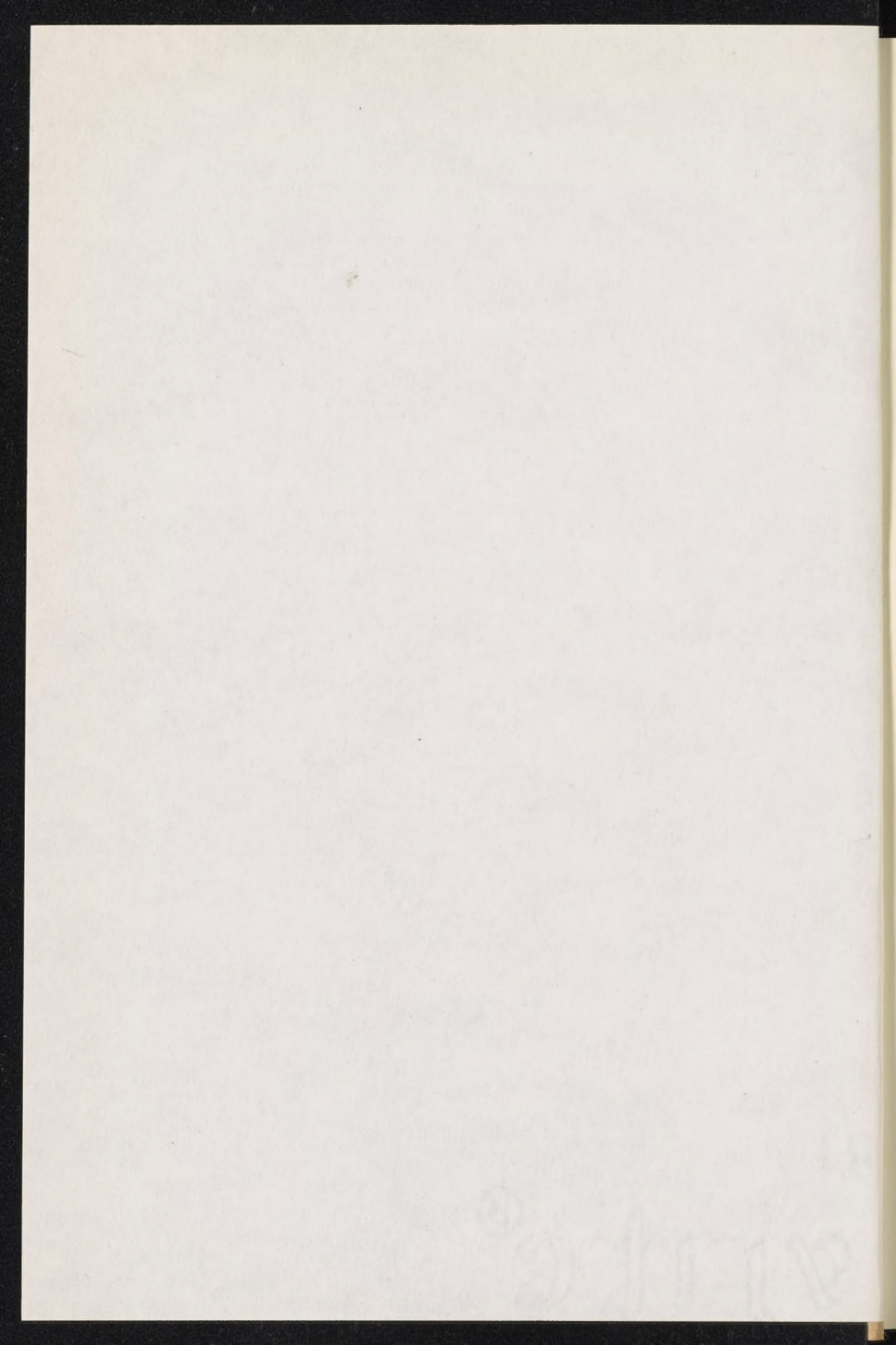
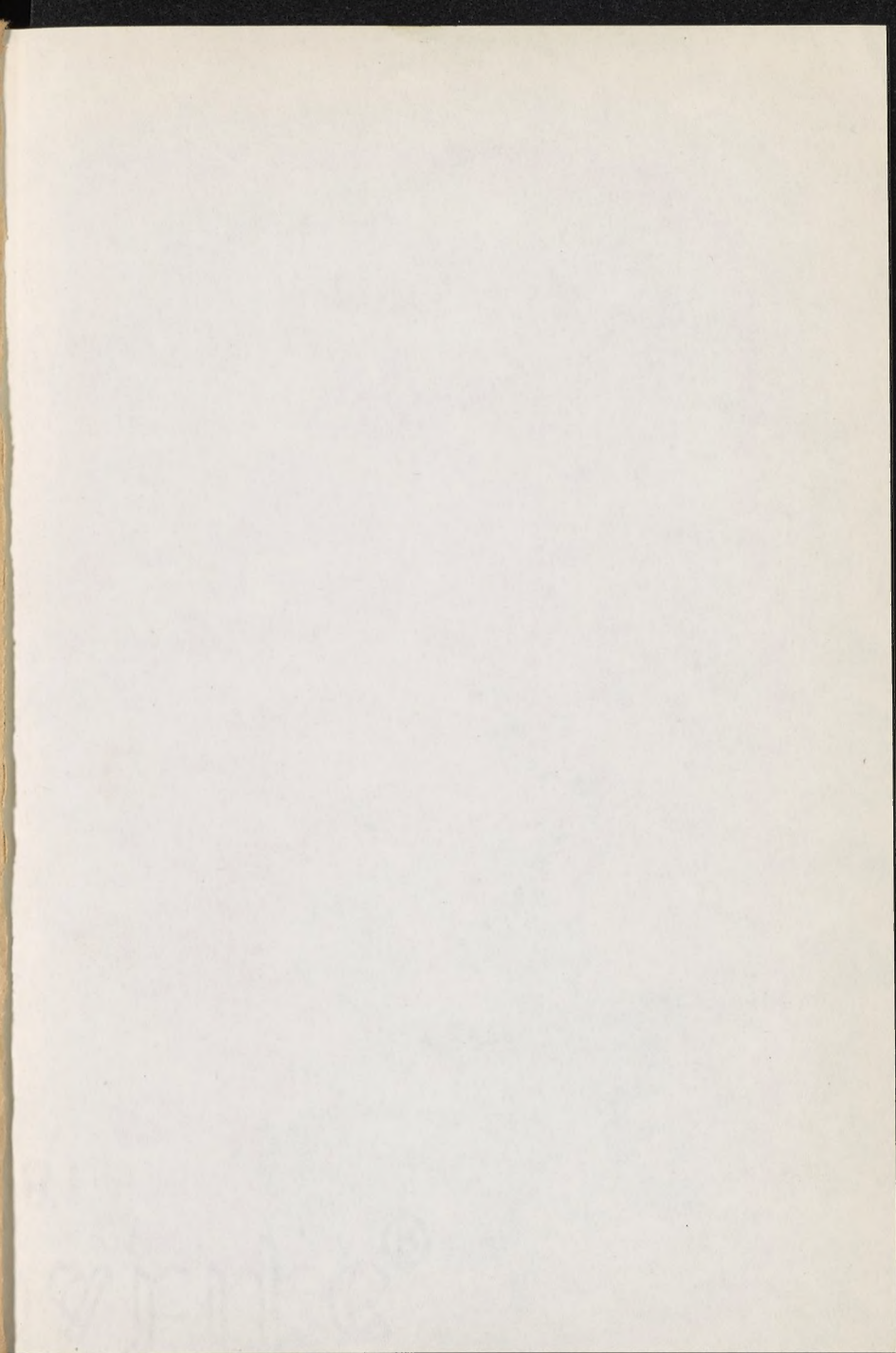


BOBST LIBRARY



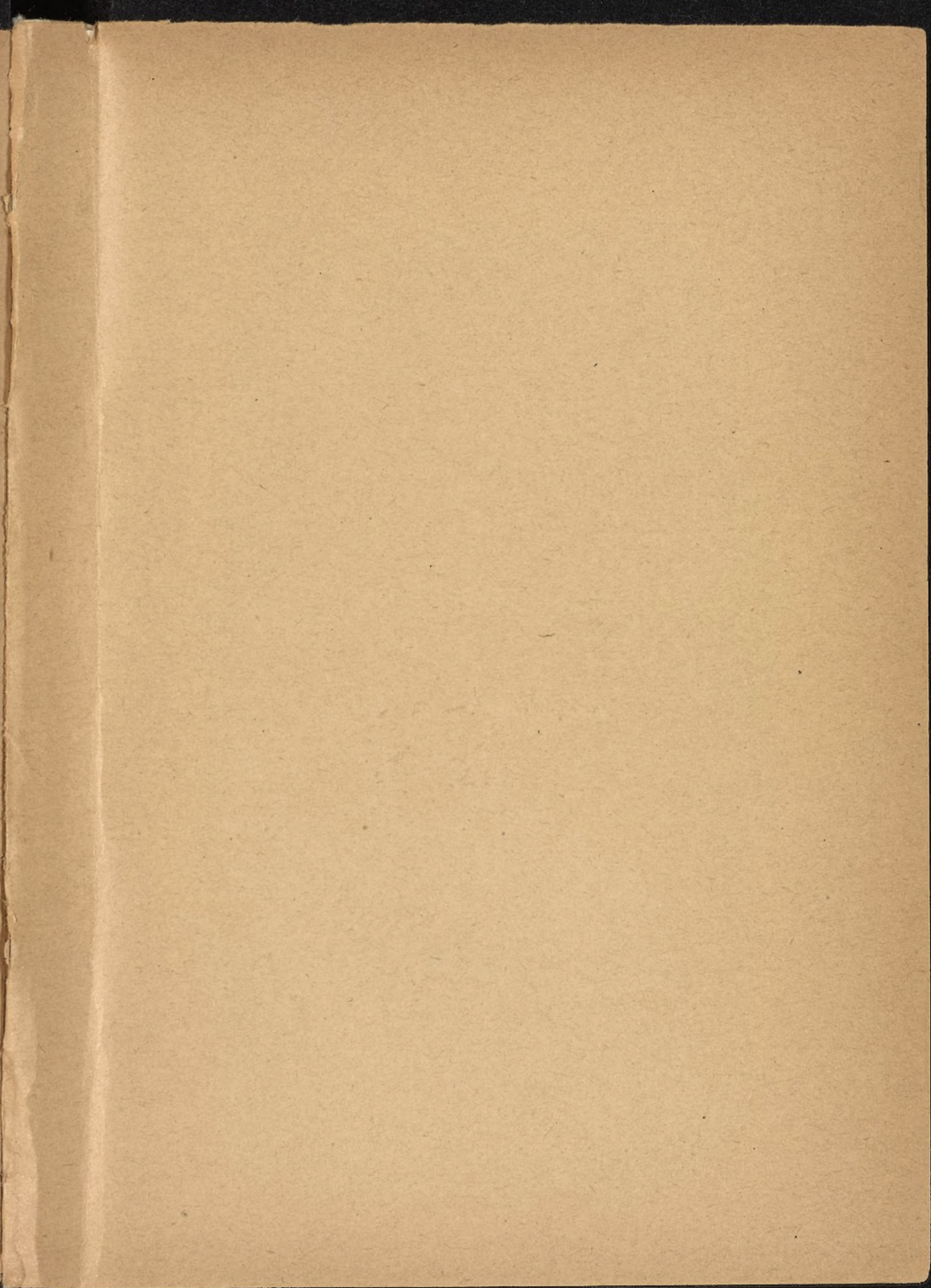
3 1142 02885 7145





شـــــــــــــــــــــــــــــح

دیوان کُشیر عَزّے



Péres, Henri

isharh Diwān Kutubayyir ibn 'Abd
al-Rahmān al-Khuzā'ī 1111

فحول العرب في علم الأدب

ش—————رح

ديوان كُتَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُزَاعِيِّ

المُشْهُور بِكُتَيْبِ عَزَّة



قد اعتنى بجمعه ونشره

الشيخ هنري پيرس الاستاذ بالمدرسة الابتدائية العالية

ببُرج الحَرَّاش «الدار المربعَة»

PJ
7700
K8
Z77
V. 1
C. 1

JUL 10 1984

﴿ كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ﴾

هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جُمعة بن الاسود بن عامر بن
عُوَيمر بن مخارق بن سعيدة بن سبيع بن جُثيمة بن سعد بن مُليح بن
عمرو بن خُزاعة بن ربيعة وهو لَحَيّ بن حارثة بن عمرو وهو
مُزَيَّنِيّا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغُطَريف بن امرئ القيس
البطريق بن ثعلبة البهلُول بن الازد وهو دري وقيل دراء ممدود بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
يَعْرُب بن قحطان (١) وقيل هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود... بن
مُليح بن عمرو بن خُزاعة بن الصلت بن النضر بن كنانة بن
خُزَيْمة بن مُدْرَكة بن الياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان (٢)

(١) عن الاغانى ط مصر ج ٨ ص ٢٥ - ٢٦ ووفيات الاعيان لابن خلكان

ط مصر ١٣١٠ ج ١ ص ٤٤٣ .

(٢) عن سيرة الرسول لابن هشام ط غوثنغن ١٨٥٨ ج ١ ص ٦١ وخزانة

الادب للبغدادى ج ٢ ص ٣٨١ .

وقال البغدادي في الخزانة (ج ٢ ص ٢٨١) وكانت أمه جُمعة بنت
الآشيم وكان الاشيم يكنى بابنته هذه فلذلك قيل كثير بن ابي
جُمعة وهو خُزاعي وابو خُزاعة الصلت بن النصر بن كنانة وفي ذلك
يقول كثير :

أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّصْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي * لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَرْهَرَا (١)

فحقق كثير انه من قُرَيْش وقيل إنه أُرْدَى من قحطان * وهو
شاعر حجازي من شعراء الدولة الاموية ويكنى ابا صخر واشتهر بكثير
عزة بالاضافة الى عزة وهي محبوبته وغالب شعرة مشبب بها والعزة
في اللغة بنت الطيبة وبها سميت وهي كما قال ابن الكلبي عزة بنت
حُمَيْل بضم المهملة بن حفص بن بنى حَاجِب بن غِفَار بكسر
المعجمة وخفة الفاء وكنيتها ام عمرو الصَّمْرِيَّة نسبة الى قبيلة صَمْرَة
وكثيراً ما يطلق عليها الْحَاجِيَّة نسبة الى جدّها الاعلى .

قال العباسي في معاهد التنصيص (ج ١ ص ١٨٢) وكثير عزة احد
عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر * حدث الوقاصي

قال رأيت كثيراً يطوف بالبیت فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه عبد العزيز رحمهما الله تعالى يقول له طاطى رأسك لا يصيب السقف وكان يلعب زبّ الذباب (١).

وكان كثير يقول بتناسخ الارواح وكان يدخل على عمته لم يزورها فتكلمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يوماً لا والله ما تعرفيننى ولا تكلميننى حق كرامتى قالت بلى والله انى لأعرفك قال فمن أنا قالت فلان بن فلان وابن فلانة وجعلت تمدح أباه وامه فقال قد علمت أنك لا تعرفيننى قالت فمن أنت قال أنا يونس بن متى.

(١) هجاء الخرين الكناني وهو على حمار أعجف بقوله :

قَصِيرُ الْقَمِيصِ فَاحْشُ عِنْدَ بَيْتِهِ * يَعِصُّ الْقِرَادُ بِأَسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ
فَوَثَبَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ فَلَكْرَهُ فَسَقَطَ عَنِ الْحِمَارِ فَفَرَّقَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ
بَيْنَهُمَا * وَالْخَرَيْنِ الْكِنَانِي اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَمِيْدٍ بْنُ وَهْبِ بْنِ
مَالِكٍ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَكَانَ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ
حِجَازِيًّا مَطْبُوعًا هَجَاءً خَبِيثَ اللِّسَانِ (راجع الحماسة لأبى تمام ط
مصر ١٣١ = ١٩١٣ ج ٢ ص ٢٨٤).

وكان يقرأ « فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ » (١) وكان يؤمن بالرجعة
ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم يعود في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير أبشر
فكانت بي بعد أربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق
فقال له عبد الله بن حسن رضى ما لك عليك لعنة الله فوالله لئن
مات لا أشهدك والله لا أعودك ولا أكلمك أبداً .

وكان شيعياً غالباً في التشيع وكان يأتي ولد حسن بن حسن رضي
الله عنهم إذا أخذ العطاء فيهب لهم الدراهم ويقول أنا نبي الانبياء
الصغار وقال عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى إنني لأعرف
صالح بنى هاشم من فاسدهم بحب كثير من أحبهم منهم فهو فاسد
ومن أبغضهم فهو صالح لأنه كان خشياً يؤمن بالرجعة ...

وكان كثير عاقاً لآبيه وكان أبوه قد أصابته قرحة في أصبع من
أصابع يديه فقال له كثير أندر لي لم أصابتك القرحة في أصبعك قال
لا أدري قال مما ترفعها إلى الله في يمين كاذبة .

(١) راجع القرآن من ٨٢ آ ٨ .

وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ أَنَّ إِنْسَانًا مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ الْمَشْرُوقَةِ كَانُوا يَهْزَأُونَ بِكَثِيرٍ فَيَقُولُونَ وَهُوَ يَسْمَعُ أَنَّ كَثِيرًا
لَا يَلْتَفِتُ مِنْ تِيهِهِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِيهِ مِنْ وَرَائِهِ فَيَأْخُذُ رِدَائَهُ فَلَا يَلْتَفِتُ
مِنَ الْكِبَرِ وَيَمُصِّي فِي قَمِيصٍ .

وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ مُعْجَبًا بِشَعْرِهِ قَالَ لَهُ يَوْمًا كَيْفَ تَرَى
شَعْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَرَاهُ يَسْبِقُ السَّحَرُ وَيَغْلِبُ الشَّعْرُ وَقَالَ عَبْدُ
الْمَلِكِ لَهُ يَوْمًا مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ يَا أَبَا صَخْرٍ قَالَ مَنْ يَسْرُو أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ شَعْرَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنْكَ لِمَنْهُمْ (١) . . .

وَكَانَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ مَعَ عَزَّةَ الَّتِي يَتَعَشَّقُهَا أَنَّهُ مَرَّ بِنِسْوَةٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ
وَمَعَهُ جَلْبُ غَنَمٍ فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ عَزَّةَ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ تَقُولُ لَكَ
النِّسْوَةُ بَعْنَا كَبِشًا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ وَأَنْسَنَّا بِشَمْنِهِ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ فَأَعْطَاهَا
كَبِشًا وَاعْجَبَتْهُ فَلَمَّا رَجَعَ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ بِدِرَاهِمٍ فَقَالَ وَابْنَ

(١) قَالَ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ (ج ٢ ص ٢٨٣) فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ لكَثِيرٍ
تَسْرَعُ أَنْكَ مِنْ شَيْعَتِنَا وَتَمْدَحُ آلَ مَرْوَانَ قَالَ إِنَّمَا اسْتَخَرْتُ مِنْهُمْ
وَأَجَعَلْتُهُمْ حَيَاتٍ وَعَقَارِبَ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ هـ .

الصبيبة التي أخذت منى الكباش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك
قال لا اخذ دراهمى الا ممن دفعت اليه وولى وهو يقول :

قَضَى كُلَّ ذِي دَيْنٍ فَوْقِي غَرِيمَهُ * وَعَزَّةَ مَدْطُولُ مَعْنَى غَرِيمُهَا (١)

فقلن له أبيت الا عزة وأبرزنها له وهى كارهة ثم انها احبته بعد
ذلك أشد من حبه لها ...

وحدث محمد بن سلام [الجُمُحَى] قال كان كثير يتقول ولم يكن
عاشقا وكان جميل صادق الصباة والعشق وقال ابو عبيدة كان جميل
يصدق فى حبه وكان كثير يكذب فى حبه (٢) ...

وحدث عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال بكى بعض آل كثير

(١) راجع القصيدة ٤٧ البيت ١١ .

(٢) قال ابن سلام الجُمُحَى فى طبقات الشعراء الجاهليين
والاسلاميين (ط مصر بغير تاريخ ص ١٨٤) وكان لكثير فى التشبيب
نصيب وافر وجميل مقدم عليه فى النسب وله فى فنون الشعر
ما ليس بجميل وكان جميل صادق الصباة وكان كثير يقول ولم
يكن عاشقا وكان راوية جميل هـ

عليه حين نزل به الموت فقال له كُثير لا تبك فكانى بك بعد
أربعين يوما تسمع خشقة نعالى من تلك الشعبة راجعا إليكم *
ومات كُثير وعكرمة في يوم واحد فقبل مات اليوم أعلم الناس وأشعر
الناس ولم تتخلف امرأة ولا رجل عن جنازتيهما وغلب النساء على
جنازة كُثير يمينيه. ويذكرن عزة في نديهن (١) ... وكانت وفاة كُثير
سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك رجهم الله تعالى هـ .

قال ابن سلام الجهمي في طبقاته (ص ١٨٤) مات كُثير وعكرمة
مولى ابن عباس في يوم واحد فاختلفت قريش في جنازة كُثير ولم
يوجد لعكرمة من يحميها هـ .

أما منزلة كُثير عزة في الشعر فقد قال ابن سلام الجهمي في طبقاته
(ص ١٨٢) كان كُثير شاعر أهل الحجاز وانهم ليقدمونه على بعض من

(١) عكرمة مولى ابن عباس هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله
أصله من البربر من أهل المغرب حدث عن ابن عباس وأبي هريرة
والحسن بن علي وعائشة وغيرهم وكان كثير الطواف والجولان
في البلاد (راجع وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٣١٩).

قدّمنا عليه (١) وهو شاعر فحل ولكنه منقوص حظّه بالعراق وسمعت
يونس النحوى يقول كان ابن أبى اسحق يقول كان كثير أشعر أهل
الاسلام قال ابن سلام ورايت ابن أبى حفصة يعجبه مذهبه في
المديح جدا يقول كان يستقصي المديح وكان فيه مع جودة شعرة خطل
وعُجِبَ وكانت له منزلة عند قريش قال وقدّم على عبد الملك بن
سروان الشام فأنشده والاخطل عنده فقال عبد الملك كيف ترى يا
أبا مالك قال ارى شعرا حجازيا مقرورا لو ضغطه برد الشام
لأضحل هـ .

سئل نصيب عن نفسه وعن اصحابه فقال (الاعاني ج ١ ص ١٣٧)
جميل إمامنا وعمر بن أبى ربيعة اوصفنا لربات الحجال وكثير ابكائنا
على الدمن وآمدخنا للملوك واما انا فقد قلت ما سمعت هـ .

قال ابن رشيق في العمدة (ط مصر ١٣٢٥ = ١٩٠٧ - ج ٢ ص ١٠٤)
سألت عون بن محمد الكندي لم خص كثيرا فقال سمعته يقول

(١) يعنى الفرزدق وجريرا والاخطل والراعى والبيعث
والقطامي .

امدح الناس زهير والاعشى ثم الاخطل وكثير... وحكى غير الصواى
ان مروان بن أبى حفصة كان يقدم كثيرا فى المدح على جرير
والفرزدق هـ .

قال ابن عبد ربه فى العقد الفرید (ط بولاق ١٢٩٢ - ج ٣ ص ٢٧٠)
ابن الدُمَيْسَة ... هو من أرق شعراء المدينة بعد كثير عزة وقيس بن
الخطيم هـ .

قال الاصمعي فى كتابه فحولة الشعراء (مجلة الجمعية الشرقية
الامانية سنة ١٩١١ - ج ٦٥ ص ٥٠٢) قال فلان انما كثير كُربَج يعنى
صاحب كربج قال يبيع الخيط والقطران هـ .

وقد جمع شعر كثير عزة ابن السكيت ومحمد بن حبيب (راجع
كشف الظنون لحاجى خليفة (ط ليبسيك ج ٣ ص ٢٠٢ عدد ٥٦٣٠)
وتاج العروس (ج ٥ ص ١٤٢) فى مادة وسط قبل بيت كثير عزة « أَحْمَمُ »
والمقاصد النحوية للعيني (ج ٢ ص ٢٠١) ومعجم البلدان لياقوت
(ط ليبسيك ج ١ ص ١٢١ - ١٢٢ - ٢١٢ - ٥٦٥ - ٥٩١ - ٦٦٤ - ٨٧٤) وفى غير
هذه المواضع ولكن لم اعثر على روايتهما واطن أن الديوان قد ضاع * .

وقال في الاغانى (ج ٨ ص ٢٦) من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين
لامية لم يجمع شعرة هـ وقد عثرنا على قطع من هذه اللاميات .

وذكر في الفهرست (ط ليبسيك ١٨٧١ - ١٨٧٢ ص ١١١ - ١٤٢ -
٢٠٦) كتاب اغارة كثير على الشعراء للزبير بن بكار وكتاب اخبار كثير
لاسحق المصلى وكتاب كثير عزة من غير ذكر مؤلف وهذه الكتب
مفقودة الآن .

وآثرنا تمييز اسم بين الاسماء المتولفة والمختلفة مثل كثير بن
عطية وكثير بن بجى الحضرمي وكثير بن أبى كثير بن المطالب بن
أبى وداعة السهمي وكثير بن عبد الله التميمي المسمى ايضا كثير بن
الجريرة وكثير بن جابر المخاربي الخ .

واعتمدنا في جمع اشعار كثير عزة على كتب كثيرة منها :

١ . كتاب الاغانى لابی الفرج الاصبهاني (ط مصر ج ٨ ص ٢٥ -
٤٢ و ج ١١ ص ١٧ - ٥١)

٢ . طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين لمحمد بن سلام
الجمحي (ط مصر ص ١٨١ - ١٨٥ و ط ليدن ١٩١٦ ص ١٢٢ - ١٢٥)

٣ * كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (ط ليدن ١٩٠٤ ص
٣١٦ - ٣٢٩)

٤ * تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق لداود الانطاكي
(ط مصر ١٣٢٨ ص ٣٩ - ٤٤)

٥ * معاهد التنصيص للعباسي (ط مصر ١٣٠٤ ص ١٨١ - ١٨٦)

٦ * الامالي لأبي علي القالي (ط بولاق ١٣٢٤)

٧ * خزانة الادب للبغدادى (ط بولاق ١٢٩٩)

٨ * المقاصد النحوية للعينى (بهامش خزانة الادب للبغدادى)

٩ * المحاسن والمساوى للبيهقى (ط كيسن ١٩٠٢)

١٠ * معجم ما استعجم للبكرى (ط غوتنغن ١٨٧٦)

١١ * معجم البلدان لياقوت (ط ليبسيك ١٨٦٦ - ١٨٧٣)

١٢ * الحماسة للبختري (ط بيروت ١٩١٠)

١٣ * الحماسة لأبي تمام مع شرح مختار لمحمد سعيد الرافعى
(ط مصر ١٣٣١ = ١٩١٣)

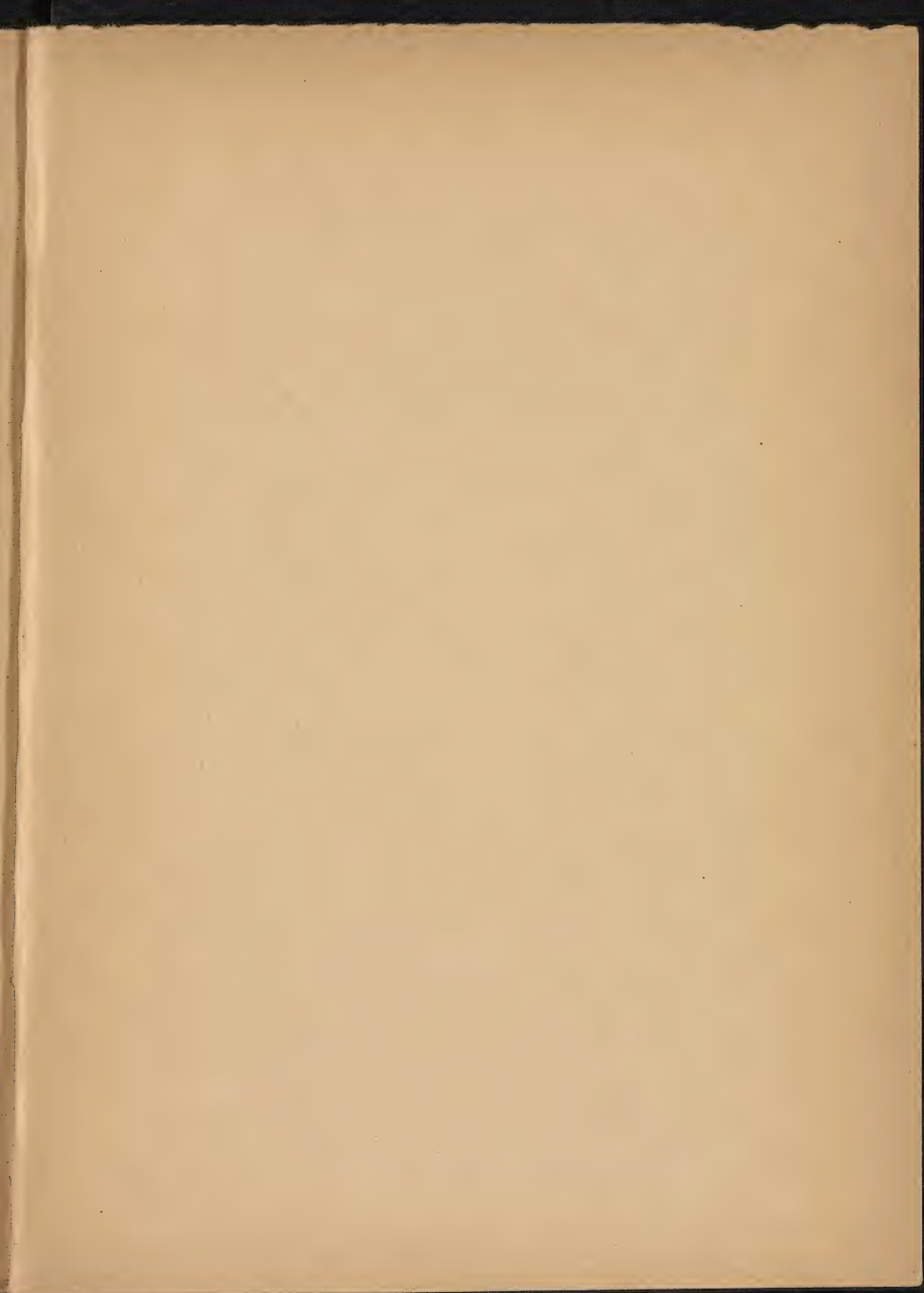
١٤ * حياة الحيوان للدميرى (ط مصر ١٣٣٠)

- ١٥ * كتاب الحيوان للجاحظ (ط مصر ١٣٢٤ = ١٩٠٦)
- ١٦ * كتاب البيان والتبيين له أيضا (ط مصر ١٣١١)
- ١٧ * كتاب المحاسن والاصداد له أيضا (ط مصر ١٣٣٠ = ١٩١٢)
- ١٨ * صفة جزيرة العرب للهمداني (ط ليدن ١٨٩١ - ١٨٩٤)
- ١٩ * خزانة الادب لابن حجة الحموي (ط مصر ١٣٠٤)
- ٢٠ * ثمرات الاوراق له ايضا (ط مصر ١٣٠٠)
- ٢١ * لسان العرب لابن منظور (بولاق ١٣٠٨)
- ٢٢ * تاج العروس للسيد المرتضى الزبيدي (ط مصر ١٣٠٧)
- ٢٣ * أساس البلاغة للزمخشري (ط مصر ١٣٢٧)
- ٢٤ * الكامل للمبرد (ط ليبسيك ١٨٦٤)
- ٢٥ * الامالي للسيد المرتضى (ط مصر ١٣٢٥)
- ٢٦ * شرح المصنوعين بد للعبيدي (ط مصر ١٩١٣ - ١٩١٥)
- ٢٧ * مصارع العشاق لسراج الدين القاري (ط مصر ١٣٣٥ = ١٩٠٧)
- ٢٨ * شرح شراهد المعنى للسيوطي (ط مصر ١٣٢٢)
- ٢٩ * الموشى للششاء (ط ليدن ١٨٨٦)

٣٠ * كتاب التصريح في شرح قصيدة كثير [وابن ذريح] لمحمد بن
الحسن بن مخلوف الرصدى مخطوط في مكتبة الاسكوريال (عدد ٤٠٩
من فهرست المخطوطات العربية في الاسكوريال لهرتويغ درنبروغ)
وقد اعتنى بول شفارتس بنشر أبيات هذه القصيدة فقط مع مقالة
وترجمة ألمانية وتقارير (سنوتغرت ١٩٢٢) * وسننشر هذه القصيدة مع
شرح محمد بن الحسن في الجزء الثانى من ديوان كثير عزة ان شاء
الله تعالى .

أما شرح فصائد الجزء الاول فمأخوذ من كتب الادب المذكورة
اعلاه واذا كان شرحها لا يكفى فى بعض المواضع أو كان غير موجود
اضفنا له تقارير او شرحنا ما التبس من الالفاظ اعتماداً على امبيات
اللغة مثل لسان العرب وتاج العروس .

هذا ونرجو ممن يطلع على هذا الكتاب أن يغضى عن الزلل فان
الانسان موضع الضعف والنسيان والثناء الجميل للمالك الجليل وهو
حسبنا ونعم الوكيل .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * *
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

قال في الاغانى (١) أخبرنى احمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزة وأخبرنى الحرمي قال حدثنا الربيع بن
بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن الأخضر الخزاعي عن ولد جُمعة بنت
كُثير انه وجد في كتب ابيه التي فيها شعر كثير ان عبد الملك بن
مروان قال له ويحك الحق بقومك من خزاعة فاجبه انه من كنانة
قريش وانشده كثير قوله :

﴿ ١ ﴾

- ١ أَيْسَ أَبِي بِالصَّلَاتِ أَمْ لَيْسَ إِخْوَتِي * بِكُلِّ هِجَانٍ مِنْ بَنِي النَّصْرِ أَزْهَرَا
- ٢ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنْ بَنِي النَّصْرِ فَأَتْرُكُوا * أَرَاكُمُ بِأَذْنَابِ الْفَوَاحِجِ أَخْضَرَا

قوله أليس أبى بالصلت قال ابن هشام في سيرة النبي صلعم (١)
قال ابن إسحق ولد النضر (٢) بن كنانة. رجلين مالكة بن النضر
ويخلد بن النضر... وقال كثير بن عبد الرحمن وهو كثير عزة أحد
بنى مُلَيْح بن عمرو بن خزاعة أليس أبى بالصلت البيت هـ
ورواية سميويه (٣):

أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي * لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُرَاعَةَ أَرْهَرَا

وقال الشنتمري في شرح هذا البيت الشاهد في وقوع أم لسؤال

(١) ج ١ ص ٦١ وط مصر ١٣٢٩ ج ١ ص ٩١ والسروض الانذف للسهميلي
ط مصر ١٣٣٢ = ١٩١٤ ج ١ ص ٧١.

(٢) قال اليعقوبي في تاريخه (ط ليدن ١٨٨٣ ج ١ ص ٢٦٨) وأما
النضر بن كنانة فكان أول من سمى القرشي... فولد النضر بن كنانة
مالكا ويخلد والصلت وكان النضر أبا الصلت... وأما ولد الصلت
فصاروا في خزاعة [وكان] من ولده كثير بن عبد الرحمن الشاعر وهو
الذي يقول في النسب أليس أبى بالصلت البيت هـ.

(٣) راجع الكتاب ط بولاق ١٣١٦ ج ١ ص ٤٨٥ * وهي أيضا رواية
البغدادى في خزائنه ج ٢ ص ٣٨١.

بعد سؤال والمعنى أليس أبى بالنضر بل أليس والذي لكل فحجب
وتكرير ليس بعد أم يدل على انقطاعها ولو كانت عديلة الالف في
الاستفهام لم يحتج الى التكرير والنضر ابو قريش وهو النضر بن كنانة
وخزاعة من الازد وكانت فيما يزعم السابون من ولد النضر بن كنانة
فحقق كثير وهو من خزاعة انبا من قريش من ولد النضر بن كنانة *
قوله باذناب الفوائج يروى باذناب الفوائج * وباذناب القوابل *
وباذناب الحمائل .

٣ أَبَيْتُ الَّتِي قَدْ سَمَّيْتُهَا وَتَكْرَرْتُهَا * وَلَوْ سَمَّيْتُهَا قَبْلِي قَبِيضَةً أَنْكَرُهَا

٤ لَبَسْنَا ثِيَابَ الْعَصَبِ فَأَخْطَلَطَ السَّدَى * بِنَا وَبِهِمْ وَالْحَضْرَمِيُّ الْمُخَضَّرَا

قوله لبسنا ثياب العصب الخ ورواية ابن هشام والسهيلي (١) رايت
ثياب العصب مختلط السدى * وقال السهيلي العصب برود اليمن
لانها تصبغ بالعصب ولا يثبت العصب ولا الورس الا باليمن
وكذلك اللبان قاله ابو حنيفة يريد ان قدودنا من قدودهم فسدى

اثوابنا مختلط بسدى اثوابهم * والحضرمى النعال المخصرة التى تضيق
من جانبيها كأنها ناقصة المخصرين كما يقال رجل مبطن أى ضميم
البطن وجاء فى صفة نعل النبى صلعم انها كانت معقبة مخصرة
ماسة مخرمة والمخرمة التى لها خشمة وهى كالشحدير فى مقدمها
وكانت نعل عليه السلام من سبت ولا يكون السبت الا من جلد
بقصر مدبوغ *

فقال له عبد الملك لا بد ان تنشده هذا الشعر على منبرى الكوفة
والبصرة وحمله وكتب به الى العراق فى أمره قال عمر بن شبة فى
خبره خاصة فأجابته خزاعة الخجاز الى ذلك وقال فيه الأخص
ويقال بل قاله سراقته البارقى :

لَعَمْرِى لَقَدْ جَاءَ الْعِرَاقَ كَثِيرٌ * بِأَحْدُوثَةٍ مِنْ وَحْيِهِ الْمُسْكَبِ
أَيَزْعُمُ أَنِّى مِنْ كِنَانَةِ أُولَى * وَمَا لِّى مِنْ أَمِّ هُنَاكَ وَلَا أَبِ
فَإِنْ كُنْتُ حُرًّا أَوْ تَخَافُ مَعْرَةَ * فَخُذْ مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمِيرِكَ وَأَذْهَبِ
فقال كثير يحييه وفى خبر الربيع قال هذا لابی علقمة الخزامى :

﴿ ٢ ﴾

١ وَيَا عَزَّ لِلْوَعْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * نَضًا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْخَضَابُ فَيَخَاقُ

قوله. نضًا مثل ما ينضو الخضاب قال في اللسان (١) قال الليث
نضًا الخناء ينضو عن المحبة. أى خروج وذهب عند ونضوة الخضاب
ما يوجد منه بعد النضول ونضوة الخناء ما يبس منه ... قال كثير
ويا عز للوعد البيت هـ .

٢ وَلَا تَكْفُرُونَ قَوْمًا عَزَزْتَ بِعَرَبِهِمْ * أَبَا عَلَقِمٍ وَالْكَفَرُ بِالرِّيقِ مُشْرِقُ

قوله لا تكفرون الكفر تغطيته. نعم المنعم بالجهود هـ قوله والكفر
مشرق بالريق يقال أشرقت فلانا بريقه إذا لم تسوغ له ما يأتى
من قول أو فعل .

٣ أَيَا خُبْتُ أَكْرِمَ كِنَانَةٍ. أَنَبَهُمْ * مَوَالِكَ إِنَّ أَمْرَ مَا بِكَ مُعَلِّقُ

٤ بَنُو النَّصْرِ تَرْمِي مِنْ وَرَائِكَ بِالْحَصَى * أَوْ لَوْ حَسِبَ فِيهِمْ وَفَاءً وَصَدُقُ

قوله ايا خبت يروي ابا علقم * قوله امر دعاك اى عظيم مؤيم من
أعلق اذا جاء بالدهية * قوله ومصدق اى وصديق .

٥ يُفِيدُونَكَ الْمَالَ الْكَثِيرَ وَلَمْ تَجِدْ * لِمَالِكِهِمْ شَيْئاً لَوْ أَنَّكَ تَصَدَّقُ
٦ إِذَا رَكِبُوا ثَارَتَ عَلَيْكَ عَجَاجَةٌ * وَفِي الْأَرْضِ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ أَوْلَقُ

قوله اولق هو الجنون والجس (١) * فاجابه الاخوص فقال :

دَعِ الْقَوْمَ مَا أَحْتَلُوا بِطَنٍ قَرَاظِمٍ * بِحَيْثُ تَقَشَّى بَيْضُهُ الْمُتَفَلِّقُ
فَإِنَّكَ لَا عَمراً أَبَاكَ حَفِظْتُمُ * وَلَا النَّصْرَانِ صَيَّعْتَ شَيْخَكَ تَلَحُّقُ
فَأَصْبَحْتَ كَالْمَهْرِيْقِ فَضْلَةُ مَائِهِ * لِبَادِي سَرَابٍ بِالْمَلَا يَتَرَقَّرِقُ

قوله دع القوم البيت اوردته اللسان (٢) لكثير فهو غلط انما هو
للأخوص (٣) * قراضم موضع بالمدينة * قوله تقشى يصفه قال فى اللسان

(١) عن اللسان فى مادة أ ل ق ومادة ول ق .

(٢) ج ٢٠ ص ٤٣ فى مادة ق ش و .

(٣) راجع الاغانى ج ٨ ص ٣٠ - ٢٩ ومعجم ياقوت ج ٤ ص ٤٧ فى مادة

قَرَاظِمٍ .

تَقَشَّى الشَّيْءُ تَقَشَّرَ هـ * قوله كَالْمَهْرِيقِ اسم فاعل من أَهْرَقَ يَهْرِيقُ
إِهْرِيْقًا اى صَبَّ * انشد في اللسان (١) البيت الاخير للاخوص وهو
غاط * قال في الاغانى في تمام هذا الخبر (٢) فخرج كثير فأتى الكوفة
فرمى به الى مسجد بَارِق فقالوا له انت من اهل الحجاز قال نعم
قالوا فاخبرنا عن رجل شاعر ولد زنا يدعى كثيرًا قال سبحان الله اما
تسمعون ايها المشايخ ما تقول الفتيان قالوا هو ما قاله لنفسه فانسَل
منهم وجاء الى والى الكوفة حسان بن كَيْسَانَ فطَيَّرَهُ على البريد وقال
عمر بن شُبَيْة في خبره ان سُرَاقَةَ البارقنى هو المخاطب له بهذه
الشئمة وانه عرفه وقال له ان قلت هذا على المنبر قتلْتُكَ قَحْطَانُ
وانا أولهم فانصرف الى منزله ولم يعد الى عبد الملك هـ .



(١) ج ١٢ ص ٢٤٥ وتبعه التاج ج ٧ ص ٩٤ .

(٢) ج ٨ ص ٣٠ .

﴿ ٣ ﴾

روى في الاغانى (١) ان سائباً راوية كثيراً قال كنت مع كثير عند
طلامة فاقمنا اياماً فلما اردنا الانصراف عقدت له في علاقة سوطه
عقداً وقالت احفظها ثم انصرفنا فمررنا على ماء لبني صبرة فقال ان
في هذه الاخبية جارية طريفة ذات جمال فهل لك ان نستبرزها فقلت
ذاتك اليك قال فملنا اليهم فخرجت اليها جاريته فخرجتها فاذا
هي عزة فجلس معها يحادثها وطرح سوطه بينه وبينها الى ان غلبت
عيناه واقبلت عزة على تلك العقد تحلبها واحدة واحدة فلما استيقظ
انصرفنا فنظر الى علاقة سوطه فقال احلبها قالت نعم فلا وصلها الله
والله انك لمجنون قال فسكت عنى طويلاً ثم رفع السوط فضرب به
واسطة رجليه وانشأ يقول :

- ١ تَتَطَّعُ مِنَ طَلَامَةِ الْوَعْلِ أَجْمَعِ * أَخِيرًا عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَقَطَّعُ
٢ وَأَصْبَحَتْ قَدْ وَدَّعَتْ طَلَامَةَ النَّتَى * تَضَرُّ وَمَا كَانَتْ مَعَ الضَّرِّ تَنْفَعُ
٣ وَقَدْ سَدَّ مِنْ أَبْوَابِ طَلَامَةِ النَّتَى * لَنَا خَلْفٌ لِلنَّفْسِ مِنْهَا وَمُقَنِّعُ

قوله وقد سد أي اغلق وفاعله النَّتَى يعني عزة * خلف أي عوض
وبدل * مقنع رضا يُقْنَعُ بِهِ .

- ٤ كَأَنَّ أَنْاسًا لَمْ يَحْتَلَوْا بِتَلْعَتِهِ * فَيَسْمُؤُوا وَمَغْنَاهُمْ مِنَ الدَّارِ بَلْقَعُ
٥ وَيَمُرُّ عَلَيْهَا فَرْطُ عَامِينَ قَدْ خَلَّتْ * وَلِلْوَحْشِ فِيهَا مُسْتَرَادٌ وَمَرْتَعُ

المغنى المنزل الذي غنى به اهله * قوله فرط عامين أي مضى
عامين يقال فرط الشيء إذا مضى وتقدم * والمستراد مراد الأبل بالفتح
أي مرعاها تختلف فيه مقبلته ومدبرة * والمرتع المرعى الخصب
الواسع * ويروى مُسْتَرَادٌ بدل مستراد .

- ٦ إِذَا مَا عَلَيْهَا الشَّمْسُ طَلَّ حَمَامُهَا * جَاءَ مُسْتَقِلَّاتِ الْغَصَا يَتَفَجَّعُ
٧ وَمِنْهَا بِأَجْزَاعِ الْمَقَارِيبِ دِمْنَةٌ * وَبِالسَّفْحِ مِنْ فُرْعَانِ آلِ مُصَرَّعُ

قوله على مستقلات الغضا الغضا شجر عظيم من الأثل ومستقلاته
ما ارتفع منه واناى * تفجع توجع * والمقاريب اسم موضع من
نواحي المدينة (١) * وقُرْعَانُ جبل من ذى خشب (٢) يمتد إلى
الناس (٣) .

٨ مُغَانِي دِيَارِ لَنْزَالِ كَانَهَا * بِأَفْنِيَةِ الشَّطَّانِ رِيْطُ مُضَالِعُ
٩ وَأُخْرَى حَبَسَتْ الرِّكْبَ يَوْمَ سَوِيْقَةٍ * بِهَا وَقَفْنَا أَنْ هَاجَكَ الْمُتَرَبِّعُ
الشَّطَّانُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ (٤) * قوله ريط مضاع أى ذو الاضلاع
مخطوط * ويروى (٥) .

وَبَاقِي رُسُومٍ مَا تَزَالُ كَانَهَا * بِأَصْعَدَةِ الشَّطَّانِ رِيْطُ مُضَالِعُ

(١) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٥٨٧ .

(٢) ذو خشب واد على مسيرة ليلة من المدينة (عن معجم ياقوت

ج ٢ ص ٤٤٤) .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٧٧ .

(٤) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٨٨ .

(٥) راجع اللسان ج ٩ ص ٢٠٨ .

والمشروع المنزل ينزل فيه أيام الربيع .

- ١٠ وَفِي رَسْمِ دَارِ بَيْنِ شَوْطَانٍ قَدْ خَلَتْ * وَمَرَّ بِهَا غَامِانِ عَيْنُكَ تَدْمَعُ
١١ إِذَا قِيلَ مَهْلًا بَعْضُ وَجَدِكَ لَا تُشَدُّ * بِسِرِّكَ لَا يَسْمَعُ حَدِيثُ فَيَرْفَعُ
١٢ أَنْتَ عَبْرَاتٍ مِنْ سَجُومٍ كَأَنَّهُ * غَدَامَةٌ دَجْنِ اسْتَهْلٍ فَيُقَالُ

شوطان موضع (١) * قوله مهلا بعض وجدك مهلا بمعنى أمهل
ونصب بعض مفعول مهلا * قوله عبرات من سجوم بالفتح أى دموع
من عين سجوم أى كثيرة الدمع * قوله كانه غدامة دجن أى سحابة
كثيرة المطر * استهل أى اشتد أنصابه مع صوت .

- ١٣ لِعَيْنِكَ تِلْكَ الْعِيرُ حَتَّى تَعْيَبَتْ * وَحَتَّى أَتَى مِنْ دُونِهَا الْحُبُّ أَجْمَعُ
١٤ وَحَتَّى أَجَازَتْ بَطْنَ ضَاسٍ وَدُونَهَا * رَعَانٌ فَهَضْبَا ذِي النَّجِيلِ فَيَنْبُعُ

ضاس موضع بين المدينة وَيَنْبُعُ (٢) * والرعان اسم موضع فيه عين

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٣٥ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦١ .

ونخيل بين الصفراء وينبع (١) * والتَّجِيل موضع من اعراض المدينة
من ينبع (٢) .

١٥ وَأَعْرَضَ مِنْ رَضَوَى مِنَ اللَّيْلِ دُونَهَا * وَصَابَ تَرْدُ الْعَيْنِ مِمَّنْ يُشِيعُ

١٦ إِذَا اتَّبَعْتَهُمْ طَرَفَهَا حَالِ دُونِهَا * رَذَاذُ عَلَى أَنْسَابِهَا يَتَرَبَّعُ

رضوى قال ياقوت في معجمه (٣) رضوى جبل وهو من ينبع على
مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل * قوله مِمَّنْ يُشِيعُ قال
في اللسان بعد ما روى البيت (٤) أى ممن يُتَّبَعُهُ طرفه ناظراً *
ويروى عَمَقُ أَوْ عَمَّنْ بَدَلِ مِمَّنْ * والرذاذ المطر الساكن الدائم الصغار
القطر كانه غبار (٥) *

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٧٩١ * الصفراء واد من ناحية المدينة .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٦٤ .

(٣) ج ٢ ص ٧٩٠ .

(٤) ج ١٠ ص ٥٧ .

(٥) راجع ديوان علقمة بن عبدة ط الجناثر ١٩٢٥ ص ٥٧ * واللسان

ج ٥ ص ٢٦ .

١٧ أَنَّى دُونَ مَا تَخْشَوْنَ مِنْ بَيْتِ سِرِّكُمْ * أَخُو ثِقَةٍ سَهْلُ الْخَلِيقِ أَرْوَعُ

١٨ ضَمِينٌ بِبَيْتِ السِّرِّ سَمَّحٌ بِغَيْرِهِ * أَخُو ثِقَةٍ عَفُّ الْوِصَالِ سَمِيدٌ

١٩ أَبَى أَنْ يَبْتَ الدَّهْرَ مَا عَاشَ سِرِّكُمْ * سَلِيمًا وَمَا دَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ تَطْلُعُ

قوله من بَيْتِ سِرِّكُمْ البَيْتُ مصدر من بَيْتَ السَّرَّاءِ أَطْلَعَ عَلَيْهِ *

وَالْأَرْوَعُ مَنْ يَعْجَبُ بِحُسْنِهِ وَجَهَارَةً مِنْظَرُهُ أَوْ الذَّكَايُ الْفَوَادِ * قوله

عَفُّ الْوِصَالِ الْعَفُّ هُوَ الَّذِي يَكْفُ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجُمَلُ * وَالسَّمِيدُ

الكَرِيمُ السَّخِيُّ * وَهَذِهِ الْآيَاتُ مِمَّا يَسْتَحْسِنُ فِي كِتْمَانِ السَّرِّ

٢٠ وَأَصْبَحْتُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ خَاشِعًا * وَكُنْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَخَشَّعُ

٢١ وَصُرَّةٌ لَمْ يَلْقَ الَّذِي قَدْ لَقِيْتُهُ * بَعْفَرَاءَ وَالْمُهْدِي مَا أَنْفَجَعُ

عُرَّةٌ هَذَا هُوَ عُرَّةُ بْنُ حِزَامٍ عَاشِقُ عَفْرَاءَ وَهُوَ مِنَ الشَّعْرَاءِ الْعُشَاقِ

الْمَشْهُورِينَ بِالصَّبَوَةِ وَالْغَزْلِ * وَقَدْ ضَرَبَ الْمَثَلَ فِي صُرَّةٍ بِعَشْقِهِ لِأَنَّهُ

كَانَ أَطْوَلَهُمْ صَبَوَةً وَأَكْثَرَهُمْ فِي الْعَشْقِ كَشْرَةً * وَالْمُهْدِي هُوَ عَمْرُو بْنُ

عَجَلَانٍ وَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجَلَانَ عَاشِقٌ هُنْدٌ قَالَ فِي تَرْجُمَنِ الْأَسْوَاقِ (١)
هُوَ جَاهِلِيٌّ ضَرْبٌ بِهِ الْمِثْلُ كَمَا ضَرْبٌ بِعُرْوَةٍ ... وَهَنْدٌ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ لَيْثِ النَّهْدِيِّ يَتَّصِلُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ [بِ بْنِ عَجَلَانَ] فِي النَّسَبِ
وَقَالَ الْأَحْوَصُ الْأَنْصَارِيُّ (٢) :

فَعُرْوَةُ سَنَ أَحَبَّ قَبِيلِي إِذْ شَقَى * بِعُقْرَاءٍ وَنَهْدِي مَاتَ عَلَى هُنْدٍ .

٢٢ وَقَدْ قَرَعَ الْوَأَشُونَ فِيهَا لَكَّ الْعَصَا * وَإِنَّ الْعَصَا كَانَتْ لِذِي الْكَلَمِ تَقَرُّعُ

قَوْلُهُ . « وَإِنَّ الْعَصَا كَانَتْ لِذِي الْكَلَمِ تَقَرُّعُ » قَالَ فِي اللِّسَانِ (٣)
يُقَالُ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْكَلَمِ أَيْ إِذَا نَبَّهَ أَنْتَبَهَ ... وَأَصْلُهُ أَنْ حَكَمًا
مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ عَاشَ حَتَّى أَهْتَرَا (٤) فَقَالَ لَا يَنْتَبِهَ إِذَا أَنْكَرْتَ مِنْ
فَهْمِي شَيْئًا عِنْدَ الْحُكَمِ فَأَقْرَعِي لِي الْمِجَنَّ (٥) بِالْعَصَا لَا تَرْتَدِعُ وَهَذَا

(١) ص ٧٦ .

(٢) رَاجِعِ الْمَوْشَى لِلْوَشَاءِ ص ٥٥ .

(٣) ج ١٠ ص ١٣٤ .

(٤) أَهْتَرَ فَقَدَ عَقْلَهُ مِنَ الْكِبَرِ أَوْ الْمَرَضِ أَوْ الْخَرَنِ .

(٥) الْمِجَنُّ الثَّرَسُ .

الحكم هو عمرو بن جُمعة الدَّوسِي قضى بين العرب ثلاثمائة سنة فلما
كبر الزموه السابع من ولده يقرع العصا اذا غلط في حكمه ه
وقيل ان ذا الحلم هذا هو عامر بن الظَّرب العدَواني (١).

٢٣ فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بَارِضٍ سِوَاكُمْ * فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ
الجثمان الجسد .

١٤ وَأَعْجِبْنِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلِيقُ * كِرَامُ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ

١٥ دُنُوكَ حَتَّى يَذْكَرَ الْجَاهِلُ الصَّبَا * وَدَفْعِكَ أَسْبَابَ الْمُنَى حِينَ يَطْمَعُ

٢٦ فَيُؤَالِلُهُ مَا يَذَرِي كَرِيمٌ مَطْلَمَهُ * أَيْشَشَدُّ أَنْ لَا قَارِكَ أَمْ يَتَضَرَّعُ

٢٧ وَإِنَّكَ إِنْ وَاصَلْتَ أَغْلَمْتَ بِالَّذِي * لَدَيْكَ فَلَمْ يُوجَدْ لَكَ الدَّهْرُ مَطْمَعُ

الخلائق جمع خليفة وهي الطبيعة * قوله اذا عُدَّ أى اذا حسب
وأحصى * قوله اسباب المنى أى طرقها * قوله مطلمه أى سؤفته

(١) راجع الحماسة لأبى تمام ط بئ ١٨٢٨ ص ٩٨ * والاشتقاق لأبى
رُبَيْد ط غوتنغن ١٨٥٤ ص ١٦٤ * ومجمع الامثال للميدانى ط بولاق

١٢٨٤ ج ١ ص ٣٢ .

بوءد الوفاء مرة بعد الاخرى * يتضرع اى يتعرض فى طلب الحاجة *
ويروى ومدك اسباب الهوى بدل ودفعك اسباب المعنى * وروى
البیهقي فى المحاسن والمساوى (١) البيت الخامس والعشرين :

دُنُوكَ حَتَّى يَطْمَعَ الصَّبُّ فِي الصَّبِّ * وَقَطَعَكَ اسْبَابَ الصَّبَا حِينَ تَقْطَعُ
وَرُوى « أَيْنَسَاكَ اذْ بَاعَدْتَ اَوْ يَتَصَدَّعُ » بدل عجز البيت
السادس والعشرين .

٢٨ فَيَا قَلْبَ كُنْ عَلَيْهَا صَبُورًا فَإِنَّهَا * يُشَيِّعُهَا بِالصَّبْرِ قَلْبُ مُشَيِّعٍ
قال فى الشايع (٢) ومن المجاز شيع فلانا اذا شجعناه وجرأه يقال فلان
يشيعه على ذلك أى يقويه قال كثير فيا قلب البيت هـ .

٢٩ وَإِنِّى عَلَى ذَاكَ التَّجَلُّدِ إِنِّى * مُسَرَّ هَيْامٍ يَسْتَبِلُّ وَيُرْدُعُ
قوله مسر هيام الأسرار الاخفاء والاطهار جميعا وهو من الاضداد

(١) ص ٢٣٥ .

(٢) ج ٥ ص ٤٠٦ فى مادة شى ع .

والهَيْبَامُ الْجَنْسُونُ مِنَ الْعَشَقِ * اسْتَبِيلَ أَيْ بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ * قَوْلُهُ
يَرْدَعُ قَالَ فِي اللِّسَانِ (١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ رُدْعٌ إِذَا نَكَسَ فِي مَرَضِهِ ...
وَالرَّدْعُ النَّكْسُ * .

﴿ ٤ ﴾

رَوَى (٢) أَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ سَأَلَ كَثِيرَ عَزَّةَ عَنْ أَعْجَبِ خَبَرٍ
لَهُ مَعَ عَزَّةَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَجَجْتَ سَنَةً وَحَجَّ زَوْجٌ عَزَّةَ مَعَهَا وَلَمْ
يَعْلَمْ أَحَدُنَا بِصَاحِبِهِ فَلَمَّا كُنَّا بِمَعْصِ الطَّرِيقِ أَمَرَهَا زَوْجُهَا بِآبَتِياعِ سَدَنٍ
تَصْلَحُ بِهِ طَعَامًا لِرَفَقَتِهِ فَجَعَلَتْ تَدُورُ الْخِيَامَ خِيَمَةً حَتَّى دَخَلَتْ
الَّتِي وَهِيَ لَا تَعْلَمُ أَنَّهَا خِيَمَتِي وَكُنْتُ أَبْرَى سَهْمًا فَلَمَّا رَأَيْتُهَا جَعَلْتُ
أَبْرَى حُمَى وَأَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى بَرَيْتُ ذِرَاعِي وَأَنَا لَا أَعْلَمُ بِهِ وَالْدَمُ
يَجْرِي فَلَمَّا عَلِمْتُ ذَلِكَ دَخَلْتُ الَّتِي فَامَسَكْتُ يَدِي وَجَعَلْتُ تَمْسَحُ
الْدَمَ بِثَوْبِهَا وَكَانَ عَذْدَى نَحَى سَمْنٍ فَحَافَلْتُ لَتَأْخُذَهُ فَأَخَذْتَهُ وَجَاءَ

(١) ج ٩ ص ٤٨١ * النكس عوذ المرض بعد البرء .

(٢) راجع السيد المرتضى في أماليه ج ٤ ص ١٤٠ .

زوجها فلما رأى الدم سألها عن خبره فكانت منه حتى حاف عليها التصدقته
فصدقته فضر بها وحلف عليها لئلا تشتمني في وجهي فوقفت على وقالت
لى وهى تبكى يا ابن الزانية. فأشدت:

١ خَلِيلَتِي هَذَا رُبْعٌ عَزَّةٌ فَأَعْقِلَا * قُلُو صَيِّكُمَا ثُمَّ آتِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

قال لائمة هذه القصيدة من منسوبات قصائد كثير وهى لزومية التزم
فى اكشورها اللام المشددة قبل حرف الروى * قوله ربع عزة أى موضع
دارها حيث آبت فى الربيع وقيل الربع الدار مطلقا وهو المراد ههنا *
قوله فاعقلا قلو صيكما أى شداهما والقلوص الناقة الشابة بمنزلة الجارية
من النساء وقيل اول ما يركب من اذات الابل الى ان تشتمى ثم هى
ناقة. * ويروى :

خَلِيلَتِي هَذَا رَسْمٌ عَزَّةٌ فَأَعْقِلَا * قُلُو صَيِّكُمَا ثُمَّ أَنْظِرَا حَيْثُ حَلَّتِ

الرسم أثر لا شخص له وقيل ما علق بالارض من آثار الدار مثل
البعر والرماد وغيرهما.

٢ وَمَسَا نُرَابًا كَانَ قَدْ مَسَّ جِلْدَهَا * وَبَيْنَمَا وَظِلًّا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتْ

٣ وَلَا تَيَاسًا أَنْ يَمْجُوَ اللَّهُ عَنْكُمَا * ذُنُوبًا إِذَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّيْتِ

يقول ان خيمة عزة كانت لها موضعا تظل فيه نهاراً وتبيت فيه ليلاً وربما جلست على الارض في ظلال خيمتها في النهار ورقدت على فراشها في الليل فكانها تمس الارض بجلدها أى بجسمها * ويقول انها صلت ببينيتها فمن صلى بعد ارتحالها في ذلك الموضع فعفا الله عنه ذنوبه فكانه قال انها حلت بالمدينة المنورة او بقربها .

٤ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ * وَلَا مُوجِعَاتِ الْقُلُوبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ

قوله تَوَلَّيْتُ أى تعرضت وادبرت قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى (١) استشبه المصنف بهذا البيت فى التوضيح على نصب موجعات عطفاً على محل مفعول أدري المعلق بالاستفهام لان المعلق أبطل عليه لفظاً لامحلاً .

وقال عبد القادر البغدادي في خزانته (١) ولك ان تدعى ان
البكاء مفعول وان ما زائدة أو أن الاصل « ولا أدري موجعات »
فيكون من عطف الجمل أو أن الواو للحال وموجعات اسم لا أى وما
كنت أدري قبل عزة واحالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا .

٥ وَقَدْ حَلَفْتُ جَهْدًا بِمَا نَحَرْتُ لَهُ * قُرَيْشُ غَدَاةَ الْمَازِمِينَ وَصَلَّتْ

٦ أَزَادِيكَ مَا حَجَّ الْحَجِيجُ وَكَبَّرَتْ * بِفَيْفَا غَزَالٍ رُقُقَةً وَأَهْلَتْ

٧ وَمَا كَبَّرَتْ مِنْ فَوْقِ رُكْبَةٍ رُقُقَةً * وَمِنْ ذِي غَزَالٍ أَشَعَرَتْ وَأَسْتَهَلَّتْ

قوله « وقد حلفت جهدا » مأخوذ من قوله عز وجل « أَقْسَمُوا

بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » (٢) أى بالغوا في اليمين واجتهدوا فيها والجهد

بافتح المبالغة والغاية * والمأزمان موضع بين عرفة والمزدلفة (٣) *

(١) ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٢) سورة ٥ - آية ٥٨ .

(٣) قال ياقوت في معجمه (ج ٤ ص ٢٩١) المأزمان هو موضع بمكة بين
المشعر الحرام وعرفة وهو شعب بين جبلين يفضى اخره الى بطن
عرنة ... وبه المسجد الذى يجمع فيه الامام بين الصلاتين الظهر

قوله اناديكت اجالسك وهو مأخوذ من الندي والنادي جميعا وهما المجلس (١) * قوله « ما حج الحجيج » ما مصدرية زمانية اي اناديكت مدة حج الحجيج والحجيج جمع حاج * كبرت اي قالت الله اكبر * قوله بفيضا غزال اراد بفيضاء غزال فحذف الهمزة للضرورة وفيضاء غزال موضع بمكة حيث ينزل الناس منها الى الابطح (٢) وذو غزال موضع بناحية عسفان (٣) * أهأت رفعت صوتها عند رؤية الهلال او رفعت

والعصر وهو حائط بجبل ... وليس عرفات من الحرم وانما حد الحرم من المأزميين فاذا أجزنتهما الى العلميين المضروبين فما وراء العلميين من الحل هـ .

(١) عن الامالى لابي على القالى ج ٢ ص ١١٢ .

(٢) قاله ياقوت في معجمه ج ٣ ص ٩٣١ في مادة فيضا * والابطح مسيل يضاف الى مكة الى منى لأن المسافة بيته وبينهما واحدة وربما كان الى منى اقرب (عن معجم ياقوت باختصار) .

(٣) قاله الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ٢٦٢ * وعسفان منبلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة وقيل عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين وقيل عسفان قرية ... على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة ... وهي لخزاعة خاصة (عن ياقوت في معجمه ج ٣ ص ٦٧٣ في مادة عسفان باختصار) * والجحفة قرية على أربع مراحل من مكة .

صوتها وكذلك استهلت أو رفعت صوتها بالتلبية يقال « أهْلَ المحرّمُ
 بالحيّ » إذا لَبَّى ورفع صوته ويقال المحرّمُ يَهْلُ بالاحرام إذا أوجب
 الحرّم على نفسه ونقول « أهْلَ بحجّة أو بعُمْرة » في معنى أحرم بها
 وإنما قيل للاحرام إهلال لرفع المحرم صوته بالتلبية ولاهلال التلبية
 واصل الاهلال رفع الصوت وكل رافع صوته فهو مُهْلٌ * وكل متكلم
 رافع الصوت أو خافضه فهو مُهْلٌ ومُسْتَهْلٌ ويقال « استهّل الصبي
 بالبكاء رفع صوته وصاح عند الولادة وكل شيء ارتفع صوته فنقد
 استهّل (١) * رَكْبَةُ واد بين مكة والطائف وقيل ركبة جبل بالحجاز (٢) *
 ورَفَقَتُه اسم من الرفيق وقيل اسم جمع مثل رهط وقوم ج رفِيق ورَفِيق
 ورفاق * والرفيق الذي يرافق وقيل هو صاحب في السفر خاصة *
 قوله اشْعَرْتُ أى جعلت لنفسها شعاراً وشعار القوم علامتهم في السفر
 وأشعر القوم نادوا بشعارهم قال في اللسان (ج ٦ ص ٨٢) شعار الحجاج

(١) مأخوذ من لسان العرب ج ١٤ ص ٢٢٥-٢٢٦ مادة هلل بحذف .

(٢) عن ياقوت في معجمه ج ٢ ص ٨٠٩ في مادة ركبة . ورواه بضم اوله

ورواه الهمداني في صفته (ص ٢٦٢) بفتح اوله .

مناسكهم وعلاماته وآثاره وأعماله جمع شعيرة وكل ما جعل علماً لطاعة الله عز وجل كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك هـ .

٨ وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * كَنَازِرَةً نَذْرًا فَأَوْفَيْتُ وَحَلَّتْ

قوله كنازرة نذراً أى كأمراً بنذر نذراً والنذر النخب وهو ما يجعله الإنسان على نفسه نجباً واجباً وتقول نذرت أنذر وأنذر نذراً اذا أوجبت على نفسك شيئاً تبرئاً عن عبادة او صدقة او غير ذلك * وأوفيت بمعنى وفيت ويقال أوفى بالعهد والوعد أى أتمه وحافظ عليه وهو ضد الغدر وأوفى نذره أى أبلغه * قوله حلّت بمعنى احلّت أى خرجت من ميثاق كان عليها كأنها حلّت عقدة وصلها أى نقصتها وفتحتها * ويروى وفيت فأحلّت فى موضع فأوفيت وحلّت .

٩ فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلِّ مُصِيبَةٍ * إِذَا وُطِنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ

قوله كل مصيبة المصيبة البليّة والداهية والشدة وكل أمر مكروه يحل بالإنسان وجمعها المشهور مصائب بالهمزة على غير قياس ومصاب * قوله اذا وطينت فعل مجهول ونائب فاعله النفس قال ابن منظور فى

اللسان (ج ١٧ ص ٣٤٣ مادة وطن) قبل ما استشهد بهذا البيت :
توطئني النفس على الشيء كالتهديد (١) قال ابن سيده وطن نفسه على
الشيء وله فتوطن حملها عليه فتحملت وذلت له (٢) قال المبرد
في كامله (ص ١٨٣) نظير هذا البيت قول ضابئ بن احارث البرجمي :
وَلَا حَيْزَرَ فِيمَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ * عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تُنُوبُ (٣)

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان هذا البيت يعنى بيت
كثير في صفة الحرب لكان أشعر الناس هـ .

١٠ وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِّنَ الْحُبِّ مِيعَةً * نَعَمْ وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتْ

مِيعَةً كل شيء أوله ومِيعَةُ الْخُصْرِ وَالشَّيْبَابِ وَالسُّكَّرِ وَالنَّهَارِ وَجَرَى
الْفَرَسِ أُولَاهُ وَأَنْشَطُهُ وَقِيلَ مِيعَةً كل شيء مُعْظَمُهُ * ويروى مِيعَةً
وَمُنْعَةً * نَعَمْ أَى تَشْمَلُ وَيُروى نَعَمْ أَى تَغْطِي وَالْعَمِيَاءُ تَأْنِيثُ أَعْمَى

(١) مهَّد الامر وطأه وسهله وسواه وأصلحه .

(٢) ذلت اى هانت ضد عثرت .

(٣) رواه السيد المرتضى في اماليه (ج ١ ص ١٤٠) لاسماعيل بن

القاسم .

يريد بها الضلالة والجهالة * وتجلت أى انفرجت وتكشفت
وظهرت * نصب عمياء عطفاً على محل مفعول يلقى .

١١ كَأَتَى أَنَادَى صَخْرَةً حِينَ أُعْرِضَتْ * مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمْشَى بِهَا الْعَصَمُ زَلَّتْ
١٢ صَفُوحاً فَمَا تَلَقَّاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ * فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ

قوله أعرضت ضميرة لعزة أى أصربت وعدت وحقيقته جعل الهمزة
للتصيرة أى أخذت عرضاً أى جانباً غير الجانب الذى هو فيه *
قوله من الصم جمع أصم وصماء صفة لموصوف محذوف وهو الصخور
وكثيراً ما توصف الصخور بهذه الصفة فتقول صخرة صماء وصخور صم
أى حجير صلب مُصَمَّت متين لا صنوت له إذا ضرب لغلاظته *
قوله العَصَم جمع عصماء وهو تأنيث أعصم والاعصم من الأطباء والوعول
ما فى ذراعيه أو فى إحداهما بياض وسائره أسود أو أحمر * زلت أى
زلت * قوله صفوحاً أى كثيرة الصفح والأعراس والصفوح هى المرأة
المعرصة الصادة الباجرة كأنها لا تسمع الا بصفحتها نصبه على انه
مفعول انادى فى البيت قبله * قوله فما تلقاك فاعله ضمير راجع إلى

عزة والكاف في تلقاكَ يعود للشاعر نفسه كأن مخاطباً يخاطبه * قوله
فَمَنْ مِلَ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَعْلُ مَنْ الِاسْتِفْهَامِ وَمِلَ الشَّيْءُ مِلَالاً سَمَّاهُ
وَضَعِيحاً مِنْهُ وَبَسَمَ بِهِ .

١٣ أَبَاحَتْ جِمِّي لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا * وَحَلَّتْ تِلَاعاً لَمْ يَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ

قوله اباحت قال في اللسان (ج ٣ ص ٢٢٩) أَبَحَّتْكَ الشَّيْءُ أَى
أَحَلَّتْهُ لَكَ وَالتَّبَاحُ خِلَافُ الْمُحْظُورِ * جِمِّي قَالَ فِي اللِّسَانِ (ج ١٨
ص ٢١٦) مَنْ حَمَى الشَّيْءَ حَمِيّاً وَحَمَى مِنْهُ وَدَافِعٌ عِنْدَ [قَالَ] الْأَصْمَعِيُّ
يُقَالُ حَمَى فُلَانٌ الْأَرْضَ يَحْمِيهَا حَمِيّاً لَا يُقَرَّبُ [قَالَ] اللَّيْثُ الْحَمَى
مَوْضِعٌ فِيهِ كَلَّا يَحْمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يَرَعَى * قوله حلت أى نزلت *
التِّلَاعُ جَمْعُ تَلْعَةٍ قَالَ فِي اللِّسَانِ (ج ٩ ص ٢٨٥) التَّلْعَةُ أَرْضٌ مَرْتَفَعَةٌ
غَلِيظَةٌ يَتَرَدَّدُ فِيهَا السَّيْلُ ثُمَّ يَدْفَعُ مِنْهَا إِلَى تَلْعَةٍ أَسْفَلَ مِنْهَا وَهِيَ مَكْرُومَةٌ
مِنَ الْمُنَابِتِ وَالتَّلْعَةُ مَجْرَى الْمَاءِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي إِلَى بَطُونِ الْأَرْضِ
وَالْتَّلْعَةُ مَسِيلُ الْمَاءِ لِأَنَّهُ مِنْ نَزْلِ التَّلْعَةِ فَهُوَ عَلَى حَظَرٍ إِنْ جَاءَ السَّيْلُ

جنس من به والتلعة ما انهبط من الارض وقيل ما ارتفع وهو من
الاضداد (١) هـ

١٤ فَلَيْتَ فُلُوصِي عِنْدَ غُرَّةٍ قَبِلْتُ * بِحَبْلِ ضَعِيفٍ غَرَّ مِنْهَا فَضَلْتُ
١٥ وَغُودِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلَهَا * وَكَانَ لَهَا بَاغٌ سِوَايَ قَبَلْتُ

قوله غَرَّ مِنْهَا ذائب فاعله حبل أى عَقِدَ ذَلِكَ الحبل على غُرَّةٍ أى
على غفلة فهو غير موثوق * ويروى «عَرَّ مِنْهَا» بمعنى غلبها وقوى عليها *
ويروى «حَرَّ مِنْهَا» أى قَطَعَ مِنْهَا * غُودِرَ أى تَرَكَ والرحل مركب البعير
قوله بَاغٌ اسم فاعل من بَغَى بَغَى أى طَلَبَ وَيَثَالِ ابْنِي صَالَتِي أى
اطلبها الى قال فى اللسان (ج ١٣ ص ٤١٦) الصالاة من الابل التى
بِمَضِيعَةٍ (٢) لا يعرف لها رَبٌّ * بَأَتْ قال فى اللسان (ج ١٣ ص ٧١)
بَأَتْ مطيئة على وجهها اذا هامت صالاة أى ذهبت على وجهها فى الارض.

(١) وقال فى اللسان ايضا (ج ١٨ ص ٢١٧) التلعة ليس من الاضداد
انما هى مسيل ماء من أعلى الوادى الى أسفلها فمرة يوصف أعلاها
ومرة يوصف أسفلها هـ.

(٢) المَضِيعَةُ هى الموضع الذى تكثر فيه اسباب ضياع الشيء .

١٦ وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحٌ * وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ

قوله شلت قال البغدادى فى خزائنه (١) شللت أصله شلت تشل
شلا من باب فرح والشلل آفة تصيب اليد أو الرجل فتنبس منها
وقيل تسترخى * قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى (ص ٢٧٥)
ففسرنا هذا البيت استشهاد به ابن أم قاسم فى باب البذل على
الاببدال المفصل من المجمال فان رجل ورجل بدلان من رجلين
بزيادة صفة وقد اختلف فى معنى البيت فقال لاعلم تمنى ان تشل
احدى رجليه وهو عندها حتى لا يرحل عنها وقال ابن سيدة لما خانتها
عزة العهد وتولت عن عهده وثبت على عهدها صار كذى رجلين رجل
صحيحة وهو ثباته وأخرى مريضة وهو زللها وقال عبد الدائم معنى
البيت انه يمين خوف ورجاء وقرب وتناء وقال بعضهم تمنى ان
يضيع قلوبهم فيبقى فى حى عزة فيكون ببقائه فى حيهما كذى رجل
صحيحة ويكون فى فقد قلوبهم كذى رجل علية قال الاخميمى

وهذا القول هو المختار المعول عليه وهو الذى يدل عليه ما قبل
البيت (١) هـ .

١٧ وَكُنْتُ كَذَاتِ الظَّلَمِ لَمَّا تَحَامَلْتُ * عَلَى ظُلْعِيَا بَعْدَ الْعِشَارِ اسْتَقَلْتُ

قوله كذات الظلم أى كناقصة ذات ظلم وظلع مصدر ظلم يظلم
أى عرج وعمز فى المشي * قوله تحاملت أى تكلفت مشيها على
مشقة وإعياء * وعلى ظلعيا « على » بمعنى مع المصاحبة * استقلت
أى ذهبت وارتحلت .

(١) قال البغدادى فى خزائنه (ج ٢ ص ٣٧٦ و ٣٧٧) يروى رجل بالنجر
على اذنه بدل مع اخرى مفصل من رجلين ويروى بالرفع على أنه
بدل مقطوع أنشده سيبويه فى باب مجرى النعت على المنعوت
والبدل على المبدل منه (ج ١ ص ٢١٥) . وقول كثير رجل على
رواية الرفع إما خبر مبتدأ محذوف تقديره هما رجل صحيحة
ورجل اخرى أو تقديره احدهما رجل صحيحة والاخرى رجل
فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثانى جملتان وإما مبتدأ
محذوف الخبر والتقدير منهما رجل صحيحة ومنهما رجل فالكلام
جملتان هـ (باختصار) .

١٨ أَرِيدُ الشَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأَطْنَهَا * إِذَا مَا أَطْلَمْنَا عِنْدَهَا الْمَكْثَ مَلَّتْ

الشَّوَاءَ بِالْفَتْحِ لَاقَامَةً .

١٩ فَمَا أَنْصَفْتُ أَمَّا النِّسَاءُ فَبَغَضْتُ * إِلَيَّ وَأَتَا بِالنَّوَالِ فَضَنَنْتُ

قوله انصفت أى عدلت ضد ظلمت * فبغضت التى حذف
المفعول وتقديره اما النساء فبغضتهن الى والنوال العطية والمعروف
وبالنوال متعلق بضمنت يقال ضمن بالنوال أى بخل به والتقدير فاما
انصفت اما النساء فبغضتهن التى وأما النوال فضنت به * وقد التزم
في هذه القصيدة اللام قبل الروى فحرم ذلك في هذا البيت وأبدل
من اللام النون .

٢٠ يُكَلِّفُهَا الْغَيْرَانُ شَتْمِي وَمَا بِهَا * هَوَانِي وَلَكِنْ لِلْمَالِكِ اسْتَذَلَّتْ

الغيران ذو الغيرة يعنى زوج عزة نفسه ويرى الخنزير في موضع
الغيران * هَوَانِي أى ذلى واحتقارى * المالك بمعنى المالِك
الذى يملك يعنى زوج عزة * استذلت أى اذلت واهانت واستخفت .

٢١ هَنِيشًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَافِرٍ ۝ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحْلَحَتْ

قال العبيدي في شرح المصنوعين به (ص ٢٩٧) هَنِيشًا مَرِيئًا هــما اسماء فاعليْن من هَنُوَّ الطعام وَمَرُوَّ من باب قرب هِنَاءَةٌ ومِرَاءَةٌ فهو هَنِئٌ ۝ مَرِيٌّ ۝ وكذلك هَنِئٌ بالكسر وَمَرِيٌّ وهَنَانِي الطعام من باب ضرب ومنع هـنا ومَرَأَنِي من باب منع ... يقال لمن ذكر انه أصاب خيراً هَنِيشًا مَرِيئًا فالهَنِئُ كل شيء حصل من غير تعب والمَرِيُّ ما ساء في مجراه وقيل الهَنِئُ ما تلتذَّه والمَرِيُّ ما تُحَدِّد عاقبته قال أبو سعيد التقدير ثبت لك هَنِيشًا ذلك فيكون منصوباً على الحال من فاعل الفعل المحذوف ويجوز أن يقدر تعيش عيشاً هَنِيشًا فيكون صفة المصدر محذوف واستدل سيبويه على انهما قائمان مقام المصدر لانهما وقعا موقع الفعل المدعو به فكأنك قلت يهناك ويبرأك ولهذا قد يوضع الفعل موضعيه ... وغير داءٍ ومخافِرٍ أي مخالط صفة لهما أو حال بمعنى مغايراً ولعزَّة متعاقق بهنيشاً وما استحلحت فاعاله ومن أعراضنا يتعلق باستحلت ۝

والاعراض جمع عَرْض وهو الآفة تعرض في الشيء واستحلت أى
عدت حلالا (١).

٢٢ قَوْلَ اللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ * بِصَرْمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلْتُ

٢٣ وَكُنَّا سَلَكَمًا فِي صُعُودٍ مِنَ الْهَوَى * فَلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبَتَّ وَزَلَّتْ

٢٤ وَكُنَّا عَقْدَنَا عَقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا * فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا شَدَدَتْ وَحَلَّتْ

(١) قال صاحب شرح شواهد الكشاف (طبع مصر ١٣٠٧ ص ٢٥) في
سورة الطور عند قوله تعالى كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
أى اكلا وشربا هنيئًا او طعاما وشرابا هنيئًا وهو الذى لا تنغيص
فيه ويجوز أن يكون مثله فى قوله : هنيئًا مريئًا اه يعنى صفة
استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل مرتبعا به ما
استحلت كما يرتفع بالفعل كأنه قيل هنا عزة المستحلت من اعراضها
قيل كان كثير فى حلقة البصرة ينشد اشعاره فليل له انت اشعر
ام جميل فقال بل انما فليل له أنقول هذا وأنت راويته فقال
جميل الذى يقول :

رَمَى اللَّهَ فِي عَيْنِي بُثَيْمَةً بِالْقَدَى * وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَاحِ

وأنا أقول : هنيئًا مريئًا البيت .

في كل بيت من هذه الابيات الثلاثة مطابقة قال ابن رشيق في
 العمدة (ج ٢ ص ٦) المطابقة في الكلام ان يأتلف في معناه ما يضاد
 في فحواه والمطابقة عند جميع الناس جمعك بين الصدين في الكلام
 أو بيت شعره * فالمطابقة في البيت الاول بين قاربت وتباعدت
 وبين اكشرت وقلت وفي البيت الثاني بين ثبت وزلت وفي
 الثالث بين شددت وحملت .

٢٥ فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَىٰ فَهَلَّا وَمَرَحَبًا * وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَىٰ لَدَيْنَا وَقَلَّتْ

٢٦ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَىٰ فَإِنَّ وَرَاعِنَا * مَنَادِحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ كَلَّتْ

قوله العتبي أي الرضي والفعل أعتب يقال عتبه اذا اعطاه العتبي
 وارضاه أي ترك ما كان يغضب عليه من اجله ورجع الى ما ارضاه
 عنه بعد اسخاطه اياه عليه وحقيقته ازال عتبه أي لومه * قوله وان
 تكن الاخرى الاخرى صفة لموصوف محذوف وهو السيرة
 والاخرى ههنا بمعنى المضادة المخالفة أي ان يكن غير العتبي *
 المنادح المقاوز والسباسب كأنه جمع مندوحة بحذف الياء والمندوحة

الأرض الواسعة البعيدة * ويروى مَنَاحُ جمع مناحة وهي مَرَضَع
التَّوَح * والعيس جمع عيساء وأعيس وهي الأبل البيض يخالط بياضها
شقرة أو ظلمة خفيفة وهي من كرام الأبل * كَلَّتْ أى أعيت وتعبت
من السير .

٢٧ خَلَيْتِ إِنْ الْحَاجِبِيَّةَ طَلَحَتْ * فَلَوْصِيكُمَا وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَتْ

قوله الحَاجِبِيَّةُ يعنى مزة لأنها بنت حميل بن حفص من بنى
حاجب بن غفار وكثيراً ما يطلق عليها الحَاجِبِيَّةُ نسبة إلى جدها
الأعلى * طَلَحَتْ وأَكَلَتْ أى اتعبت * والتقدير طَلَحَتْ قَارُصِيكُمَا
وقد أَكَلَتْ نَاقَتِي فى طلبها .

٢٨ فَلَا يَبْعَدُنْ وَصْلُ لِعَزَّةٍ أَصْبَحَتْ * بِعَاقِبَةِ أَسْبَابِهِ قَدْ تَوَلَّيْتُ

قوله فَلَا يَبْعَدُنْ بفتح العين أى فلا يهاكن * بِعَاقِبَةِ أى
بِأَخْرَةٍ وفى آخر الأمر * قال فى الأساس (١) تعبر فلان بعاقبة أى بِأَخْرَةٍ

بعد ما كان مَرَضِيًّا ۞ واستشهد باربعة ابياب ثالثها بيت كثير ۞
اسبابه جمع سَبَب وهو الحبل والسبب ايضا ما يُتَوَصَّل بِهِ الى غيره .

١٩ أُسَيِّئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مُلُومَةَ ۞ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلَبَةً إِنْ تَقَلَّبتِ

قال البغدادى فى خزائنه (١) قوله أُسَيِّئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي السخ هذا
النِّفَاتُ مِنَ الْعِيَةِ الى الخطاب واورده صاحب الكشاف ايضا عند
قوله تعالى « أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ » (٢) على تساوى
الانفاقين فى عدم القبول كما ساوى كثير بين الاحسان والاساءة فى عدم
اللوم النكته فى مثل ذلك اظهار نفى تفاوت الحال بتفاوت فعل
المخاطب كأنه يأمرها بذلك لتحقيق انه على العهد ۞ يقال أساء به
والبه وعليه وله ضد أحسن معنًى واستعمالا ۞ وَمَقْلَبَةً بمعنى مبعوضة
من القلى وهو البغض ۞ وقوله تقلت النِّفَاتُ مِنَ الخطاب الى العيَةِ ۞
تقلّى أى تبغض ۞ قال العلماء لو قال هذا البيت فى وصف الدنيا

(١) ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٢) من ٩ ر ٥٣ .

لكان اشعر الناس * ويروى الصدر : « واسماء لا مشنوعة بمالسة »
قال صاحب التاج (ج ٥ ص ٤٠٣) شنع فلاناً أى استنبحه وقيل شتمه
او سئمه * هذا المصراع منحول الى كثير كما ذكر بهامش التاج .

٣٠ وَلَكِنْ أَنِيلِي وَأَذْكُرِي مِنْ مَوَدَّةٍ * لَمَّا خُلْتُ كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطَلَّتْ

الخلطة المحبة والصادقة * قوله فطلت على المجهول من طل فلاناً
حَقُّهُ أى مطله ومنعه ونقصه اياه وابطاله او المعنى هُدرت * ويروى
فطلت من ضل فلان فلاناً نسيه ومطله * والتقدير واكن أنيلي
واذكري من مودة كانت لنا لديكم فطلت .

٣١ فَإِنِّي وَإِنْ صَدَدْتُ لَمْثِنْ وَصَادِقُ * عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَرْلَتْ

٣٢ فَمَا أَنَا بِالذَّاعِي لِعَرَّةِ الْجَوَى * وَلَا شَامِتٍ إِنْ نَعُلُ عَرَّةَ زَلَّتْ

قوله فاني وان صددت لمثن وصادق عليها جملة شرطية فالشرط
وان صددت والجواب فاني لمثن وصادق عليها واللام في كدثن
للتوكيد ومثن اسم فاعل من أثنى يُثنى اذا مدح * قوله ازلت قبل

في اللسان (١) أزل اليد نعمة أى أسداها ... قل ابن لاثير وأصله من
الزليل وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة من
المنعم الى المنعم عليه ه والنقد ير إن صددت عزة فاني مداح وصادق
عليها بما كانت اعطت عندنا ه الجوى قال ابن سيده في اللسان (٢)
الجوى الهوى الباطن والجوى السّل وتطاول المرض والجوى
مقصوراً كل داو يأخذ في البطن لا يُستمرأ معه الطعام وقيل هو داو
يأخذ في الصدر ه قوله ولا شامت معطوف على فما انا بالداعي ه
استعمل اسم الفاعل داو لعزة استعمال داو على عزة وذلك للتألف
والتشبيه .

٢٣ فَلَا يَحْسِبِ الْوَاشُونَ أَنَّ صَبَابَتِي ه بِعَزَّةٍ كَانَتْ عُمُرَةٌ فَتَجَلَّتْ

٢٤ فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفِ بِهَا ه كَمَا أَذِنْتُ هَيْمَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتْ

(١) ١٣ ص ٣٢٦ مادة زلل .

(٢) ج ١٨ ص ١٧١ مادة جوى .

الواشون الذين يمشون بالنميمة ويزيّنون الكذب وأصله من
الوشى * غمرة الشئ شدته ومزجه كأنه يغمر بصاحبه ويستولى عليه *
تجلت أى انفرجت * ويقال بل من مرضه وابل واستبل اذا برئ *
الدنف المرض اللازم المخامر ويقال دنف المريض اذا ثقل ودنا من
الموت وأدنف مثله * الريملة الناقصة التى أخذها الهيمام وهو داء
يأخذ الابل فتبهيم فى الارض لا ترعى .

٣٥ فَوَاللَّهِ نَسَمَ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا * وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ

٣٦ وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كَيْوَمِهَا * وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامٌ أُخْرَى وَجَلَّتْ

٣٧ وَأَضْحَتْ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فَوَادِهِ * فَلَا الْقَلْبُ يَسْلَاهَا وَلَا الْعَيْنُ مَلَّتْ

قوله من خلة فاعل حل ومن زائدة لتوكيد العموم وكذلك فى
من يوم وهو فاعل مر * قوله ايام اخرى بالاضافة واخرى بالجر صفة
لمحذوف وهو امرأة كأنه قال ايام امرأة اخرى * جلّت أى عظمت *
الشاهق المرتفع من كل شئ * قوله من فواده النفقات من

المتكلم الى الغائب * يسلاها أى ينساها وتطيب نفسها
ويذهل عن ذكرها (١).

٣٨ فَيَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ * وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطِنَتْ كَيْفَ ذَلَّتْ
قال القالى فى أماليه (ج ٢ ص ١١٢) اعترافه اصطباره يقال نزلت به
مصيبة فوجد عروفا أى صبوراً والعارف الصابره .

٣٩ وَإِنِّي وَتَهَيَّيْتُ بِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا * تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّيْتُ
٤٠ لِكَا لَمْ تَجِ ظِلَّ الْعِمَامَةِ كَلَمًا * تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ أَصْحَابَتِ
٤١ كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُمَحِل * رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزَتْهُ اسْتَبَلَّتِ

(١) ويروى :

وَالْعَيْنُ اسْرَابٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * وَلِلْقَلْبِ وَسْوَاسٌ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتِ

كذا اوردہ السيوطى فى شرح شواهد المغنى (ص ٢٧٥) ومحبت الدين
فى شرح شواهد الكشف (ص ٢٥) والقالى فى اماليه (ج ١ ص ٦٥) * وانشدہ
القارى فى مصارع العشاق (ص ٢٩٦) لمجنون ليلى .

قال في شرح شواهد المغنى (ص ٢٧٥) التَّهْيَامُ بفتح اوله مصدر للمبالغة من الهيام والهيام كالجمنون من العشق * وقال في اللسان (ج ١٦ ص ١١١) بعد ما أورد البيت قال ابن جني سألت أبا علي فقلت له ما موضع تهيامي من الاعراب فأفتى بأنه مرفوع بالابتداء وخبره قوله « بعزة » وجعل الجملة التي هي تهيامي بعزة اعتراضاً بين ان وخبرها لان في هذا أضرباً من التشديد للكلام كما تقول انك فاعلم رجلاً سوءاً وانه واحق أقول جميل المذهب وهذا الفصل ولا اعتراض الجارى مجرى التوكيد كثير في كلامهم قال واذا جاز الاعتراض بين الفعل والفاعل ... كان الاعتراض بين اسم ان وخبرها أسوغ وقد يحتمل بيت كثير ايضاً تأويلاً آخر غير ما ذهب اليه ابو عاتى وهو أن يكون تهيامي في موضع جر على انه أقسم به ... ويجوز ان يكون تهيامي ايضاً مرتفعاً بالابتداء والباء متعلقة فيه بنفس المصدر الذى هو التهيام والخبر محذوف كانه قال وتهيامي بعزة كائن أو واقع على ما يُقدَّر في هذا ونحوه هـ (١) * تخلّيت أى تركت * قوله

(١) الظاهر ان الواو في وتهيامي واو المعية .

لِكَالْمُرْتَجَى اللَّامُ لِلتَّوَكِيدِ * تَبَيَّنَ الْمَكَانَ وَتَبَيَّنَ بِهِ اتَّخَذَهُ مَحَلَّةً وَأَقَامَ بِهِ *
 اضْمَحَلَّتِ الْغَمَامَةُ تَقَشَّعَتْ وَذَهَبَتْ وَانْكَشَفَتْ * قَوْلُهُ سَحَابَةٌ مِمَّحِلٌ
 كَلَامٌ أَضَافِي وَمِمَّحِلٌ صَفْتُهُ لِاسْمِهِ مَحْذُوفٌ وَهُوَ بِلَدٍ كَأَنَّهُ قَالَ سَحَابَةٌ
 بِلَدٍ مِمَّحِلٌ قَالَ فِي اللِّسَانِ (ج ١٤ ص ١٢٩ مادة م ح ل) قَالَ الْكَوْهَرِيُّ
 الْمَمَّحِلُ الْجَدْبُ وَهُوَ انْقِطَاعُ الْمَطَرِ وَيُبْسُّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَلَالِ * وَمَعْنَى
 الْبَيْتِ الْآخِرِ يَقْرُبُ مِنْ مَعْنَى الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلِهِ وَهَذَا تَكَرُّرٌ قَالَ
 ابْنُ رَشِيْقٍ فِي الْعُمْدَةِ (١) جَعَلَ رَجَاءً لِأَوَّلِ ظُلِّ الْغَمَامَةِ لِيَقِيلَ تَحْتَهَا
 مِنْ جَرَارَةِ الشَّمْسِ فَاضْمَحَلَّتْ وَتَرَكْنَاهُ ضَاحِيًا وَجَعَلَ الْمَمَّحِلُ فِي الْبَيْتِ
 الْآخِرِ يَرْجُو سَحَابَةً ذَاتَ مَاءٍ فَأَمَطَرَ بَعْدَ مَا جَازَقَهُ هـ .

٤٢ فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ فِيمَ هَجَرْتُهَا * فَقُلْ نَفْسُ حَبْرٍ سُلِّيتِ فَتَسَلَّتِ
 هَجَرْتَهَا صِرْمَتَهَا وَقَطَعْتَ الْحَبْلَ بَيْنَنَا * الْحَبْرُ الْكُورِيمُ * سُلِّيتِ
 مَجْهُولٌ مِنْ سَلَّاهُ عِنْدَ تَسْلِيَةِ جَعْلِهِ يَسْلُوهُ * تَسَلَّتِ أَيْ تَكَلَّفَتْ السُّلُوكَ .

﴿ ٥ ﴾

وقال ينغزل :

١ يَزْهِدُنِي فِي حُبِّ عَزَّةٍ مَعْشَرٌ * قُلُوبُهُمْ فِيهَا مُخَالَفَةٌ قَلْبِي

٢ فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا اخْتَارَ وَأَرْضَى * فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يَبْصُرُ دَوَالِبِ

٣ وَمَا تَبْصُرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى * وَلَا تَسْمَعُ الْآذَانُ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ

قوله يزهدني ضد يورغمني .

﴿ ٦ ﴾

قال كثير عزة :

١ أَيَادِي سَبَا يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ * فَلَمْ يَحُلْ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مِنْظَرُ

قوله ايادي سببا يقال تفرقوا او ذهبوا ايدي سببا او ايادي سببا .

وسببا اصله الهمز وسبأ اسم رجل يجمع عاتمة فبائل اليمن يُصْرَفُ

على إرادة الحى ويُتْرَكُ صرفه على إرادة القبيلة . قال في اللسان

(ج ١ ص ٨٧) هو سَبَاءٌ بِنُ يَشْجُبُ بِنِ يَعْرُبَ بِنِ قَحْطَانَ وَقِيلَ اسْمُ
بلدة كانت تسكنها بَلْقِيسُ وَقَالَ الرَّجَاجُ سَبَاءٌ هِيَ مَدِينَةٌ تَعْرِفُ بِإِرْبَ
مِنْ صَنْعَاءَ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثِ لَيَالٍ هـ وَقَالَ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (ج ١ ص ٧٦)
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْعَرَبُ لَا نَهْمَزُ سَبَاءَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ
فَلِاسْتِغْنَاؤِهِ فِيهِ الِهْمَزُ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ مِهْمُوزًا ... وَالْأَيْدَى جَمْعُ أَيْدٍ
وَالْأَيْدَى جَمْعُ يَدٍ وَهِيَ بِمَعْنَى الْجَارِحَةِ وَبِمَعْنَى الطَّرِيقِ قَالَ ابْنُ
مَالِكٍ إِنْ مَرَّكَ تَرْكِيبُ خَمْسَةِ عَشَرَ بَشْرًا عَلَى السَّكُونِ أَوْ تَكَامَوْا
بِهِ مَبْنِيًا عَلَى السَّكُونِ كَخَمْسَةِ عَشَرَ فَلَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَ ثِقَلِ الْبِنَاءِ
وِثْقَلِ الِهْمَزَةِ ... قَالَ كَثِيرٌ « أَيْدَى سَبَاءِ الْبَيْتِ » * ضَرْبُ الْمَثَلِ بِهِمْ
لِأَنَّهُ لَمَّا غَرِقَ مَكَانُهُمْ وَذَهَبَتْ جَنَاتُهُمْ أَوْ لَمَّا أَشْرَفَ مَكَانُهُمْ عَلَى
الْعَرَقِ وَقَرَّبَ ذَهَابَ جَنَاتِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَدْهَمَهُمُ السَّيْلُ وَانْهَمَ تَوَجَّهُوا إِلَى
مَكَّةَ ثُمَّ إِلَى كُلِّ جِهَةٍ بَرَأَى الْكَاهِنَةُ أَوْ الْكَاهِنُ وَانْمَا بَقِيَ هُنَاكَ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ فَقَطَّ تَبَدَّدُوا فِي الْبِلَادِ فَاجْتَمَعَ لَارِدُ بَعْمَانَ وَخَزَاعَةُ بَيْطُنَ مَرْوَاكُلَاسَ
وَأَخْرَجَ بِشِيرِبَ وَأَلَّ جَفْنَةَ بِأَرْضِ الشَّامِ وَأَلَّ جَذِيمَةَ بِالْبَرَشِ بِالْعِرَاقِ
وَفِي التَّهْذِيبِ قَوْلُهُمْ ذَهَبُوا أَيْدَى سَبَاءَ أَوْ مَتَفَرِّقِينَ شَبَّهُوا بِأَهْلِ سَبَاءَ

لما مزقهم الله في الارض كل ممزق فأخذ كل طائفة منهم طريقاً على
 حدة واليد الطريق يقال أخذ القوم يد بحر ففيل للقوم اذا تفرقوا في
 جهات مختلفة ذهبوا أيدي سبا أي فرقهم طرقهم التي سلكوها كما
 تفرق اهل سبا في مذاهب شتى ٥ قوله ما كنت ما للدوام ٥ قوله
 فلم يحل بفتح اللام حلى يحلى من باب سمع بمعنى أعجب وأحلو
 من الرجال والنساء ما تستحلل العيين ٥ ويروى منزل بدل منظر ٥ يقول
 يا عزة تقطع جسمي ارباً ارباً بعد فراقك وتفرقت اعضائي كما
 تبددت قبائل سبا مذاهب شتى فلا أستلذ بعدك شيئاً ولا أجد
 فيه حلاوة .

٢ وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا ٥ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ

٣ تَغَيَّرَ جِسْمِي وَالْخَلِيقَةُ كَالَّذِي ٥ عَهْدَتْ وَلَمْ يُخْبَرْ بِسِرِّكَ مُخْبَرُ

قوله وقد زعمت ... يعز فيه التفتات من الغيبة الى الخطاب ٥

قوله زعمت قال ابن هشام في شرحه قصيدة بانث سعاد (١) قوله

زعمت انا بمعنى تكفلت ومصدرة الزعم بالفتح والزعامة ... واما
بمعنى قالت ومصدرة الزعم مثلث الغاء وهو قول يدعى المدعى محتمل
للحق والباطل وغلب استعماله في الباطل ... ومن استعماله في
الحق ... قول كثير وقد زعمت البيت تغير جسمى البيت هـ
قوله عهدت أى عرفت واراد عهدته فحدث الضمير العائد على
الذى هـ المخبر اسم مفعول الذى يُقْشَى اليه السر.

﴿ ٧ ﴾

من محاسن اشعار كثير في عزة قوله :

١ وَلَقَدْ لَقِيتُ عَلَى الدَّرِيحَةِ لَيْلَةً ۖ كَانَتْ عَلَيْكَ أَيَّامًا وَسُعُودًا

الدَّرِيحَةُ موضع قال ياقوت (ج ٢ ص ٥٧٢) دريحة تصغير درجته
في شعر كثير ولقد لقيت البيت هـ روى البكرى في معجمه
(ص ٢٨٣) الدريحة بدل الدريجة وقال موضع بنجد هـ الايامن
جمع أيمن وهو خلاف الايسر يستعمل على الجمع بمعنى اليمن أى

البركة وضد الآثام * السعود جمع سعد وهو اليمن ونقيضه النحس *
قولهم كانت عليك فيه التفتات من التكلم وهو ولقد لقيت
الى الخطاب .

٢ لَا تَعْدُرَنَّ بِوَصْلِ عِزَّةٍ بَعْدَمَا * أَخَذْتُ عَلَيْكَ مَوَائِقًا وَعُهْدًا

الغدر ضد الوفاء أو هو الخيانة وترك الوفاء * الموائق جمع مؤنث
وهو العهد * قال داود الانطاكي في تزيين الاسواق (ص ٤٤) رواه
الحافظ مغلاطى كما هو عن جميل وقد رأيت في النزهة منسوباً اليه
وبعد ما ذكر بيتنا استشهد به على معنى التوكيد بالحرف قال وكثيراً
ما نقله النحاة هكذا :

لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَشْتَةِ أَنْهَا * أَخَذْتُ الْبَيْتَ .

قال القالى هو لكثير وذكر بشتة سبق قلم والاصل عزة أو ان الشعراء
كثيراً ما يعدلون عن اسم من يريدون الى ما لا يريدون توريثه
وغيرة ه .

٢ إِنْ الْمُضِيبَ إِذَا أَحَبَّ حَبِيبَهُ * صَدَقَ الصَّفَاءُ وَأَنْجَزَ الْمَوْعُودَا

٤ اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةً * فِي حُبِّ عَزَّةَ مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا

قوله صدق الصفاء أى أخلص له الود * أنجز الموعود أى وفى به .

٥ رَهْبَانُ مَدِينٍ وَالَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ * يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قُعودَا

٦ لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعَتْ كَلَامُهَا * خَشَوْا الْعِزَّةَ رُكْعَاً وَسُجُودَا

قال شارح الالفية (١) بعد ما اورد هذين البيتين الرهبان جمع

راهب وهو عابد النصارى * ومدّين قرية شُعَيْب عليه الصلاة

والسلام (٢) * وقوله والذين معطوف على رهبان * وجملة عهدهم أى

عرفتهم صلته وجملته يبكون حال من مفعول عهدهم * ومن حذر

العذاب أى خوفه متعلق بيبكون * وقعودا جمع قاعد حال أخرى

من مفعول عهدهم ايضاً فتكون مترادفة او من ضمير يبكون فتكون

(١) شرح ابيات الالفية لابن عقيل ط بيروت ١٨٩٢ ص ٧٣ .

(٢) قال ياقوت فى معجمه (ج ٤ ص ٤٥١) قال ابو زيد مدّين على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل وهى اكبر من تبوك وبها البشر التى استقى منها موسى عر لسائمة شُعَيْب هـ .

متداخلة ومعناه مهتمين من قولهم قعد للامر آهتتم له * وأوحرف
امتناع لامتناع ويسمعون شرطها وهو مصروف بها الى الماضى أى
لو سمعوا وكما سمعت نعت لمصدر محذوف مفعول مطلق لسمعون
وما موصول حرفى او اسمى عائدة محذوف والتقدير لو يسمعون
سماعاً كسماعى او كالسماع الذى سمعته * وكلامها تنازعه كل من
يسمعون وسمعت فاعمل الثانى واضمر فى الاول ثم حذف لكونه
فضلة وخرّوا جواب لو والجملة من « لو وشرطها وجوابها » خبر
المبتدأ وهو رهبان ومعنى خرّوا سقطوا وبابه ضرب وقوله عزّة كان
مقتضى الظاهر ان يأتى بضميرها كما أتى به فى قوله كلامها الا أنه
أقام الظاهر مقامه استلذاً باسمها ورُكّعاً حال من فاعل خرّوا وهو
جمع راکع * وسُجوداً عطف عليه وهو جمع ساجد والمعنى ان رهبان
هذه القرية المنقطعين للعبادة وكذلك الناس الذين أعهد فيهم
الاهتمام بالبكاء من خوف العذاب لو سمعوا كلام عزّة مثل ما سمعته
لتركوا عبادتهم وبكاهم وخرّوا لها رُكّعاً وسُجوداً (١) هـ .

(١) قال فى التناج (ج ٩ ص ٤٨) فى تفسير الكلام ومما يدل على ان

ويروى :

رُكْبَانُ مَبَكَّةَ وَالَّذِينَ أَرَاهُمْ * يُبْلَوْنَ مِنْ حَرِّ الْفُؤَادِ هُمُودًا
 يبْلون مجهولا أى آمْتَحِنُوا * الهمود جمع هامد وهو البالى المسودّ
 المتغيّر .

٧ وَالْمَيِّتُ يُنْشَرُ أَنْ تَمَسَّ عِظَامُهُ * مَسًّا وَيَخْلُدُ أَنْ يَرَاكَ خُلُودًا
 الميت مخففاً المَيِّت * قوله ينشر مجهولا من نشر ينشر الله
 الموتى أى أحياهم فكأنهم خرجوا ونشروا بعد ما طُؤوا * قوله أَنْ تَمَسَّ
 حرف أَنْ متعلق باسم محذوف كأنه قال والميت ينشر بشرط أن
 تمس والضمير فى تمس يعود الى عِزَّة على المخاطبة * وهنا التفتات

الكلام هو الجمل المترتبة فى الحقيقة قول كثير لو يسمعون البيت *
 فمعلوم ان الكلمة الواحدة لا تشجى ولا تحزن ولا تتملك قلب
 السامع وانما ذلك فيما طال من الكلام وامتنع سامعيه لعذوبة
 مستمعه ورقّة حواشيه * ويروى حديثها بدل كلامها وخاشعین
 بدل ركعاً .

من الغيبة في البيت قبله الى المخاطبة * قوله مَسَّا استعمال المصدر في موضع اسم المرة أى مَسَّتْ واحدة .

﴿ ٨ ﴾

روى في الاغانى (١) أن أول علاقة كُتِبَ بعزة انه خرج من منزله يسوق خلف غنم الى الجبار فلما كان بالخبث وقف على نسوة من بنى صمره فسألهن عن الماء فقلن لعزة وهى جارية حين كعب ثديها أرشديه الى الماء فارشدته واعجبته فبينما هو يسقى غنمه اذ جاءته عزة بدراهم فقالت تقول لك النسوة بعنا بهذه الدراهم كبشاً من ضأنك فأمر الغلام فدفع اليها كبشاً وقال رُدِّى الدراهم وقولى لهن اذا رُحْتُ بكنّ اقتصيت حتى فلما راح مربهن فقلن له هذا حقك فخذة فقال عزة غريمتى ولست اقتضى حتى لا منها فمزحّن معه وقلن ويحك عزة جارية صغيرة وليس فيها وفاء حكك فأجلسه على

احدانا فانها أملت به منها وأسرع له أداء فقال ما أنا بمحيل حقى عنها
ومضى لو جهه ثم رجع اليهن حين فرغ من بيع جلبد فانشدن فيها :

١ لَقَدْ هَجَرْتُ سَعْدَى وَطَالَ صُدُودُهَا * وَعَاوَدَ عَيْنَى دَمْعُهَا وَسُهُودُهَا

هجرت أى صرمت وقطعت * سَعْدَى عوض عزة * صُدُودُهَا
مصدر صَدَّ يَصُدُّ أَعْرَضَ * سُهُودُهَا مصدر شَاذَ من سَهَدَ أَرَقَ أى لم ينم .

٢ نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً وَهَى عَاتِقُ * عَلَى حِينِ أَنْ شَبَّتْ وَبَانَ نُهُودُهَا

٣ وَقَدْ دَرَّعُوهَا وَهَى ذَاتُ مُوَصِّدٍ * مَجُوبٌ وَلَمَّا يَلْبَسِ الدِّرْعَ رِيْدُهَا

العاتق الجارية أول ما أدركت او التى لم تتزوج * نهودها جمع
نَهْد وهو الشيء المرتفع مطلقا والنهد الشدَّى سُمِّيَ به لارتفاعه * قوله
وقد درَّعوها قال فى اللسان (١) درَّع المرأة بالدِرْع ألبسها إياه ودِرْع
المرأة قميصها وهو ايضا الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة فى بيئتها
وكلاهما مذكر ومؤنث ... واجمع أذراع وفى التهذيب الدِرْع ثوب

تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخط فرجيه ودُرعت الصبية
إذا ألبست الدرع وأدْرَعَتْه لبسَه (١) قوله وهي ذات مَوْصَد
مَجُوب مَوْصَد من الأصدّة قال في التاج (٢) الأصدّة بالضم قميص صغير
للصغيرة وهي صدار تلبسه الجارية فإذا ادركت درعت أو يلبس
تحت الثوب ه ه قوله مَجُوب بفتح الميم وضم الجيم من جاب الشيء
جُوباً وأجتابه خرقه ويقال جُبْتُ القميص وأَوَى وَجِبْتُ يَأْتِي وَجِيئَتِه
أى قَوَّرَتْ (٣) جِيئَه يقال جِيئَ مَجُوبٌ وَمَجُوبٌ والشيءُ مَجُوبٌ أو
مَجِيَّبٌ قوله ولَمَّا يلبس لَمَّا نافية جازمة ه قوله رِيْدُهَا أى رِيْدَهَا
فأبدل الهمزة ياء ه قال في التاج (٤) الرِيْد بالكسر مهموزا التَرِب تقول

(١) الدِرْع أيضا ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية
من سلاح العدو ه وقال في التاج (ج ٥ ص ٣٢٦) ودَرَعَه تدريعا البسه
الدرع أى دَرَع الحديد ودرع المرأة .

(٢) ج ٢ ص ٣٩٠ .

(٣) قَوَّرَتْ الشيء أى قطعته من وسطه خرقا مستديرا وجِيَّب
القميص طَوَّقَه .

(٤) ج ٢ ص ٣٤٨ مادة رَأَد .

هذا رُئِيَ أى قُرِنَى فى السنّ وهو مجاز كما فى الأساس وربّما لم
يهمز فذكره فى الياء وفى اللسان رثد الرجل تَرَبَّه وكذلك الانسانى
وأكثر ما يكون فى الاناث ... والجمع أراد .

٤ نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يُسَرِّنِى * بِهَا حُمُرُ أَنْعَامِ الْبِلَادِ وَسُودُهَا

قوله بها الصمير يعود الى نظرة * قوله حُمُرُ أَنْعَامِ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
الانعام جمع نَعَم وهى الابل والشاء والبقر وقيل النعم الابل خاصة
والانعام المال مطلقا إما نَعَم فيذكر ويؤنث * والانعام الحُمُر والسُود
هى من اشرف الاموال .

٥ وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدَى بِأَرْضِهَا * أَرَى الْأَرْضَ تَطْوَى لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا

٦ مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا * إِذَا مَا انْقَضَتْ أَجْدُوثُهُ لَوْ تُعِيدُهَا

قوله الارض تَطْوَى مجهول من طَوَى البلاد بفتح العين أى
قطعها ويقال طوى الله البُعْدَ لنا أى قَرَّبَه يقول اذا ما زُرْتُ سَعْدَى
بأرضها كنت راكبا على نافثة سريعة فمن سرعة سيرها كنت إخال

ان الارض تُطَوَّى كما تطوى بُرْدَةٌ منشورة * قوله من الخفريات
البيض الخفيرة والخفر والمخفر الجارية الشديدة الحياء * البيض
أى بيض الوجوه او بيض الاعراض والاخلاق فالاول كناية عن خلوص
انسابهم وصفاتها من كدر الرق والثانى كناية عن طهارة
أحسابهم وطيب اخلاقهم * جلسها أى مُجالسها الذى يجلس معها
للحديث والمؤانسة * احدثت على أفعلت ما يُحدث به * والتقدير
هى من النساء الخفريات البيض الوجوه آنست اذا انقضت احدثت
ودّ جلسها ان تعيدها .

٧ مُنْعَمَةٌ لَمْ تَلَقْ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ * هِيَ الْخُلْدُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ يَسْتَفِيدُهَا
٨ هِيَ الْخُلْدُ مَا دَامَتْ لَا هَلَكَ جَارَةٌ * وَهَلْ دَامَ فِي الدُّنْيَا لِنَفْسٍ خُلُودُهَا

مُنْعَمَةٌ أى ذات نعيم وهى الحسنة العيش والغذاء المترفة * قوله
لم تلاق بُؤْسَ مَعِيشَةٍ بُؤْسَ المعيشة شدتها ومشقتها * يستفيدها أى
يطلبها ليجمعها ويكسبها ويتخذها لنفسه والضمير فى يستفيدها يعود
إلى الدنيا .

٩ فَنَلِكُ الْإِنْسَى أَصْفَيْتُهَا بِمَوَدَّتِي * وَلَيْدًا وَلَمَّا يَسْتَبِينَ لِي نُهُودَهَا

١٠ وَقَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ * وَلَيْسَ لَهَا عَقْلٌ وَلَا مَنْ يُقِيدُهَا

قوله أَصْفَيْتُهَا بِمَوَدَّتِي أى ودعتها بصفاء المودة وصدق الحب *
وليداً أى حاله كونها صبيته * ولما يستبين لما نافية جازمة * يستبين
أى يظهر ويصح * قوله بغير جريرة أى بغير جريمة وجناية *
والعقل بفتح العين الدية * قوله وَلَا مَنْ يُقِيدُهَا يقال أَقْدَتُ الْقَاتِلَ
بِالْقَتِيلِ أى قتلته به. والقود القصاص وقتل القاتل بدل القتل .

١١ فَكَيْفَ يَوَدُّ الْقَلْبُ مَنْ لَا يَوَدُّهُ * بَلَى قَدْ تُرِيدُ النَّفْسُ مَنْ لَا يُرِيدُهَا

١٢ أَلَا لَيْتَ شِعْرَى بَعْدَنَا هَلْ تَغَيَّرَتْ * عَنِ الْعَهْدِ أَمْ أَمْسَتْ كَعَهْدِي عُهُودَهَا

بلى جواب فكيف للتحقيق * قوله أَلَا لَيْتَ شِعْرَى ألا أداة
استفتاح ومعناها التنبيه وليت للتمنى وشعري بمعنى الشعور والمراد
منه العلم * بَعْدَنَا أى بعد انصرافنا وارتحالنا * والعهد اليمين الذي
حلفت بها عزة أى مودتها الجمع عهد .

١٣ إِذَا ذَكَرْتُهَا النَّفْسُ جُنَّتْ بِذِكْرِهَا * وَرَبِعَتْ وَحَنَتْ وَاسْتَخَفَّ جَلِيدُهَا

١٤ فَلَمَّا كَانَ مَا بَيْنَ الْجِبَالِ لَهْدًا * وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا شَدِيدًا هُدُودًا

قوله جُنَّتْ مجهولا زالت صحتها وقيل فسدت وهو بمعنى تجننت
أى صارت مجنونة زال عقلها * ربعت مجهولا فزعت * قوله
استخف جليدها أى استرخى صبرها وقوتها من الجلد وهو الصلابه *
قوله لهدها اللام للتوكيد جملة جوابية لجملة شرطية وهى « فلو كان
ما بين الجبال » * قال فى اللسان (١) الهد الهدم الشديد والكسر
كحائط يهد بمرّة فينهدم هده يهده هدا هودا .

١٥ وَلَسْتُ وَإِنْ أَوْعَدْتُ فِيهَا بِمُنْتَه * وَإِنْ أَوْقَدْتُ نَارَ فُشَبِّ وَقُودُهَا

١٦ أَبَيْتُ نَجِيًّا لِلْهُمُومِ مُسْتَهْدًا * إِذَا أَوْقَدْتُ نَحْوِي بِلِيلٍ وَقُودُهَا

قوله وان اوعدت فيها بمنته اوعدت مجهولا اى هددت قال
فى اللسان (٢) كلام العرب وعدت الرجل خيرا ووعدته شرا وأوعدته

(١) ج ٤ ص ٤٤٣ .

(٢) ج ٤ ص ٤٧٩ .

خيراً وأوعدته شراً فإذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته ولم يدخلوا ألفاً وإذا
لم يذكروا الشر قالوا أوعدته ولم يستطوا ألفاً * بمُنْتَه اسم فاعل من
انتهى إذا كف عن الشيء * قوله فشب وقودها أى ارتفع ونما *
نجياً أى محدثاً من نجا فلاننا نجوا ونجوى أى سارة أو حدث *
مسهداً أى مؤرقاً لم ينم من الهم والوجع .

١٧ فَأَصْبَحْتُ ذَا نَفْسَيْنِ نَفْسٍ مَرِيضَةٍ * مِنَ الْيَأْسِ مَا يَنْفَكُ هَمٌّ يَعُودُهَا

١٨ وَنَفْسٍ تُرْجَى وَصَلْهَا بَعْدَ صَرْمِهَا * تَجَمَّلُ كَيْ يَزْدَادَ غَيْظًا حَسُودُهَا

تجمل أى تتجمل * الحسود كثير الحسد * يقول فاصبحت كأن
فى نفسين حين نأت عزة نفس تمرض من اليأس ما يزال الهم يعودها
ونفس ترجى علاقتها بعد هجرها وتتجمل بالصبر ليزداد غضباً من
يحسدها .

١٩ وَنَفْسِي إِذَا مَا كُنْتُ وَحْدِي تَقَطَّعَتْ * كَمَا انْسَلَّ مِنْ ذَاتِ النِّظَامِ فَرِيدُهَا

٢٠ فَلَمْ تُبْدِ لِي يَأْسًا فَفِي الْيَأْسِ رَاحَةً * وَلَمْ تُبْدِ لِي جُودًا فَيَنْفَعُ جُودُهَا

انسَلِ اِىْ خَرَجَ فِى رَفَقٍ وَاسْتَخْفَا ۞ ذَاتَ النَّظَامِ اِىْ الْمَرْأَةَ ذَاتَ
النَّظَامِ وَالنَّظَامَ الْخَيْطُ الَّذِى يُنْظَمُ بِهِ اللَّوْلُؤُ وَنَحْوُهُ وَمَعْنَاهُ ههنا القِلَادَةُ
الْمُرَكَّبَةُ بِاللَّوْلُؤِ وَفَرِيدَ النَّظَامِ اَوْ الْقِلَادَةُ اللَّوْلُؤَةُ النَّفِيسَةُ الْكَبِيرَةُ كَأَنَّهَا
وَاحِدَةٌ مُتَفَرِّدَةٌ فِى الْقِلَادَةِ ۞ وَالضَّمِيرُ فِى فَرِيدِهَا يَعُودُ اِلَى ذَاتِ ۞ لَمْ
تُبْدِ اِىْ لَمْ تُظْهِرْ وَالضَّمِيرُ الْفَاعِلُ يَعُودُ اِلَى نَفْسِ ۞ الْجُودُ وَالْجُودُ الْكَرَمُ
وَالْاِحْسَانُ .

٢١ كَذَاىْ اَذُودُ النَّفْسِ يَا عَزَّ عَنْكُمْ ۞ وَقَدْ اَعْوَرَتْ اَسْرَارُ مَنْ لَا يَذُودُهَا

ذَاذ يَذُودُ عَنْهُ اِىْ طَرْدَهُ وَدَفَعَهُ ۞ قَوْلُهُ وَقَدْ اَعْوَرَتْ اَسْرَارُ مَنْ لَا يَذُودُهَا
لَا يَذُودُهَا قَالِ فِى اللِّسَانِ (١) الْمَعْوَرُ الْمُكْنِ الْبَیِّنُ الْوَاضِحُ وَاَعْوَرُ
لَكَ الصَّيْدُ اِىْ اِمْكِنَكَ وَاَعْوَرُ الشَّيْءُ ظَهَرَ وَاَمْكَنَ عَنْ ابْنِ الْاَعْرَابِیِّ
وَأَنشَدَ كَثِيرٌ كَذَاىْ اَذُودُ الْبَیْتِ اَعْوَرَتْ اَمْكَنَتْ اِىْ مَنْ لَمْ يَذُودْ
نَفْسَهُ عَنْ هَوَاهَا فَحُشَّ اِعْوَارُهَا وَفَشَّتْ اَسْرَارُهَا هـ .

﴿ ٩ ﴾

وقال ايضاً :

- ١ بِعِزَّةٍ هَاجَ الشَّوْقُ فَالْدَّمْعُ سَافِحٌ * مَغَانٍ وَرَسْمٌ قَدْ تَقَادَمَ مَاصِحٌ
٢ بَذَى الْمَرْخُ مِنْ وَدَّانٍ غَيْرَ رَسْمِهَا * ضَرْوبُ النَّدى ثَمَّ اعْتَقَتْهَا الْبَوَارِحُ

ماصح دارس * ذو المرخ قال ياقوت (١) بعد ما اورد هذا البيت قالوا في شرحه ذو المرخ من الحوراء وهو في ساحل البحر قرب ينبع * ودان موضع بين مكة والمدينة قريب من الجحفة (٢) * قوله ضروب الندى المطر والضروب الشديد الضرب * قوله ثم اعتقتها البوارح البوارح ج بارح وهي الشديدة أى الرياح البوارح * قوله اعتقتها اراد اعتقتها بالهمزة أفعل من عتق فاستطها ضرورة وأعتق جعلها قديمة .

(١) معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٢ .

(٢) عن معجم البلدان ج ٤ ص ٩١٠ .

٣ أَتَى وَمَفْعُومٌ حَثِيثٌ كَانَهُ * غُرُوبُ السَّوَانِي أَتَرَعَتْهَا النَّوَاصِحُ

الآتى قال الاعلم الشنتمرى فى شرح ديوان علقمة (١) الاتى
كغنى الجدول واراد به ههنا ما يسيل من الماء فى الجدول * المفعوم
الممثلى * الحثيث السريع * الغروب ج غرب وهو الدلو العظيمة *
قوله أترعتها النواصح جمع ناصح وهو البعير يستقى عليه
والمؤنث الناصحة كالسانية * أترع ملاً .

٤ لَيْلَالِي مِنْهَا الْوَادِيَانِ مَطْنَةً * فَبُرُقُ الْعُنَابِ دَارُهَا فَالْأَمَاحُ

المطنة قال فى اللسان (٢) المطنة والمطنة بيت يُظن فيه الشىء
او هى موضع الشىء ومعدنه مفعلة من الظن بمعنى العلم * الواديان
أرض بمكة (٣) * وبُرُقُ العُنَابِ جبل بطريق مكة ويقال برق العناب
بالهاء * والأماح موضع .

(١) ديوان علقمة ط الجزائر ١٩٢٥ ص ٥٠ .

(٢) ج ١٧ ص ١٤٥ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٩١٦ .

- ٥ وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِثْنَى كُلِّ حَاجَةٍ * وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَسَّحٌ
٦ وَشَدَّتْ عَلَى حَذَبِ الْمَهَارَى رِحَالُنَا * وَلَا يَعْلَمُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحٌ
٧ أَخَذَنَا بِطُرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا * وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

قال العباسي في معاهد التنصيص (١) الاياطح جمع ابطح وهو مسيل
واسع فيه دقاق الحصى * والمعنى لما فرغنا من أداء مناسكت الحج
ومسحنا أركان البيت الشريف عند طواف الوداع وشددنا الرحال
على المطايا وارتحلنا ولم ينظر السائرون في الغداة السائرين في الرواح
للاستعجال أخذنا في الاحاديث واخذت المطايا في سرعة السير
والشاهد فيه (٢) حصول الغرابة في الاستعارة العاقية بتصرف فيها فانه
استعار سيلان السيول الواقعة في الاياطح لسيّر الابل سيّراً عنيفاً حثيثاً
في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامّي لكنه
تصوّف فيه بما أفاد اللطف والغرابة حين أسند الفعل وهو سالت الى

(١) ج ١ ص ١٨١ .

(٢) يعنى البيت الآخر .

الاباطح دون المطى او اعناقها حتى أفاد انه امتلات الاباطح من
الابل وأدخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل
يظهران غالباً في الاعناق ويتبين أمرهما في الهوادي وسائر الاجزاء
يستند اليها في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة ه .

٨ نَقَعْنَا قُلُوبًا بِالْأَجَادِيثِ وَآشْتَفْتِ بِذَاكَ صُدُورَ مُنْضِجَاتِ قَرَائِحِ

٩ وَلَمْ نَخْشَ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ * وَلَا رَاغِبًا مِنْهُ سَمِيحٌ وَبَارِحٌ

نقع سکن وقطع الهم * قوله اشتفت بذای نالت بذای الشفاء *

المنضجة اسم فاعل من أنضج اي طبخ كأن الالم اشتد بالصدور

حتى صرّها كما ينضج الحرّ او البرد النبات (١) * القرائح جمع قريحة

وهي الجريحة * ريب الدهر صروفه .

١٠ لَعَيْنَيْكَ مِنْهَا يَوْمَ حَزَمِ مَبِثَّةٍ * شَرِيحَانِ مِنْ دَمْعِ نَزِيعٍ وَسَافِحِ

١١ وَجِدْتُ بِهَا وَجْدَ الْمُضِلِّ قُلُوبَهُ * بِمَكَّةَ وَالرَّكْبَانُ غَادٍ وَرَائِحِ

(١) قال في اللسان (ج ٣ ص ٢٠٢) قال ابن سيده واستعمل ابو حنيفة

الإنضاج في البرد في كتابه المؤسوم بالنبات المهرؤء الذي قد انضجه

الحزم ما غلظ من الارض وكثرت حجارته وأشرف والحزم ارفع من
الحزن * مَبْرَّة موضع * والشريجان لوان مختلفان او خطا نيري
البُرْد * والنزيع النزيع بمعنى النازح وهو الذى نفد ماؤه أو قل *
ويروى سائح بدل سافح * يقول إن دمع عين من عينيه نزيع اى
قليل ودمع عينه لاخرى سافح اى كثير .

١٢ رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيَشُهُ الْهُدْبُ لَمْ يُصَبَّ * طَوَاهِرُ جِلْدِي فَهَوَى الْقَلْبُ جَارِحُ

اخذه المتنبي فقال :

رَأَيْتُ بِسَهْمٍ رِيَشُهَا الْهُدْبُ مَ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ (١)

الهُدْب الشعر الذى على الاجفان * يردد بالسهم العين ولما سماها
سهما جعل له ريشا لان الريش يتقوى السهام كذلك خطاتها انما
تصل الى القلوب بحسن أشفارها واهدائها وتنفذ الى القلوب قبل الجلد *

البُرْدُ قال وهذا غريب إذ الانضاج انما يكون فى الحرّ فاستعمله
هوى البيرد هـ .

(١) ديوان المتنبي بشرح العكبرى ط القاهرة ١٣٠٨ ج ١ ص ١٩٥ .

١٣ وَإِنِّي لَأَكْمِي النَّاسَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ * مَخَافَةً أَنْ يَشْرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ

أَكْمِي أَسْتُرُ * يَشْرَى أَيْ يَسْتُرُ وَيَفْرَحُ بِذَلِكَ فَيَشْمِتُ * الْكَاشِحُ
الْعَدُوَّ كَأَنَّهُ يَضْمُرُ الْعَدَاوَةَ فِي كَشْحِهِ * وَيُرْوَى يَدْرِي بَدَلِ يَشْرَى .

١٤ أَغْرَكِ مِنَّا أَنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا * وَأَسْجَادَ عَيْنَيْكَ الصَّيُودَيْنِ رَابِحٌ

الدَّلُّ التَّدَلُّ وَالتَّغْنِجُ * وَالْإِسْجَادُ فَتُورُ الطَّرَفِ وَإِدَامَةُ النَّظَرِ مَعَ
سَكُونٍ * وَالْعَيْنِ الصَّيُودِ الشَّدِيدَةِ الصَّيْدِ وَالْإِصَابَةِ * وَيُرْوَى الْقَتُولَيْنِ .

١٥ كَأَنَّ قَنَا الْمَرَّانِ تَحْتَ خُدُودِهَا * ظِبَاءُ الْمَلَا نِيَطَتْ عَلَيْهَا الْوَشَائِحُ

الْمَرَّانُ قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ (١) الْمَرَّانُ الْقَنَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلْبَيْتِ وَهُوَ
مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قَرِيبٌ مِنْ دِمَشْقٍ * الْخُدُودُ صَفَائِحُ الْخَشَبِ فِي
جَوَانِبِ الدَّقَائِمِ مِنَ الْهُؤُوجِ وَيُرْوَى خُدُورُهَا بَدَلِ خُدُودِهَا * قَوْلُهُ
نِيَطَتْ عَلَيْهَا أَيْ عَلِقَتْ عَلَيْهَا * الْوَشَائِحُ جَمْعُ وَشَاحٍ وَهُوَ مَنْ
حَلَّى النِّسَاءَ .

١٦ يَرُوقُ الْعَيُونُ النَّاطِرَاتِ كَأَنَّهُ * هِرْقَلِيَّ وَزْنَ أَحْمَرَ التَّبْرِ رَاجِحُ

قوله يروق العيون ضمير الفاعل يعود الى محذوف وهو وجه *
 يروق أى يعجب * قوله هِرْقَلِيَّ أى دينار هرقل نسبة الى هرقل
 من ملوك الروم وكانت الدنانير فى صدر الاسلام تحمل من بلاد
 الروم (١) * التبر ههنا الذهب * راجح أى تام الوزن يرجح كفة
 الميزان عند التعبير * ويروى * أَحْمَرُ اللَّوْنِ وَازِنٌ .

١٧ هُوَ الْعَسَلُ الصَّافِى مِرَارًا وَتَارَةً * هُوَ السَّمُّ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الذَّرَارِحُ

الذرارح جمع ذَرَّاح وذُرُوح وذَرِيح وذَرَّح وهو دويبة حمراء منقطة
 بسواد تطير وهى من السموم القاتلة * نصب مذروراً على الحال .

١٨ فَيَأْسَحَقُ بُرْدَاهُ وَمَسَحَ قَمِيصُهُ * فَأَتَوَابُهُ لَيْسَتْ لَيْسَنَ مَضَارِحُ

(١) راجع المعرّب للجوالىقى ط ليبسيك ١٨٦٧ ص ١٣٦ .

أَسْحَقُ وَمَحَّ بِمَعْنَى أَيْ أَخْلَقُ * المصارع المشاق * ويروى
المصارع بالجميم وهو بمعنى * قال في التاج (١) بعد ما نقل عجز البيت
هو تصحيف والصواب المصارع بالجميم وهي الثياب الخلقان هـ .

﴿ ١٠ ﴾

قال ينغزل (٢)

١ وَأَنْتِ آتِي حَبَبَتِ شَعْبًا إِلَى بَدَا * إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادَ سَوَاهِمَا

شَعْبٌ وَبَدَا قَرِيبَانِ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ إِلَى مِصْرَ فِيهِمَا نَخْلٌ وَزَرْعٌ *
قوله إلى بدا حال أي حَبَبَتِ شَعْبًا مَمْتَدًّا إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ * وَإِلَى
الْثَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَبَبَتِ * يَقُولُ أَنِي كَمَا أَثَرْتُ مَحَبَّتَكَ عَلَى مَحَبَّةِ
أَهْلِي وَعَشِيرَتِي أَثَرْتُ مَحَبَّةَ بِلَادِكَ عَلَى مَحَبَّةِ بِلَادِي .

٢ إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَغْتَلَّ بِالْقَذَى * وَعَرَّةٌ لَوْ يَدْرِي الطَّيِّبُ قَذَاهُمَا

(١) ج ٢ ص ١٨٨ .

(٢) راجع الحماسة لابن تميم ج ٢ ص ٩٦ .

قوله ذرفت سالت * واعتل اي مرض فهو عليل * والقذى في العين ما يسقط فيها * يقول اذا سالت عيناى بالدموع جعلت علة سيلانهما القذى ولو يدرى الطبيب لعلم ان عزة هي السبب في ذلك اذ كان البكاء لاجلها * ويحتمل ان يكون لوهنها للتمنى يعنى ليت الطبيب يعرف ان قذاهما عزة .

٣ وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ * بِأُخْرَى فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

قوله بهذا اسم الاشارة عائد الى أحد الموضعين وقوله بأخرى أنت باعتبار البقعة * طاب اي فاح وتضوع برّياها * يقول انها نزلت بهذا الموضع مرة واصبحت بالموضع الآخر مرة اخرى فلذا طاب كلا الواديين بحلولها فيهما * ويروى : حللت بهذا حلّة ثم حلّة بهذا الخ .

٤ فَلَوْ تَذَرِيَانِ الدَّمَغَ مِنْذُ اسْتَهْلَلْنَا * عَلَى إِثْرِ جَارِي نِعْمَةٍ لِحِزَاهُمَا

أذرت العين الدمع أسالته * والمعنى لو أسالت العينان الدموع من حين اخذتا في البكاء على ميت كان يعجزى بالنعمة على اى فعل لجزاهما وعطف عليهما ولكن كان ذلك منهما لأجل عزة التي لم تعطف عليهما .

﴿ ١١ ﴾

قال كثير عزة يتغزل :

١ عَفَارِ ابْعُ مِنْ أَهْلِهِ فَالْطَّوَاهِرُ * فَأَكْنَأُ هَرْشَى قَدْ عَفَتْ فَلَا صَافِرُ

٢ مَعَانِ يُهَيِّجُنَ الْحَلِيمَ إِلَى الصَّبَا * وَهَنْ قَدِيمَاتِ الْعُهُودِ دَوَائِرُ

رابع واد يقطعه الحاج بين البرزء والجحفة دون عزور (١) * الطواهر
موضع (٢) * لاكناف الجهات والنواحي * هَرْشَى ثنية في طريق مكة
قريبة من الجحفة يرى منها البحر (٣) * ويروى تبنى وهي بلدة

(١) عن ياقوت في معجمه (ج ٢ ص ٧٢٧) * والبرزء موضع في طريق
مكة قريب من الجحفة وقيل البرءاء قرب المدينة بلدة بيضاء
مرتفعة من الساحل بين الجار وودان من اشد بلاد الله حرًا يسكنها
بنو ضمرة ... رهط عزة صاحبة كثير * (عن ياقوت في معجمه
ج ١ ص ٦٠٦) * وعزور ثنية الجحفة * والجار مدينة على ساحل
بحر القلزم.

(٢) لم يذكره اصحاب المعاجم الا صاحب اللسان ج ٦ ص ٢٠٢ .

(٣) ياقوت في معجمه ج ٤ ص ٩٦٠ .

بَحْرَانِ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقٍ ... أَوْ قَرْيَةٍ مِنْ أَرْضِ الْبِشْنِيَةِ لِعَسَّانِ (١) *
 الْأَصَافِرِ ثَنَايَا سَلَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّعُمْ فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَدْرٍ وَقِيلَ لِأَصَافِرِ
 جِبَالٍ مَجْمُوعَةٌ (٢) * الْمَغَانِي جَمْعُ مَغْنًى وَهُوَ الْمَنْزِلُ الَّذِي غَنَى بِهِ
 أَهْلُهُ أَيْ أَقَامُوا ثُمَّ طَعَنُوا أَوْ هُوَ الْمَنْزِلُ مُطْلَقًا * هَيَّجَ أَثَارَ وَبَعَثَ * الْكَلِيمُ
 الْكَامِلُ الْعَقْلُ وَالْمَدْرَكُ الْمُبَالِغُ * وَالصَّبَا بِالْكَسْرِ الشُّوْقُ * قَوْلُهُ
 قَدِيمَاتُ الْعُهُودِ الْعُهُودُ جَمْعُ عَهْدٍ بِمَعْنَى الزَّمَانِ * ذَوَائِرُ جَمْعُ دَائِرٍ
 وَدَائِرَةٌ مِنْ دَثْرِ الرَّسْمِ إِذَا دُرِسَ وَبُلِيَ وَعَقَا .

٣ غَشِيَتْ لِلْيَلَى بِالْبُرُودِ مَنَازِلًا * تَقَادَمْنَ أَوْ سَنَتْ بِهِنَّ الْأَعَاصِرُ
 ٤ وَأَوْحَشْنَ بَعْدَ الْحَيِّ إِلَّا مَعَالِمًا * يُرَيَيْنَ حَدِيثَاتٍ وَهْنٌ ذَوَائِرُ

يُقَالُ غَشِيَتْ إِذَا جَاءَهُ وَاتَاهُ * قَوْلُهُ بِالْبُرُودِ قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ (٣)
 الْبُرُودُ قَرَبٌ رَابِعٌ * تَقَادَمْنَ أَيْ قَدَمْنَ صَدَّ حَدَثْنَ * الْأَعَاصِرُ جَمْعُ

(١) قاله ياقوت في معجمه ج ١ ص ٨٢٤ .

(٢) راجع معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٢٩١ .

(٣) ج ١ ص ٥٩٧ .

اعصار وهو جمع عَصْر وهو الدهر * او حشيش صرون قفراً الضمير المستتر
للمنازل * المعالم ج معلّم وهو الاثر الذى يُستدلّ به على الدار * نصب
معالم بحرف الاستثناء إلا قبله * حديثات اى جديدات .

٥ كَأَنَّ لَمْ يُدْمِنَهَا أَنِيسٌ وَلَمْ يَكُنْ * لَهَا بَعْدَ أَيَّامِ الْهَدْمَةِ عَامِرٌ
٦ وَلَمْ يَعْثُلِجْ فِي حَاضِرٍ مُتَجَاوِرٍ * قَفَا الْغُصْنِ مِنْ وَادِى الْعُشْبَةِ سَامِرٌ

دَمِنَ سَوَّدَ بالرماد والبعر من الدِّمْنَةِ وهى ما سَوَّدَ الحَيَّ بالرماد والبعر
وغير ذلك * الانيس الموانس * قوله ايام الهدمة قال فى اللسان (١)
الهدمة الدهر الذى لا يوقف عليه لطول الشقّادُم ويضرب مثلاً للذى
فات يقول بعضهم لبعض كان هذا ايام الهدمة * العامر المقيم * قوله
لم يَعْثُلِجْ من اعتلجت الوحوش اذا تضاربت وتمازست * اعتلج
السامر اى تجادل * السامر مجلس السَّمَار او هو اسم جمع بمعنى
المتسامرين كالحجاج بمعنى الحُجّاج * والحاضر بمعنى الجمع كما يقال
سامر للسّمار وحاج للحجاج * الحاضر ايضا الحَيَّ العظيم * قفا الغُصْنِ

مفعول متجاوز قال ياقوت في معجمه (١) قفا الغصني جبل صغير في قول كثير ولم يعتلج البيت ويروى قفا الغصن .

قوله العشيرة قال ياقوت في معجمه (٢) يضاف اليه ذو فيقال ذو العشيرة [او ذات العشيرة] ... وهي من ناحية ينبع بيمين مكة والمدينة ... قال الاصمعي ... وادبه نخل ومياه لنبي عبد الله بن غطفان هـ .

٧ لِلَّيْلِ وَجَارَاتِ اللَّيْلِ كَانَهَا * نَعَاجُ الْمَلَا تُحْدِي بِهِنَ الْأَبَاغُرُ

قوله لليلى متعلق بمنزل اى تلك المنازل لليلى * النعاج اناث بقر الوحش واحدها نعجة * الملا قال في اللسان (٣) والملاة فلاة ذات حصر واجمع ملاً ... وقيل الملا واحد وهو الفلاة وأما الملا المتسع من الارض فغير مهموز يكتب بالالف والياء ... والملا موضع هـ يجوز ان

(١) ج ٣ ص ٨٠٦ .

(٢) ج ٣ ص ٦٨٢ .

(٣) ج ٢٠ ص ١٦١ .

يكون هنا موضعاً * تحدى مجهولاً أى تُساق * الاباعر ج أبعره وهو جمع
بعير والبعير الجميل يقع على الذكر والأنثى * الصمير فى بهن يعود لليلى
وجارات .

٨ أَمْنَقَطِعْ يَا عَزَّ مَا كَانَ بَيْنَنَا * وَشَاجِرُنِي يَا عَزَّ فَيْكَ الشَّوْاجِرُ

٩ إِذَا قِيلَ هَذَا بَيْتُ عَزَّةَ قَادِنِي * إِلَيْهِ الْهَوَى وَأَسْتَعِجَلْنِي الْبُودَارُ

قوله امنقطع الهمز للاستفهام ومنقطع صفة لما فى ما كان بيننا *
شاجر نازع * الشواجر الموانع والشواغل * البودار جمع بادرة وهى
المسرعة أى الرواحل السريعة .

١٠ أَصْدَوْنِي مِثْلَ الْجُنُونِ لِكَيْ يَرَى * رُؤَاةَ الْخُنَا أَنِّي لِبَيْتِكَ هَاجِرُ

١١ أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ يَا عَزَّ أَنِّي * إِذَا بَنَيْتَ بَاعَ الصَّبْرِ لِي عَنْكَ تَاجِرُ

الجنون زوال العقل * الخنا قبيح الكلام وفحشه * قوله باع
الصبر لى عنك تاجر أى ابتاع وهذا اللفظ من الاضداد لانه يستعمل
فى البيع والشراء معاً * يقول اشترى الصبر لى منك .

ويروى :

فَيَا لَيْتَ عَزَّ النَّأَى إِذْ حَالَ بَيْنَنَا * وَبَيْنَكَ بَاعَ الْوَدِّ لِي مِنْكَ تَاجِرُ

﴿ ١٢ ﴾

حَدَّثَ أَنَّ قَطَامَ قَالَتْ لَكُثِيرُ (١) لِلَّهِ دَرَكٌ مَا عُرِفَتْ إِلَّا بَعِزَّةُ
تَقْصِيرًا بِكَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ سَارَ لَهَا شَعْرَى وَطَارَ بِهَا ذِكْرَى وَقَرَّبَ
مِنَ الْخُلَفَاءِ مَجَالِسَى وَأَنْهَا لَكَمَا قُلْتُ فِيهَا .

١ فَأَقْسَمْتُ لَا أُنْسَاكِ مَا عِشْتُ لَيْلَةً * وَإِنْ شَحَطْتُ دَارُ وَشَطَّ مَزَارُهَا

٢ وَمَا آسَنَ رُقْرَاقُ السَّرَابِ وَمَا جَرَى * بِبَيْضِ الرِّبَا وَحَشِيَّتِهَا وَنَوَارُهَا

٣ وَمَا هَبَّتِ الْأَرْيَاحُ تَجْرَى وَمَا ثَوَى * مُقِيمًا بِبُجْدِ عَوْفِهَا وَنِعَارُهَا

قوله وان شحطت دار اى بعدت * وشطَّ بعد * قوله استن

رقراق السراب اى اضطرب ورقراق السراب ما تلاً منه * قوله

(١) راجع المحاسن والأضداد للجاحظ ص ١٦٠ .

عوفها وتعارها قال ياقوت عوف جبل بنجد (١) . . . وتعار جبل ببلاد
قيس (٢) .

٤ وَإِنِّي لَا سَمُو بِالْوَصَالِ إِلَى الْآثِي * يَكُونُ شِفَاءً ذِكْرُهَا وَأَزْدِيَارُهَا

٥ وَإِنْ خَفِيتْ كَأَنْتَ لِعَيْنَيْكَ قُرَّةً * وَإِنْ تَبَدُّ يَوْمًا لَمْ يَغْمَكْ عَارُهَا

٦ مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ تَرِ شَقْوَةً * وَفِي الْحَسْبِ الْمَحْصِ الرَّفِيعِ نَجَارُهَا

قوله شفاء يروى سناء * قوله وازديارها افتعال من زار يزور اى
زيارتها * ويروى يكون تأيأ وصلها بدل يكون شفاء ذكرها * قوله
لعينيك التفات من المتكلم فى البيت قبله الى المخاطب * والشقوة
الشدة والعسر * ويروى غلظة بدل شقوة * والمكثون صافي بدل
المحص الرفيع * والصمخ بدل المحص .

(١) ج ٣ ص ٧٤٦ .

(٢) ج ١ ص ٨٥٤ .

- ٧ فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةُ الشَّرَى * يَمِجُّ النَّدى جِشْجَانُهَا وَعَرَارُهَا
٨ بِمُنْخَرِقٍ مِنْ بَطْنٍ وَادٍ كَأَنَّهَا * تَلَاقَتْ بِحِطَّارَةٍ وَتَجَارُهَا
٩ بِأَطْيَبٍ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةٌ مُوهِنًا * وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبُ نَارُهَا

قوله جشجانها وعرارها قال المبرّد في الكامل (١) الجشجات ريحانة
طيّبة الريح بريّة من أحرار البقل ... والعرار البهار البرّي وهو حسن
الصفرة طيب الريح * قوله بمنخرق من بطن واد يروى لها أَرْجُ
بعد الهاء * قوله موهناً يريد بعد هدوء يقال اتانا بعد هدوء من الليل
وبعد وهن أى بعد دخولنا فى الليل * والمندل العود * قوله باطيب
متعلق بفما فى البيت السابع .

ويروى بالحسن ظاهرة بدل بالحزن طيّبة * ويروى تمج الشرى
جودانها بدل تمج الندى جشجانها * ومن فيها اذا جمّت طارِقاً بدل
من اردان عزة موهناً .

- ١٠ أَفِيدَ عَلَيْهَا الْمِسْكُ حَتَّى كَانَتْهَا * لَطِيْمَةٌ دَارِي تَفْتَشِقُ فَاَرْهَا

قوله لطيفة دارق اللطيفة المسك او نافجة المسك * ودارق
نسبة الى دارين وهو فُرصة بالبحرَيْن ينسب اليها المسك * تفتق
تضوع .

قالت والله ما سمعت شعراً اصغف من شعرك هذا والله لو فعل
هذا بزنجية لطاب ريحها الا قلت كما قال امرؤ القيس :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا * وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تُطَيِّبِ

قال لله در بلادك وخرج وهو يقول :

﴿ ١٣ ﴾

١ الْحَقُّ أَبْلَجُ لَا تَزِيغُ سَبِيلُهُ * وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذُوو الْأَبْجَابِ

الابلج الواضح البين * تزيغ اى تميل .

قال يتغزل :

١ رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةَ مَوْهِنَا * وَقَدْ غَابَ نَجْمُ الْفَرْقَدِ الْمُتَصَوِّبِ

٢ لِعِزَّةِ نَارٍ مَا تَبُوءُ كَأَنَّهَا * إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا مِنَ الْبُعْدِ كَوَكُوبِ

قوله بايلة قال ياقوت في معجمه (١) قال ابن حبيب ايلة من رضوى وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة * قوله واصحابى بايلة جملة حالية من النساء في رايت * قوله نجم الفرقد هو نجم قريب من القطب الشمالى يُهْتَدَى به وجاء في الشعر مشنئ ومفرداً (٢) * تبوء كأي تخدم * ويروى غار بدل غاب ويروى من الليل بدل من البعد.

٣ تَعَجَّبَ أَصْحَابِي لَهَا حِينَ أَوقَدَتْ * وَلَمُصْطَلِهَا آخِرَ اللَّيْلِ أَعْجَبُ

٤ إِذَا مَا خَبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ خَبُوءٌ * أُعِيدَ لَهَا بِالْمُنْدَلِيِّ فَتَثْقُبُ

(١) ج ١ ص ٤٣٣ .

(٢) راجع اللسان ج ٤ ص ٣٣١ .

قوله للمصطليها الالف واللام بمعنى آلذى * والمصطلى اسم فاعل
 من اصطفى افتعل من صلا النار والتسخن بها * واصطفى أى قاسى
 حر النار * والتقدير للذى يصطليها * قوله اذا ما خبت أى اذا ما
 خفيت وسكنت وطفئت * قوله بالمندلى قال فى اللسان (١)
 والمندلى عودٌ يُنسب الى مندل لان مندل اسم علم لموضع بالهند
 يجلب منه العود * قوله فتشقب أى تتقعد نقيض تخبو * وقال
 عمر بن ابي ربيعة فى هذا المعنى (٢) :

لِمَنْ نَارٌ قُبِيلَ الصَّبْحِ مِ عِنْدَ الْبَيْتِ مَا تَخْبُو
 إِذَا مَا أَوْقَدَتْ يُلْقَى * عَلَيْهَا الْمُنْدَلُ الرُّطْبُ

٥ وَمِنْ ذَوْنٍ حَيْثُ اسْتَوْقَدَتْ مِنْ مُجَالِخِ * مُرَاحٍ وَمُعْدَى لِلنَّوَاجِ سَبَسَبُ

مُجَالِخِ موضع قال البكرى (٣) واد من اودية تهامة ه * المراح
 المأوى فى الرواح والمعدى المأوى فى الغدوة * والنواج جمع ناعجة

(١) ج ١٤ ص ١٧٧ .

(٢) ديوان عمر بن ابي ربيعة ط مصر ١٣٣٠ ص ٦٤ .

(٣) ص ٥٠٨ .

وهى الناقة السريعة التى يصاد عليها نعالج الوحش أى يقر الوحش *
والسبب الارض المستوية البعيدة .

٦ فَيَا طُولَ مَا شَوَّقِي إِذَا حَالَ بَيْنَنَا * بُصَاقٌ وَمِنْ أَعْلَامٍ صِدْدٌ مُنْكَبٌ
٧ كَأَنَّ لَمْ يُؤَالَفَ حَجَّ صَرَّةَ حَجَّنا * وَلَمْ يَلْقَ رُكْبًا بِالْمُحْصَبِ أَرْكَبُ

بصاق جبل قرب ايلة فيه نَقَبٌ (١) وصدد جبل بتهامة (٢) *
يؤالف أى يؤانس ويعاشر * والمحصب موضع فيما بين مكة ومنى
وهو الى منى اقرب (٣) * وأركب أى يعير أركب وهو العظيم الركبة .

٨ جَنُوبٌ نَسَامِي أَوْجَهَ الْقَوْمِ مَسْهًا * لَذِيذٌ وَمَسْرَاهَا مِنَ الْأَرْضِ طَيِّبٌ

الجنوب ريح تقابل الشمال قال فى التاج (٤) وحكى الجوهري عن
بعض العرب انه قال الجنوب حارة فى كل موضع الا بنجد فانها باردة

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٦٣٦ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٠ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٣٦ .

(٤) ج ١ ص ١٩١ .

وبيت كثير عزة حجة له جنوب تسامى البيت * تسامى تعالى وتُرفع *
قوله مسراها اى هبوبها فى الليل .

٩ هَـصِيمُ الْحَشَى رُوْدُ الْمَطَا بَخْتَرِيَّةٌ * جَمِيْلٌ عَلَيْهَا الْاِتَّحِدِي الْمَوْتَبُ

قوله هَـصِيمُ الْحَشَى اى لطيف الكشح والبطن يصف محبوبته *
قوله رُوْدُ الْمَطَا قال فى اللسان (١) الرود الجارية المشوقة قد تراءى فى
مشيها اى تتشنى من النعمة * والمطا الظهور * والبخترية التى تشبه خمر
فى مشيها وقيل احسنة المشى والجسم (٢) * والموتب الذى صير اثبا .

١٠ وَإِذَا لَا تَرَى فِي النَّاسِ شَيْئًا يَفُوقُهَا * يَقْبِضُونَ حُسْنَ لَوْ تَأَقَّلْتَ مَجْنُبُ

قوله حُسْنٌ مَجْنُبٌ بالفتح والكسر المجنب الكثير من الخيز وهو مما
يوصف به ويقال ايضا ان عندنا شراً مجنباً (٣) .

(١) ج ٤ ص ١٤٨ .

(٢) عن اللسان ج ٥ ص ١١١ .

(٣) عن اللسان ج ١ ص ٢٧٢ .

١١ وَلَوْ بَذَلْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ حَدِيثَهَا * لِعَصَمِ بَرُصَى أَصْبَحْتَ تَتَقَرَّبُ

١٢ تَهَبَّطَنَّ مِنْ أَكْنَافِ ضَاسٍ وَأَيْلَسَتْ * إِلَيْهَا وَلَوْ أَغْرَى بِهِنَّ الْمَكْلَبُ

قوله من اكناف ضاس قال ياقوت (١) ضاس موضع بين المدينة
وينبع * * اغرى اولع * والمكلب معلم الكلاب وسائر الجوارح للصيد .

١٣ أَلَا لَيْتَنَا يَا عَزَّ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ * بَعِيرَانِ نَرَعَى فِي الْخِلَاءِ وَنَعْرُبُ

١٤ كَلَانَا بِهِ عُرْفَمَنْ يَرْنَا يُقْلُ * عَلَى حُسْنِهَا جَرْبَاهُ تُعْدِي وَأَجْرُبُ

قوله من غير ريبة أى من غير ظنة وتهمة * نعرب نبعذ ونغيب *
والعراجرى * قوله تُعْدِي تُكْسِبُ ما بها من جرب * قال طرفة :

وَقَرَابُ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ دِمَارَةً * يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْاجْرُبُ

١٥ إِذَا مَا وَرَدْنَا مِنْهَلًا صَاحَ أَهْلُهُ * عَلَيْنَا فَمَا نَنْفَكُ نُرْمَى وَنُضْرَبُ

١٦ وَدِدْتُ وَبَيَّيْتُ اللَّهَ أَنَّكَ بُكْرَةٌ * هَجَانُ وَأَنْتَى مُضْعَبٌ ثُمَّ تَهْرُبُ

قوله بكرة هجان البكرة الفتاة من الابل وهجان اى كريمة الاصل
والمصعب الفحل .

١٧ نَكُونُ بَعِيرَى ذَى غِنَى فَيُضِيعُنَا * فَلَا هُوَ يَرْعَانَا وَلَا نَحْنُ نَطْلُبُ

١٨ يُطْرِدُنَا الرَّعِيَانُ عَنْ كُلِّ نَلْعَةٍ * فَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو وَلَا الْمَوْتُ يَشْرُبُ

قال ابن رشيقي في العمدة (١) قالت عزة لكثير ما اردت بنا حين
قلت وددت وببيت الله الابیات لقد اردت بنا الشقاء الطويل
أما وجدت أمنية اوطأ من هذه فخرج من عندها خجلا * وانما اقتدى
بالفرزدق حيث يقول وهذا من سوء الاتباع (٢) :

أَلَا لَيْتُنَا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لَا نَرُدُّ * عَلَى حَاضِرٍ أَلَّا نَشَلَّ وَنَقْذُفُ
كَأَنَّا بِهِ عُرٌّ يَخَافُ فِرَاقَهُ * عَلَى النَّاسِ مَطْلَى الْأَشَاعِرِ اخْشَفُ
بِأَرْضِ خِلَالٍ وَحَدْنَا وَثِيَابُنَا * مِنَ الرِّيطِ وَالْذِيْبَاجِ دِرْعُ وَمِنْخَفُ

(١) ج ٢ ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) راجع جبهة أشعار العرب لابی زيد القرشي (ط بولاق ١٣٠٨)

﴿ ١٥ ﴾

قال في الاغانى (١) حَدَّثَ اَنْ عَزَّةً قَالَتْ لِبُشَيْنَةَ تَصْدَى لِكُثَيِّرٍ
وَاطْعَمِيهِ فِي نَفْسِكَ حَتَّى اَسْمَعَ مَا يَجِيبُكَ بِهِ فَاَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وَعَزَّةٌ
تَمْشَى وَرَاءَهَا مُخْتَفِيَةً فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْوَصْلَ فَقَارَبَهَا ثُمَّ قَالَ :

١ رَمَتْنِي عَلَى عَمْدٍ بُشَيْنَةَ بَعْدَمَا * تَوَلَّى شَبَابِي وَأَرْجَحَنَّ شَبَابِيهَا

٢ وَلَكِنَّهَا تَرْمِيَنَ نَفْسًا مَرِيضَةً * لِعَزَّةٍ مِنْهَا صَفْوُهَا وَلُبَابُهَا

قوله على عمد أى عن عمد أى عن قصد * قوله وَأَرْجَحَنَّ شَبَابِيهَا
أى مال * واللباب المختار الخالص .

٣ وَالْقَى عَلَى قَبَسٍ مِنَ النَّارِ جَذْوَةً * شَدِيدَةً عَلَى حَرْهَا وَالشَّهَابُهَا

الجذوة العود الغليظ كانت فى رأسه نار أو لم تكن .

٤ بَعَيْنَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ لَوْرَقَرَقَتَهُمَا * لِنَوِّ الشَّرِيَا لَا سَمْتَهُلَ سَحَابُهَا

قوله بعينين نجلوين أى بعينين واسعتين حسنتين * قوله لو
رقرقتيهما الفاعل ضمير يعود لعزة أى لو اجرت دمعهما .

وذكر ابيناً آخر سقط من الكتاب ذكرها فكشفت عزة عن وجهها
فبادرها الكلام فضحكت ثم قالت أولى لك بها قد نجوت وانصرفت
تتصاحكان .

((١٦))

قال كثيرة عزة :

- ١ أَلَمْ يَحْزِنْكَ يَوْمَ غَدَّتْ خُدُوجُ * لِعِزَّةٍ قَدْ أَجَدَّ بِهَا الْخُرُوجُ
- ٢ تَضَاهَى النَّقَبُ حِينَ ظَهَرْنَ مِنْهُ * وَخَلَفَ مُشَوْنٍ سَاقِيَهَا الْخَلِيجُ
- ٣ رَأَيْتُ جَمَالَهَا تَعْلُو الشَّائِيَا * كَأَنَّ ذُرَى هَوَادِجِهَا الْبُرُوجُ
- ٤ وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى تُرْبَانَ يَحْدَى * بِهَا بِالْجِزْعِ مِنْ مَلِيلٍ وَسِيَجُ

قوله أجَدَّ بها أى سار بها على جهده * والخروج مصدر خرج
يخرج * والنقب الطريق فى الجبل والشرف * والخليج الجبل

وَتُرْبَانُ واد بين ذات الجيش (١) ومليل والسيالة على المحجة نفسها
فيه مياه كثيرة (٢) * والجزع منعطف الوادى * ومليل منزل على طريق
المدينة الى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة ... وقيل لكثير
لم يسمى مللا فقال مل المقام * (٣) * والوسيج ضرب من سير الابل
وهو فاعل يحدى * قوله يحدى ... وسيج يروى تجرى ... وشيج *

٥ وَهَيَّجَنِي بِحَزْمِ عَفَارِيَاتٍ * وَقَدْ يَبْتَاجُ ذُو الطَّرِبِ الْمُهَيَّجُ

قال ياقوت في معجمه (٤) قال بعضهم فى شرح قول كثير هيجنى
البيت قال عفارية جبل أحمر بالسيالة والسيالة بين ملل والروحاء .

٦ فَكِدْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَ التَّوَالِي * وَهِنَّ خَوَاصِغُ الْحَكَمَاتِ عُوجُ

٧ وَقَدْ جَسَّوْزَنَ هَضْبُ قُنَائِدَاتٍ * وَعَنَّ لَهُنَّ مِنْ رُكْكٍ شُرُوجُ

٨ أُمُوتُ صَبَابَةٍ وَتَجَلَّلَتْنِي * وَقَدْ أَتَهُنَّ مَرْدَمَةٌ ثُلُوجُ

(١) ذات الجيش موضع قرب المدينة .

(٢) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٨٢٣ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٦٣٧ .

(٤) ج ٣ ص ٦٨٨ * والروحاء قرية جامعة طرينة على ليلتين من
المدينة (عن البكرى ص ٤٢٧) .

قوله تغورت التوالى تغورت اتت الغور والغور هو ما انحدر من الارض ويجوز ان يكون ههنا تهامة * والتوالى من الابل ماخيرها * والحكمات جمع حكمة بالتحريك وهى من اللجام ما احاط بحنككى الدابة سميت بذلك لانها تمنعها من الجرى الشديد (١) * وقتائدات جبل وقيل نخيل بين المنصرف والروحاء (٢) * وركك محلة من محال سلمى احد جبلئ طى (٣) * والشروج جمع شرج وهو مسيل الماء من الحرار الى السهولة (٤) * ويروى عزلهن بدل عن لهن * قوله أموت صابئة مفعول من اجله لاموت وأموت خبر كدت * انهمن اى اتين تهامة فاعله راجع الى التوالى فى البيت السادس * ومردمة يحتمل أن يكون موضعاً فاراد المردمة فحذف الالف واللام ضرورة قال

(١) عن اللسان ج ١٥ ص ٢٣ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨١٠ .

(٤) عن اللسان ج ٣ ص ١٣١ * والحرار جمع حرّة وهى الارض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار والحرار فى بلاد العرب كثيرة أكثرها خوالى المدينة الى الشام .

ياقوت في معجمه (١) هي من بلاد أبى بكر بن كلاب فيها مياه
وجبال ه * ويحتمل أن يكون مُرْدَمَة اسم فاعل من أَرَدَم يُرْدَم منصوب
على الحال من ثلوج لانه تقدم صاحبها على النكرة * والثلوج جمع
ثلج فاعل تجللتنى .

﴿ ١٧ ﴾

قال كثير يغتزل :

١ عَجِبْتُ لِبرءى مِنْكَ يَا عَزَّ بَعْدَ مَا * عَمِرْتُ زَمَاناً مِنْكَ غَيْرَ صَحِيح
٢ فَإِنْ كَانَ بُرءُ النَّفْسِ لى مِنْكَ رَاحَةً * فَقَدْ بُرئْتُ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحِي

قال في شرح الحماسة (٢) في شرح البيت الاول عز مرخم عزة والمعنى
انى اتعجب من برء دائئى منك يا عزة بعد ما بقيت زمانا طويلا
مريضاً غير صحيح * وفي البيت الثانى المعنى فان كان شفاء النفس

(١) ج ٤ ص ٤٩٣ .

(٢) ج ٢ ص ٩٨-٩٩ .

من مرض حبك راحة لي فقد شفيت منه ان كان ذاك يريحني
ولكن الوجد باق غير مفارق فأين الراحة * .

٣ تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكُنْ * غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِ

قال في شرح الحماسة أراد بغطاء الرأس السواد الذي كان عليه
في الشباب * والسريح الامر السهل * والمعنى تجلى وانكشف سواد
رأسي عن بياض فصار الرأس أبيض ولكن غطاء قلبي لم يكد ينجلي
بسهولة * .

٤ سَأَلَ الْقَلْبُ عَنْ كِبَرَاهُمَا بَعْدَ حَقْبَةٍ * وَلَقَّيْتُ مِنْ صُغَرَاهُمَا ابْنَ بَرِيحِ

قوله ابن بريح قال في اللسان (١) وابن بريح وأُم بريح اسم
للغراب معرفة سمي بذلك لصوته... وقد يستعمل ايضا في الشدة
يقال لقيت منه ابن بريح (٢) ويروى بعد صهوة موضع بعد حقبة
ولا قيت موضع لقيت .

(١) ج ٣ ص ٢٣٥ .

(٢) ج ٣ ص ٢٣٥ وروى بيت كثير بلا ذكر اسم الشاعر * رواه
صاحب المصنوع (ط فيمبار ١٨٩٦ ص ٣٩) وصرح باسم كثير .

﴿ ١٨ ﴾

قال كثير يتغزل :

١ إلى أركب بالجزع من بطن بيشة * عليهم صيفي الحمام التوائح

قوله الى اركى جمع أراك وهو شجرة تتخذ منها المساويك (١) *

وبيشة واد يصب سيله من حجاز الطائف ثم ينصب في نجد (٢) *

قوله صيفى الحمام التوائح الصيفى ما نتج فى الصيف * والحمام جمع حمامة .

٢ وَقَفْتُ بِهَا مُسْتَعْجِماً لِبَيَانِهَا * سَفَاهَا كَحَبْسِي يَوْمَ بَرْقِ الْأَمَالِحِ

برق الامالح موضع (٣) .

(١) عن اللسان ج ١٢ ص ٢٦٨ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٧٩١ * قال ايضا وبيشة من عمل مكة مما يلى اليمن من مكة على خمسة مراحل وبها من النخل والقسيل شىء كثير وفى وادى بيشة موضع مشجر كثير الأسد .

(٣) راجع معجم ياقوت ج ١ ص ٥٧٧ .

٣ وَأَذْنِيَّ حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْتَنِي * بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعَصَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ
٤ تَنَاهَيْتْ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ * وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

قال النهر يزي وغيره في شرح هذين البيتين (١) ادناه قربه * والعصم جمع اعصم [وعصماء] وهن من الوعول الجبلية التي في قوائدها بياض ومن عاداتها ان تسكن في أعلى الجبل * ويحل ينزل * والاباطح جمع أبطح وهو بطن الوادى حيث يسيل الماء * تناهيت جواب اذا * وغادرت تركت * والجوانح الضلوع * ومعنى البيتين وقربتنى يا صرة بكلام لرقته وعذوبته ينزل الوعول الوحشية التي يتعسر صيدها من الجبال الى بطون الاودية او الى الارض السهلة اللينة حتى اذا صرت في يدك تباعدت عنى في الوقت الذى رايت انه ليس لى فيه حيلة وتركت بين الضلوع ما تركت من نار الشوق والغرام هـ .

(١) راجع الحماسة لابى تمام ج ٢ ص ١٠٣ .

قال كثير عزة :

١ وَقَالَ خَلِيلِي قَدْ وَقَعْتَ بِمَا تَرَى * وَأَبْلَغْتَ عُذْرًا فِي الْبَغَايَةِ فَمَا قَصِدِ

٢ فَقُلْتُ لَهُ لَمْ تَقْصِ مَا عَمَدْتُ لَهُ * وَلَمْ تَأْتِ أَصْرَامًا بِهَرَقَةٍ مُنْشَدِ

العذر النجح والغلبة * والبغاية الطلب * وبرقة منشد ماء لبنى
تميم وبني أسد (١) .

٣ فَأَعْبَحَ يَرْتَادُ الْحَمِيمَ بِرَابِغٍ * إِلَى بُرْقَةِ الْخُرْجَاءِ مِنْ ضَحْوَةِ الْغَدِ

قوله يرتاد الحميم أى يطلب الماء البارد (٢) * ويروى الحميم وهو
النبت الكثير * وبرقة الخرجاء موضع .

٤ وَذَا خُسْبٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَلَبْتُ * وَتَبَغَى بِهِ لَيْلَى عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٥٨٧ .

(٢) عن اللسان ج ١٥ ص ٤٤ .

وقوله وذا خشب موضع قد مر ذكره .

٥ مُنَاقِلَةٌ عُرِضَ الْفَيَافِي شِمَالَةً * مَطِيَّةٌ قَذَّافٍ عَلَى الْهَوْلِ مَبْعَدٍ

المُنَاقِلَةُ السَّرِيعَةُ نَقْلُ الْقَوَائِمِ (١) * الشِّمْلَةُ السَّرِيعَةُ الْخَفِيفَةُ *
قوله مَبْعَدٍ قَالَ فِي اللِّسَانِ (٢) وَرَجُلٌ مَبْعَدٌ بَعِيدٌ لِاسْفَارِ قَالَ كَثِيرٌ مَنَاقِلَتَهُ
عُرِضَ الْفَيَافِي الْبَيْتُ هـ وَمَبْعَدٌ صِفَةُ لِقْذَافٍ .

٦ فَهَمَّرَتْ بِلَيْلٍ وَهِيَ شَدَفَاءُ عَاصِفٌ * بِمُنْخَرَقِ الدَّوْدَاةِ مَرَّ الْخَفِيِّدِ

الشَّدَفَاءُ مَوْثٌ أَشَدُّ هِيَ النَّاقَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي سَبْرِهَا نَشَاطًا أَوْ
الْمَانِلَةُ فِي أَحَدِ شَقَّيْهَا مِنْ فَرَطٍ حَمَلَهَا * قوله عَاصِفٌ قَالَ فِي اللِّسَانِ (٣)
وَكُلُّ مَائِلٍ عَاصِفٌ وَقَالَ كَثِيرٌ فَهَمَّرَتْ بِلَيْلِ الْبَيْتِ هـ * وَالْمُنْخَرَقُ
الْمَوْضِعُ الَّذِي يَشْتَدُّ فِيهِ هُبُوبُ الرِّيحِ * وَالِدَّوْدَاةُ أَرَادَ بِهَا الدَّوْدَاءَ

(١) عَنِ اللِّسَانِ ج ١٤ ص ١٩٨ .

(٢) ج ٤ ص ٥٨ .

(٣) ج ١١ ص ١٥٤ .

وهي موضع قرب المدينة (١) * قوله مَرَّ الْخَفِيدُ مَرَّ مُصْذِرٍ وَالْخَفِيدُ
الْخَفِيفُ مِنَ الظَّامَانِ وَالظَّامَانُ جَمْعُ ظَلِيمٍ وَهُوَ ذَكَرُ النِّعَامِ .

٧ لَعَمْرِي لَقَدْ بَانَتْ وَشَطَّ مَزَارُهَا * عَزِيْزَةٌ لَا تَفْقِدُ وَلَا تَتَّبَعِدُ

٨ إِذَا أَصْبَحَتْ فِي الْجَلْسِ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ * وَأَصْبَحَ أَهْلِي بَيْنَ شُطْبٍ فَبَدِيدِ

قوله عَزِيْزَةٌ مُنَادَى تَصْغِيرُ عَزَّةَ * وَالْجَلْسُ مَوْضِعٌ مِمَّا يَلِي عَلَيْهِ
غُطْفَانِ (٢) * وَشُطْبٌ وَادٌ خِذَاءِ مَرْجَمٍ دُونَ كَلْبِيَّةٍ إِلَى بِلَادِ ضَمْرَةٍ (٣) *
وَبَدِيدٌ مَاءٌ فِي طَرَفِ أَبَانَ الْأَبْيَضِ الشَّمَالِي (٤) .

٩ فَإِنْ تَسَلَّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدْعِ الْهُوَى * فَبِالْيَأْسِ تَسْلُو عَنْكَ لَا بِالتَّجَدُّدِ

١٠ وَكُلَّ خَلِيلٍ رَأَيْتُ فَمَوْ قَائِلُ * مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْغِدِ

(١) راجع معجم ياقوت ج ٢ ص ٦١٤ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ١٠١ .

(٣) راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٨٩ * ومَرْجَمُ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي
ضَمْرَةٍ * وَكَلْبِيَّةٌ وَادٍ بِقَرْبِ الْجَحْفَةِ .

(٤) راجع معجم ياقوت ج ١ ص ٥٢٣ * وَأَبَانَ الْأَبْيَضُ جَبَلٌ
شَرْقِي الْحَاجِرِ .

نظير البيت التاسع قول الشاعر (١) :

وَإِنْ أَكْتُ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَإِنَّمَا ۞ تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرٍ

المعنى ان سلوى عن ليلى سلو يأس لا سلو صبر ۞ قوله راءنى يريد رآنى ولكنه قلب فأخّر الهمزة (٢) ۞ وقوله هذا هامة اليوم او غد اى يموت اليوم أو غداً قال المبرد فى كماله (٣) وتاويل ذلك عند العرب فى الجاهلية ان الرجل كان عندهم اذا قُتل فلم يُدرَك به الشار أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهى الهامة والذكر الصّدى فيصيح على قبره آسفونى آسفونى فان قُتل قاتلته كف الطائر ۞ ومما يحكى فى هذين البيتين (٤) ان يزيد بن عبد الملك قال يوماً

(١) راجع الحماسة لابى تمام ج ٢ ص ٦٣ .

(٢) القَلْبُ كثير فى كلام العرب راجع الكامل للمبرد ص ٣٨٧ .

(٣) ص ٢١١ .

(٤) راجع الكامل للمبرد ص ٣٨٦ وتزيين الاسواق لداود الانطاكى ص ١١٧ وديوان الصبابة لابن أبى حجلة بهامش تزيين الاسواق ص ٥١ والاغانى ج ١٣ ص ١٥٧ والعقد الفريد ج ٢ ص ٢٢٨ وج ٣ ص ٢٦١ .

يقال ان الدنيا لم تصف لاحد قط يوما فاذا خلوت يومى هذا فاطووا
عنى الاخبار ودعونى ولذتنى وما خلوت به ثم دعا بحبابة فقال
اسقنى وغننى فخلوا فى اطيب عيش فتناولت حبابة حبة رمان
فوضعتها فى فيها فغصت بها فماتت فجزع يزيد جزعا اذله ومنع
من دفنها حتى قال له مشايخ بنى امية ان هذا عيب لا يُستقال
وانما هذه جيفة فاذن فى دفنها وتبع جنازتها فلما اراها قال اُسيئت
والله فيك كما قال كثير فان تسل البيتين فعَدَّ بينهما خمسة عشر
يوما .

- ١١ أَقِيدِ دُمَايَا أَمْ هَرَقْتَنِي * فَيَكْفِيكَ فِعْلُ الْقَاتِلِ الْمُتَعَمِّدِ
١٢ وَلَنْ يَتَعَدَّى مَا بُلَغْتُمْ بِوَاصِبِ * زُورَةَ أَسْفَارِ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
١٣ فَظَلَّتْ بِأَكْنَافِ الْغُرَابَاتِ تَلْتَقِي * مَطْنَتَيْهَا وَاسْتَمَرَّاتُ كُلِّ مُرْتَدِي

قوله اقيدى من القود بالتحريك وهو القصاص اى آذنى بسفك
دم القاتل * وهرق اى صبَّ وسفك * والزورة النافذة الشديدة
السريعة الهياة للأسفار * قوله باكناف الغرابات قال ياقوت فى

معجمه (١) هي امواه لخزاعة أسفل كَلْبِيَّة ۞ مَطْنَتِهَا اى موضع وجودها
الذى يظن انها فيها ۞ قوله واستمرأت كل مرتدى اراد مرئاد فحذف
الالف ضرورة .

﴿ ٢٠ ﴾

قال كثير يتغزل :

٢ أَطَّلَلْتُ سَعْدَى بِاللَّوَى تَشَعَّهْدُ

كذا اوردته الاغانى (ج ١١ ص ٤٨) ولم نعثر على العجز

٢ وَأَجْمَعْنَ بَيْنَنَا عَاجِلًا وَتَرَكَنِي ۞ بِفَيْفَا خُرَيْمَ قَائِمًا أَتَبَّادُ

قوله واجمعن بيننا يروى وازمعن بغيا ۞ قوله بفيفا خريم لغة فى
فيفاء خريم ۞ قال ياقوت فى معجمه (٢) خريم هو ثنية بين جبلين بين

(١) ج ٣ ص ٧٧٩ .

(٢) ج ٢ ص ٤٣١ .

الجار والمدينة وقيل بين المدينة والروحاء * قوله قائما أتبلد يروى
واقفا أتلدد وواقفا أتبلد .

٣ تَأْطَرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنْ بَوَارِحًا * وَذُبْنُ كَمَا ذَابَ السَّيْفُ الْمُسْرَهُدُ
٤ كَمَا هَاجَ الْفُ ضَابِحَاتٍ عَشِيَّةً * لَهُ وَهُوَ مَصْفُودُ الْيَدَيْنِ مُقَيَّدُ

تأطرن أى لزمن يهوتن وأقمن فيها (١) * السيف السنام المقطع
وقيل شحمه * والمسرهه السمين من الاسمة * قوله ضابحات من
ضبحت الخيل اذا سمعت من أفواها صوتا ليس بصهيل ولا جحمة
أوعدت دون التقريب * والمصفود والمقيد بمعنى .

٥ فَقَدْ فُتِنْنِي لَمَّا وَرَدْنِ خَفِينًا * وَهَنَّ عَلَى مَاءِ الْحُرَاضَةِ أَبْعَدُ

خفين واد بين ينبع والمدينة (٢) والحراضة ماء لعجم قريب من
جبهة نجد وقد روى بالضم وقال ابن السكيت فى تفسير بيت كثير

(١) عن اللسان قبل ما اورد هذا البيت ورواه لعمر بن أبى ربيعة .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٥٦ * ويروى خفيتنا راجع اللسان

الحراصة ارض ومعدن الحراصة بين الحوراء وبين شغب وبدأ وينبع
قريب من الحوراء (١) .

٦ وَبَيْنَ الثَّوْقِي وَاللَّهَاءِ حَرَارَةٌ * مَكَانَ الشَّجَى مَا إِنْ تَبُوحُ فَيَبْرُدُ
ويروى ما تطمئن بدل ما ان تبوح .

٧ قَوْلَ اللَّهِ مَا أَذْرَى أَطِيحًا تَوَاعَدُوا * لِيَتِمَّ ظِمِّ أُمِّ مَاءٍ حَيْدَةً أَوْرَدُوا

قوله أطيحاً قال ياقوت في معجمه (٢) طيح موضع بأسفل ذى المروة
وذو المروة بين خشب ووادي القرى * قوله لثم ظم الشم التمام *
والظمى لغت في الظمى بالهدمة وهو العطشان * وحيدة موضع .

٨ وَبِالْأَمْسِ مَا رَدُّوا لِبَيْنِ جَمَالِهِمْ * لَعَمْرِي فَعِيلُ الصَّبْرِ مَنْ يَنْجَلِدُ

قوله فعيل الصبر فعل مجهول قال في اللسان (٣) وعيل صبرى فهو

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٢) ج ٣ ص ٥٦٨ * ووادي القرى واد بين المدينة والشام من أعمال
المدينة كثير القرى .

(٣) ج ١٣ ص ٥١١ .

مَعُولٌ غَلِبَ وَقَوْلُ كَثِيرٍ بِالْأَمْسِ الْبَيْتَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ عِيلَ
عَلَى الصَّبْرِ فَحَذَفَ وَعَدَّى وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَجُوزَ عَلَى قَوْلِهِ عِيلَ الرَّجُلِ
صَبْرَهُ .

٩ وَقَدْ عَلِمْتُ تِلْكَ الْمَطِيَّةَ أَنْكُمْ * مَتَى تَسْلُكُوا فَيُفَا رَشَادٍ تَخَوُّدُوا

فيُفَا رَشَادٍ لَغَةً فِي فَيْفَاءٍ رَشَادٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ (١) * قَوْلُهُ تَخَوُّدُوا أَرَادَ
تَتَخَوَّدُوا أَيْ تَتَشَنَّنُوا وَتَتَمَاطِلُوا وَيَرْوَى تَخَرَّدُوا أَيْ تَسَكَّتُوا طَوِيلًا .

١٠ وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالْقُلُوبُ عَلَى الْغَضَا * وَلِلدَّمْعِ سَحٌّ وَالْفَرَائِصُ تُرْعَدُ

قَوْلُهُ عَلَى الْغَضَا أَيْ عَلَى الْجَمْرِ وَالسَّحِّ السَّيْلَانِ وَالْفَرَائِصُ ج
فَرِيصَةٌ وَهِيَ اللَّحْمَةُ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْكَتِفِ الَّتِي لَا تَزَالُ تُرْعَدُ مِنْ
الدَّابَّةِ أَوْ هِيَ الَّتِي تُرْعَدُ عَنِ الْفَرْعِ .

١١ أَقُولُ لِمَاءِ الْعَيْنِ أَمْعِنُ لَعَلَّهُ * بِمَا لَا يَرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ يَشْهَدُ

١٢ فَلَمْ أَذَرَنَّ الْعَيْنَ قَبْلَ فِرَاقِهَا * غَدَاةَ الشَّبَا مِنْ لَاعِجِ الْوَجْدِ تَجْمَدُ

١٣ وَلَمْ أَرِ مَثَلَ الْعَيْنِ ضَنْتَ بِمَانِهَا * عَلَى وَلَا مِثْلِي عَلَى التَّمَعِ يَحْسُدُ

قوله امعن قال المفضل بن سلمة في فاحرة (١) يقال امعنت الارض

اذا رويت قال كثير أقول لماء العين البيت معنى قوله امعن اى

أَجْرٍ وَأَظْهَرُ * والشبا موضع بمصر أو واد بالأثيل من أعراس المدينة (٢) *

قوله لاعج الوجد قال في اللسان (٣) اللاعج الهوى المُحَرِّق * .

﴿ ٢١ ﴾

قال كثير:

١ أَمِنْ أَمٍ عَمَرُو بِالْخَرِيقِ دِيَارُ * نَعَمْ دَارِسَاتٌ قَدْ عَفَوْنَ قِفَارُ

٢ وَأُخْرَى بِذِي الْمَشْرُوحِ مِنْ بَطْنِ بَيْشَةَ * يَبْسَا لِمَطَافِيلِ النَّعَاجِ جَوَارُ

(١) ص ٢١٣ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٦ .

(٣) ج ٣ ص ١٨١ .

قوله أمن ام عمرو أى أمن عزة ويروى أمن آل عمرو * والخرق
 واد عند الجار متصل بينبع (١) * وذو المشروح موضع بنواحي المدينة (٢) *
 قوله لمطافيل النعاج المطافيل والمطافل جمع مُطْفِل وهي التي معها
 طفيل * والجزار المجاورة .

٣ تَرَاهَا وَقَدْ خَفَّ الْأَيْسُ كَانَهَا * بِمُنْدَفِعِ الْخُرُومَتَيْنِ إِرَارُ
 الخرطومتان شعبتان في ديار بنى أسد (٤) .

٤ فَاقْسَمْتُ لَا أَنْسَاكَ مَا عِشْتُ لَيْلَةً * وَإِنْ شَاحَطْتُ دَارُ وَشَطَّ مَزَارُ
 شاحط وشط بمعنى أى بُعد .

٥ أَجَبَّكَ مَا دَامَتْ بِنَجْدٍ وَشَيْجَةً * وَمَا ثَبَّتَتْ أَبْلَى بِهِ وَتَعَارُ
 ٦ وَمَا سَبَّالَ وَإِدْمِنْ تِبْهَامَةً طَيِّبَ * بِهِ قُلُوبَ عَادِيَّةً وَكَرَارُ

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٣١ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٥٣٩ .

(٣) ج ١ ص ٧٩١ .

(٤) راجع معجم البكري ص ٣١١ .

قال في اصلاح المنطق في شرح هذين البيتين (١) الوشيح ضرب
 من النبت يَسْلُطُحُ على الارض كثيراً ما ينبت على شطوط الانهار
 وحوالى مُسْتَنْقَعَاتِ المياه وهو الذى يقال له التَّيْلُ * يريد انه يحبها
 أبداً لأن الوشيح لا يخلو منه نجدٌ وهذا من الالفاظ التى يُعَبَّرُ بها عن
 التَّابِيدِ كقولهم لا آتيك ما طرد الليل النهار وما سمر ابنا سمير * وأبلى
 وتعار جبلان في نجد وأنت فعل الجبلين لأنه ذهب بهما الى البقعة
 التى فيها الجبلان * والقَلْبُ جمع قَلِيب (٢) * والعادية القديمة منسوبة
 الى عاد * والكرار جمع كَرَّ بالفتح او كُرَّ بالضم وهو من اسماء الآبار
 وقيل هو الحَسَى وقيل هو الموضع يجمع فيه الماء الأجن ليصفوا (٣) *
 ويروى ما انبثت بدل ما ثبتت * ويروى وما دام غيث بدل وما
 سال واد ..

(١) ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) والقلييب البئر ما كانت وقيل البئر قبل ان تُطَوَّى فاذا طُوِيَتْ
 فهى الطوى وقيل هى البئر العادية القديمة التى لا يعلم لها رب
 ولا حافر تكون بالبرارى * (عن اللسان ج ٢ ص ١٨٢ مادة ق ل ب ا) .
 (٣) راجع اللسان ج ٦ ص ٤٥١ مادة ك ر ر .

٧ وَفِيهَا عَلَى أَنَّ الْفُؤَادَ يُحِبُّهَا * صُدُودٌ إِذَا لَا قِيَّتُهَا وَذَرَارُ

الذَّرَارُ بِالْكَسْرِ الْغَضَبُ وَالْإِعْرَاضُ وَالْإِنْكَارُ (١١) *

﴿ ٢٢ ﴾

قال كثير:

١ وَإِنِّي لَأَسْتَأْنِي وَلَوْلَا طِمَاعَتِي * بَعْرَةٌ قَدْ جَمَعْتُ بَيْنَ الصَّرَائِرِ

٢ وَهَمَّ بَنَاتِي أَنْ يَبْنَ وَحَمَمْتُ * وَجُوهَ رِجَالٍ مِنْ بَنَى الْأَصَاغِرِ

قال القالي في أماليه في شرح هذين البيتين (٢) يقول لو أني
أناني وأنظر وأرجو أن أظفر بعرة لقد كنت تزوجت صرائر وولدي
بنات وكبرن وهمن بأن يبن من أزواجهن وقوله وحملت وجوه
رجال من بنى الأصاغر حيث أي أسودت منابت لحاهم لنبت
الشعره .

(١) عن اللسان ج ٥ ص ٣٩٢ والتاج ج ٣ ص ٢٢٤ في مادة ذرر .

(٢) ٣ * (ذيل الامالي) ص ١٣١ * وروى البيت الثاني في الاساس

(ج ١ ص ١٠٥) وقال حمم وجه فلان اذا خرج وجهه والتخى هـ .

﴿ ٢٣ ﴾

قال ايضا

١ أَهَاجَكَ بِالْعَبُوقِرَةِ الدِّيَارُ * نَعَمْ مَنَا مَنَازِلُهَا قِفَارُ

قوله بالعبقرة قال في اللسان (١) اسم موضع قال الهجرى هو جبل
في طريق المدينة من السيلانة قبل ملل بميلين هـ .

٢ فَمَرْخُ مُخْلِصٍ فَمُحَنَّبَاتُ * صَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالْقَطَارُ

قوله فمرخ مخلص قال الكبرى في مجعه (٢) موضع بالشام هـ .
والقطار بكسر القاف قَطْرُوهُو المطر .

(١) ج ٦ ص ٢٠٩ .

(٢) ص ٥٥٥ .

﴿ ٢٤ ﴾

قال يتغزل :

١ أَلَا تِلْكَ عَرَّةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ * تُقَلِّبُ لِلْهَجْرِ طَرَفًا غَضِيضًا

٢ تَقُولُ مَرِضْنَا فَمَا عُدْتَنَا * وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضًا

الهِجْرَ لَا نَصْرَافَ وَتَرَكْ مَا يَلِزَمُ تَعَبْدَهُ * وَالطَّرْفَ الْغَضِيضَ الْفَائِرَ
الْمُسْتَرْخَى لِاجْتِنَانِ مِنْ غَضِّ طَرَفِهِ أَيْ خَفَضِهِ وَكُسْرِهِ * قَوْلُهُ
عُدْتَنَا أَيْ زُرْتَنَا .

﴿ ٦٥ ﴾

قال :

١ خَلِيلَتِي عَوْجًا مِنْكُمْ مَا مَعِيَ * عَلَى الرَّبْعِ نَقْصِ حَاجَةٍ وَنُودَعِ

٢ وَلَا تَعْجَلَانِي إِنْ أَلَمَّ بِدِمْنَتِهِ * لِعِزَّةٍ لَاحَتْ لِي بِبَيْدَاءِ بَلْقَعِ

قَوْلُهُ إِنْ أَلَمَّ أَيْ إِنْ أَنْزَلَ * قَوْلُهُ بِبَيْدَاءِ بَلْقَعِ أَيْ بِفَلَاةٍ قَفَرٍ
لَا شَيْءَ بِهَا .

٣ وَقُولَا لِقَلْبٍ قَدْ سَلَ رَاجِعِ الْهَوَى * وَلِلْعَيْنِ أَذْرَى مِنْ دُمُوعِكَ أَوْدَعِي

٤ فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِثْلُ عَيْشٍ مَضَى لَنَا * مَصِيفًا أَقْبَمْنَا فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَرْبَعِ

قوله راجع الهوى أى ارجع الى الهوى * قوله اذرى من اذرت العين دمعها اذا صبته واسقطته * قوله اودعى أى اتركى * المصيف الموضع الذى يقيمون فيه صيفاً * والمربع الموضع الذى يقيمون فيه ربيعاً .

٥ تَفَرَّقَ أَلَاؤُ الْحَجِيجِ عَلَى مَنَى * وَشَتَّتَهُمْ شَحْطُ التَّوَى مَشَى أَرْبَعِ

٦ فَرِيقَانِ مِنْهُمْ سَالِكُ بَطْنِ نَخْلَةٍ * وَالْآخَرُ مِنْهُمْ جَارِعُ ظَهْرٍ تَضَرُّعِ

الحجيج جمع حاج * وشئت فارق وبدد * قوله فريقان منهم سالك التقدير فريقان منهم فريق سالك * وبتن نخلة قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة (١) * وتضرع جبل لکنانة قرب مكة (٢) *

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٦٦٧ .

(٢) راجع معجم ياقوت ج ١ ص ٨٥٣ .

يروى اهواء بدل آلاف وصدعهم بدل شبتهم وشعب بدل شحط وبين
بدل مشى * قوله * وآخر منهم الخ يروى ومنهم طريق سالك حزم
تصريح .

- ٧ فَلَمْ أَرِ دَارًا مِثْلَهَا دَارَ غِبْطَةٍ * وَمَلَقَى إِذَا آتَى الْحَجِيجُ بِمَجْمَعٍ
٨ أَقْلَ مُقِيمًا رَاضِيًا بِمَكَانِهِ * وَأَكْثَرَ جَارًا طَائِعِيًا لَمْ يُودَّعِ
٩ فَأَصْبَحَ لَا تَلْقَى خِمْاءَ عَهْدَتِهِ * بِمَضْرِبِهِ أَوْ نَادَاهُ لَمْ تُنَزَّعِ
١٠ فَشَاقُوكَ لَمَّا وَجَّهُوا كُلَّ وَجْهَةٍ * سِرَاعًا وَخَلَّوْا عَنْ مَنَازِلِ بَلْقَعِ

قوله فلم ار دارا يعنى منى وعرفات * الملقى موضع اللقاء *
قوله اقل مفعول ثان لا رى البيت قبله اى لم ار دارا اقل مقيما *
واكثر منصوب معطوف على اقل * قوله فأصبح الضمير المستتر يعود
للحال وهو غير مذكور * والخيماء بيت من وبر أو صوف أو شعر على
عمودين أو ثلاثة لا أكثر * قوله فشاقوك الضمير المستتر يعود للحجيج .

١١ وَتُعْرَفُ إِنْ صَلَّتْ فَتُهْدَى لِرَبِّهَا * لِمَوْضِعِ آلَاتٍ مِنْ الطَّلَحِ أَرْبَعِ

١٢ وَتُؤَبِّنُ مِنْ نَصِّ الْهَوَاجِرِ وَالضَّحَى * بِقِدْحَيْنِ فَازًا مِنْ قِدَاحِ الْمُقَتِّعِ

١٣ عَلَيْهَا وَلَمَّا يَبْلُغَا كُلَّ جَهْدِهَا * وَقَدْ أَشْعَرَاهَا فِي أَطْلَلٍ وَمَذْمَعِ

قال في اللسان في شرح هذه الابيات (١) : قال كثير يصف ناقته
وتعرف الابيات المقتع الذي يُجِلُّ القداح في الميسر * والآلات
خشبَات تبنى عليها الخيمة * وتؤبن أى تتهم وتزن * يقول هزلت
فكانها ضرب عليها بالقداح فخرج المعلى والرقيب فأخذا كمها كله
ثم قال ولما يبلغا كل جهدها أى وفيها بقيّة * وقوله قد أشعراها (٢) أى
هذان القدحان قد اتصل عملهما بالأطل (٣) حتى دُمى فنقيب
وبالعين حتى دمت من الإعياء * الضمير فى أشعراها يعود على
الهواجر والسرى على ما قاله ابن برّى ان الذى وقع شعر كثير

(١) ج ١٠ ص ١٦٠ .

(٢) قوله أشعراها قال في اللسان (ج ٦ ص ٨٢) الإشعار الادماء بطعن

أورمى أو وجّ بحديدة ... أشعراها ادماها وطعناها هـ .

(٣) الاطل بطن المنسر والمنسر خف البعير او طرفه .

نص (١) الهواجر والسرى قال اصله من إشعار البدنة وهو طعنهما
في اصل سنامها بحديدة قال ابن برة يقول أثر قوائم هذه الناقة
في الارض اذا بركت كآثر عيدان من الطلح فيستدل عليها بهذه
الآثار * وقد نسب لازهرى قوله * بِقَدَحَيْنِ فَازَا مِنْ قِدَاحِ الْمُقَعَّقِ *
الى ابن مقبل هـ .

١٤ تَوَاهِقُ وَآحَتَّتِ الْحِدَاةُ بِطَاءَمَا * عَلَى لَاحِبٍ يَعْلُو الصِّيَاهِبِ مِهْيَعِ
قوله تواهق مواهقة الابل مد أعناقها في السير والمواهقة ايضا
ان تسيير مثل سير صاحبها كاذها تباريه (٢) * قوله على لاحب
اي على طريق لاحب اي واضح * قوله يعلو الصياهب الصياهب
جمع صيهب وهو الموضع الشديد وقال بعضهم الصيهب الارض
المستوية (٣) * والمهيح الطريق الواسع البين .

(١) النص التحريك حتى يستخرج من الناقة أقصى سيرها
والنص ايضا السير السريع الشديد .

(٢) عن اللسان ج ١٢ ص ٢٦٦ .

(٣) عن التاج ج ١ ص ٢٤٢ .

١٥ تَغَاطُشْ شَكُونَا إِلَيْهَا وَلَا تَعِي * مَعَ الْبُخْلِ أَحْنَاءُ الْحَدِيثِ الْمُرْجَعِ

قوله تغاطش اي تتغاطش قال في الاساس (١) قبل ما ذكر هذا البيت ومررت به فتغاطش اي تغافل ه * قوله ولا تعي احناء الحديث يقال وعي الحديث اذا حفظه وقبله وحواه .

١٦ رَمَتْكَ أَبْنَتُ الصَّمْرِ عَزَّةٌ بَعْدَ مَا * أَمَّتِ الصَّبَى مِمَّا تَرِيشُ بِأَقْطَعِ

١٧ فَإِنَّكَ عَمْرَى هَلْ أَرِيكَ طَعَائِنًا * غِدْوَنَ أَفْتِرَاقًا بِالْخَلِيطِ الْمُوَدَّعِ

قوله بعدما أمت الصبى أراد أمد فإبدال الدال تاء (٢) قال في اللسان (٣) يقال مد فلان بشدى غير أقطع وامت بالتاء اي توصل اليه بقرباة قريبة ه قوله فانك عمري اي يا عمري كأنه يخاطب نفسه * والخليط صاحب الرفيق .

(١) ج ٢ ص ٩٣ .

(٢) راجع كتاب القلب والابدال للابن السكيت في الكنز اللغوي

ط بيروت ١٩٠٣ ص ٥٤ .

(٣) ج ١٠ ص ١٥٣ في مادة قطع .

١٨ رَكِبْنَ اتِّصَاعاً فَوْقَ كُلِّ عُدَافِرٍ * مِنَ الْعَيْسِ نَضَاحِ الْمَعْدَيْنِ مُرْفِعِ

١٩ جَعَلُنْ أَرَاخِيَّ الْبُحَيْرِ مَكَانَهُ * إِلَى كُلِّ قَرٍّ مُسْتَطِيلٍ مُقْنَعِ

قوله رَكِبْنَ اتِّصَاعاً أى أخذن برأس البعير وخفصنه. إذا كان قائماً ليضعن قدمهن على عنقه فيركبهنه (١) * والعُدَافِرُ العظيم الشديد من الابل .

قوله نَضَاحِ الْمَعْدَيْنِ النضاح الكثير النضح بالعرق والنضخ من قُورِ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ * وَالْمَعْدَانِ مَوْضِعَ دَفَتَي السَّرْجِ * (٢) وَالْأَرَاخِيَّ جَمْعُ أُرْخِيَّةٍ وهى ما استرخى من شئ * هُوَ الْبُحَيْرِ مَوْضِعَ قَالَ يَاقُوتُ فى مَعْجَمِهِ (٣) فى أسماء جبال تِهَامَةِ الْبَحَيْرِ عَيْنِ غَزِيرَةٍ فى يَلِيلِ (٤) وادى يَنْبَعِ ... وَمِنْهَا شَرَبَ أَهْلُ أَجَارِهِ * وَالْقَرَّ بِالْفَتْحِ مُرْكَبٌ

(١) عن اللسان ج ١٠ ص ٢٨١ .

(٢) راجع اللسان ج ٤ ص ٢٧٨ مادة ع د د .

(٣) ج ١ ص ٥١١ .

(٤) يليل قرية قرب وادى الصفراء من أعمال المدينة (عن معجم

ياقوت ج ٤ ص ١٠٢٦) .

للنساء وقيل القر البسودج (١) * قوله مُقَنَّعَ اى عليه قناع يعنى ههنا
السُّتْر.

٢٥ وَفِيهِنَّ أَشْبَاهُ الْمَهَارَعَةِ الْمَلَا * نَوَاعِمُ بِيضٌ فِي الْهَوَى غَيْرُ خُرَعٍ

قوله غير خُرَعٍ جمع خريع قال في اللسان (٢) الخريع الناعمة
مع فُجُور وقيل الفاجرة من النساء... وقال كثير وفيهن اشباه الملا
البيت وانما نفى عنها المقابح لا المحاسن اراد غير فَوَاجِرٍ وَأَنْكَرٍ
لا صمعى أن تكون الفاجرة وقال هي التي تتشنى من اللين هـ .

﴿ ٢٦ ﴾

قال كثير عزة

٢. وَمَاءُ كَأَنَّ الْيَشْرِبِيَّةَ أَنْصَلَتْ * بِأَعْقَارِهِ دَفْعَ الْإِزَاءِ نَزْوَعٍ

(١) عن اللسان ج ٦ ص ٣٩٨ .

(٢) ج ٩ ص ٤٢٠ .

قوله كَانَ الْيَشْرِبِيَّةَ اراد السهام اليشربية نسبة الى يشرب مدينة رسول الله صلعم والاعتقاد جمع عُقْرٍ وَعُقْرٌ مخففاً ومشقلاً قال في اللسان (١) وَعُقْرُ الْحَوْضِ وَعُقْرُهُ مؤخره وقيل مقام الشاربة منه... ابن الاعرابي مَفْرَغُ الدِّلْوِ من مؤخره عقرة ومن مقدمه اِزَاوَةٌ... وصف امرؤ القيس صائداً حاذقاً بالرمل يصيب المقاتل .

فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا * بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقْرَةٍ

والنزوع البئر القريبة القعر .

٢ لَعَمْرِي لَقَدْ رَعَيْتُمْ غَدَاةَ سَوَيْقَتِهِ * يُبَيِّنُكُمْ يَا عَزَّ حَقَّ جُزْوعِي

سَوَيْقَةُ جَبَلِ بَيْيَنٍ يَنْعَى الْمَدِينَةَ (٢) .

(١) ج ٦ ص ٢٧٣ مادة ع ق ر * وقال ايضاً (ج ١٨ ص ٣٤) والازاء مصب الماء في الحوض... وقيل هو جمع ما بين الحوض الى مهوى الركبة من الطي وقيل هو حجر او جلّة أو جلد يوضع عليه هـ .

(٢) راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ١٩٩ .

٣ وَمَرَّتْ سِرَاعاً عِيسُهَا وَكَأَنَّهَا * دَوَّافِعُ الْكَرِيِّونَ ذَاتُ قُلُوعِ

٤ وَحَاجَةِ نَفْسٍ قَدْ قَضِيَتْ وَحَاجَةٍ * تَرَكْتُ وَأَمْرٌ قَدْ أَصَبْتَ بَدِيعِ

الْعَيْرُ بِالْكَسْرِ الْقَافِلَةُ * وَالْكَرِيُّونَ مَوْضِعٌ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي شَرْحِ

هَذَا الْبَيْتِ (١) الْكَرِيُّونَ نَهْرٌ بِبَصْرَ يَأْخُذُ مِنَ النَّيْلِ وَلِذَلِكَ شَبَّهَ عِيسُهَا

بِالسُّفُنِ ذَاتِ قُلُوعٍ وَهِيَ الشَّرَاطِلُ ه * قَوْلُهُ وَأَمْرٌ قَدْ أَصَبْتَ بَدِيعِ

رَوَاهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ وَأَمْرٌ قَدْ أَصَبْتَ بَدِيعٌ وَهَذِي الرِّوَايَةُ فِيهَا إِقْوَاءٌ .

٥ وَالْفَيْيْتُ عَيْلًا كَأَنَّ عُرَاءَهُ * بُكََا مُجْرَدٌ يَبْغِي الْمَبِيتَ خَلِيعِ

قَوْلُهُ وَالْفَيْيْتُ عَيْلًا أَرَادَ عَيْلًا وَالْعَيْلُ هُوَ الْمَلَشَسُ الْبَاحِثُ (٢)

يَعْنِي هُنَا الذَّنْبُ * وَعُرَاءُهُ صَوْرَتُهُ * قَوْلُهُ بُكََا مُجْرَدٌ قُلُ فِي اللِّسَانِ

قَبْلَ مَا رَوَى هَذَا الْبَيْتَ (٣) وَرَجُلٌ مُجْرَدٌ أَفْسَدَهُ أَصْحَابُهُ فَلَجَأَ إِلَى

(١) رَاجِعْ مَعْجَمُ يَاقُوتٍ ج ٤ ص ٢٧١ مَادَّةُ كَرِيُونِ .

(٢) عَنِ اللِّسَانِ ج ١٣ ص ٥١٨ .

(٣) ج ٥ ص ١٢ .

سواهم وقيل هو الذى ذهب ماله فاجأ الى من يتولاه * والخليع المخلوع
من كل شىء .

﴿ ٢٧ ﴾

قال كثير:

١ وَحَصَّ الَّذِي وَلَّى عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّقَى * وَلَمْ يَهْمُ الْبَالَى بِأَنْ يَتَجَشَّعَا
٢ وَلَوْ نَزَلَتْ مِثْلَ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ * تَرَكْنَ الْمَذَرَى مِنْ أَجَا يَتَصَدَّعَا

قوله الذى ولّى على الصبر اى الذى انصرف عن الصبر وتركه *
قوله ولم يهتم البالى البالى الخلق ويهم ينو ويرد * تجشع اشتاق
ويروى يتجشعا * والمذرى جبل بأجا احد جبلتى طيء (١) * تصدع
تشقق .

﴿ ٢٨ ﴾

قال كثير (١) انا والله أشعر العرب حيث أقول :

(١) راجع الاغانى ج ١ ص ١٤٢ .

١ إِذَا أَمْسَيْتُ بَطْنُ مُجَاحٍ دُونِي * وَعَمَقُ دُونِ عَزَّةَ فَالْبَقِيْعُ

٢ فَلَيْسَ بِلَاثِمِي أَحَدٌ يُصَلِّي * إِذَا أَخَذْتُ مَجَارِيَهَا الدَّمُوعُ

قوله إذا امسيت جوابه ليس بلاثمي * ومُجَاح موضع من

نواحي مكة (١) * وعمق موضع قرب المدينة وهو من بلاد مُزَيْنَة (٢) *

والبقيع اعلا اودية العقيق (٣) ويرى صحاح بدل مجاح .

﴿ ٢٩ ﴾

قال كثير عزة :

١ وَكَمْ قَدْ جَاوَزْتُ نَقْصَى الْيَكْمِ * مِنْ الْحُزْرِ الْأَمَاعِزِ وَالْبِرَاقِ

(١) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٤١٥ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٢٦ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٧٠٣ * والعقيق موضع بناحية المدينة وفيه عيون ونخل .

النقص بالكسر الناقصة التي انصاها وهزلها السفر * والحزز جمع
حزيز وهو ما غلظ وصلب من جلد الارض مع اشراف قليل * والبراق
جمع بُرْقَة بالضم وهي غلظ فيه حجارة ورمل وطين .

٢ قَضَيْتُ لُبَانَتِي وَصَرَمْتُ أَمْرِي * وَعَدَّيْتُ الْمَطِيَّةَ فِي بَسَاقِ

البساق جمع بَسْتَة وهي الحرة .

٣ كَأَنَّ مَغَارِزَ الْأَنْيَابِ مِنْهَا * إِذَا مَا الصَّبْحُ نَوَّرَ لَا نَفْلَاقِ

٤ صَلَّيْتُ غِمَامَةً بِجَنَاحِ نَحْلِ * صَفَاةِ اللَّوْنِ طَيِّبَةِ الْمَذَاقِ

المغارز جمع مَغْرَزٍ وهو أصل الضرس * قوله منها الضمير يعود الى
اسم امرأة حذفه * قوله صَلَّيْتُ غِمَامَةً هكذا رواه في اللسان ولعله
حليب غمامة * وجنّاة نحل هو العسل * قوله صفاة اللون قال في
اللسان بعد ما اورد البيهقي (١) قال ابن سيده قيل في تفسيره صفاة

اللون صافية قال وهو عندي فعلته على النسب كأنه صفيّة قلب
إلى صفاة كما قيل ناصاة وباناة هـ .

﴿ ٣٠ ﴾

قال كثير يصف برقاً ويتغزل :

١ أَشَافَكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ خَافِقُ * جَرَى مِنْ سَمَاءُ بَيْتَةٍ فَلَا بَارِقُ

٢ قَعَدْتُ لَهُ حَتَّى عَلَا الْأَفْقُ مَآوُهُ * وَسَالَ بِنُفْعِهِمِ الْوَيْلُ مِنْهُ الدَّوَافِقُ

قوله بيتة فالأبارق قال ياقسوت في معجمه (١) ببيتة موضع من

الجبي والجي وادى الرويشة الذي ذهب بأهله وهم نيام والرويشة

مُنْعَشٍ بَيْنَ الْعَرَجِ (١) وَالرَّوْحَاءِ هـ * وَقَالَ أَيْضاً (٢) أِبَارِقُ بَيْنَ قَرْبِ
الرَّوَيْشَةِ هـ * قَوْلُهُ بِقَعْمِ الْوَيْلِ الْوَيْلُ أَغْزَرَ الْمَطَرُ وَأَعْظَمَهُ قَطَرًا * وَالْقَعْمُ
الْمَمْتَلَى وَقِيلَ الْفَاقِصُ امْتِلَاءُ (٣) .

٣ يُرْشِحُ نَبْتًا نَاعِمًا وَيَزِينُهُ * نَدَى وَلَيْالٍ بَعْدَ ذَايَ طَوَالِقُ
رَشَحَ الْغَيْثُ النَّبَاتَ رَبَّاهُ (٤) * قَوْلُهُ وَلَيْالٍ طَوَالِقُ قَالَ فِي اللِّسَانِ (٥)
لَيْلَةٌ طَالِقَةٌ سَاكِنَةٌ مُضِيئَةٌ وَقِيلَ الطَّوَالِقُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي لَا حَرَّ فِيهَا
وَلَا بَرْدٌ هـ .

(١) الْعَرَجُ قَالَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ (ج ٣ ص ٦٣٧) الْعَرَجُ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ
فِي وَادٍ مِنْ نَوَاحِي الطَّائِفِ وَالْعَرَجُ أَيْضًا عَقِبَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
عَلَى جَادَةِ الْحَاجِّ تَذَكَّرُ مَعَ السَّقِيَا عَنْ الْحَازِمِيِّ هـ * السَّقِيَا قَالَ يَاقُوتٌ
(ج ٣ ص ١٠٣) هِيَ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ مِنْ عَمَلِ الْفُرْعِ بَيْنَهُمَا مِمَّا يَلِي
الْجَحْفَةَ تَسْعَةُ عَشَرَ مِيلًا ... وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ جَنُرِيَةِ الْعَرَبِ
وَذَكَرَ مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا فَقَالَ السَّقِيَا الْمَسِيلُ الَّذِي يَفْرَعُ فِي عِرْقَةٍ
وَمَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ هـ * الْفُرْعُ قَرْيَةٌ عَنْ يَسَارِ السَّقِيَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَّةٌ بُرْدٌ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ (عَنْ يَاقُوتٍ ج ٣ ص ١٨٧٨) .

(٢) ج ١ ص ٧١ .

(٣) عَنِ اللِّسَانِ ج ١٥ ص ٣٥٣ .

(٤) عَنِ اللِّسَانِ ج ٣ ص ٢٧٥ .

(٥) ج ١٢ ص ٩٩ .

٤ وَكَيْفَ تُرْجِيهَا وَمِنْ دُونِ أَرْضِهَا * جِبَالُ الرَّبِّ تَلَكُ الطُّوَالُ الْبَوَاسِقُ
٥ وَأَنْتِ الْمُئْتَى يَا أُمَّ عَمْرٍو لَوَآنَسْنَا * تَنَالِكِ أَوْ تُدْنِي نَوَاسِكِ الصَّفَائِقُ

قوله جبال الربا قال ياقوت في معجمه (١) هو موضع بين لابواء (٢)
والسقيما من طريق الجادة بين مكة والمدينة هـ * والبواسق جمع باسقة
أى المرتفعة * والصفائق جمع صفيقة قال في اللسان (٣) الصفائق
صوارف الخطوب وحوادثها ... وهى الصوافق ايضا هـ .

٦ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِهَا رَاقٍ عَيْنَهَا * مُعَوِّذُهَا وَأَعْجَبْتُهَا الْعَقَائِقُ

يصف بدويته * قوله معوذها قال في اللسان (٤) العوذ والمعوذ
من الشجر ما نبت في اصل هذيف او شجرة او شجر يستتره لانه كأنه

(١) ج ٢ ص ٧٤٦ .

(٢) الابواء قرية من اعمال الفرع من المدينة (عن معجم ياقوت

ج ١ ص ١٠٠) .

(٣) ج ١٢ ص ٧٣ .

(٤) ج ٥ ص ٣٤ .

يُعَوِّذُ بِهَا قَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً « إِذَا خَرَجْتَ
الْبَيْتَ » يَعْنِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِهَا رَاقِبَهَا مَعُوذَ النَّبْتِ
حِوَالِي بَيْتِهَا * قَوْلُهُ الْعَقَائِقُ قَالَ فِي اللِّسَانِ (١) وَالْعَقَائِقُ النِّسَاءُ
وَالْغُدْرَانُ فِي الْأَخَادِيدِ الْمُتَعَقَّةِ (٢) ... وَقِيلَ الْعَقَائِقُ الرِّمَالُ الْكَمَرُ (٣) هـ .

٧ حَالَفْتُ بِرَبِّ الْمَوْضِعَيْنِ عَشِيَّةً * وَغِيْطَانُ فَلَجٍ ذُو نَهْشٍ وَالشَّقَائِقُ

٨ يُحَثُّونَ صُبْحَ الْحُمْرِ خُوصاً كَانَهَا * بِنَحْلَةٍ مِنْ دُونِ الْوَحِيفِ الْمَطَارِقُ

٩ لَقَدْ لَتَيْتُنَا أَمْ عَمْرٍو بِصَادِقٍ * مِنْ الصَّوْمِ أَوْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْخَلَائِقُ

قَوْلُهُ بِرَبِّ الْمَوْضِعَيْنِ أَيِ الَّذِينَ جَلَسُوا رُكَابَهُمْ عَلَى الْعَدُوِّ السَّرِيعِ *

قَوْلُهُ غِيْطَانُ فَلَجٍ قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ (٤) قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فَلَجٌ اسْمُ

(١) ج ١٢ ص ١٢٧ .

(٢) النِّسَاءُ جَمْعُ نَيْسَى وَهُوَ الْغَدِيرُ * وَالْغُدْرَانُ جَمْعُ غَدِيرٍ *

وَالْأَخَادِيدُ جَمْعُ أَخْدُودٍ وَهُوَ الْحَفْرَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ فِي الْأَرْضِ * وَالْمُتَعَقَّةُ
الْعَامِقَةُ .

(٣) قَالَ فِي الْأَسَاسِ (ج ٢ ص ٨٢) يَعْدُ مَا أُوْرِدَ الْبَيْتُ يَصِفُ بِدَوِيَّةٍ
وَأَنَّهُا مَعْجَبَةٌ بِمَكَانِهَا الْمُحْتَفِ بِهَ النَّبَاتِ وَالْمَاءِ وَارَادَ بِالْعَقَائِقِ
الْغُدْرَانَ هـ .

(٤) ج ٣ ص ٩١٠ .

بلد . . . وقال غيره فليج واد بين البصرة وحمى ضريبة (١) . . . يسلك منه طريق البصرة الى مكة * والشقائق موضع * قوله صبح ج أصبح وصباح أى الذى فى لونه بياض يضرب الى حمرة أو هو الاشهب أو الاصهب * والحمرج أحمر وجرأ ويريد لا ينق التى يضرب لونها الى الصهبة المشوبة بحمرة * قوله بنخلة قال ياقوت فى معجمه (٢) : نخلة الشامية واديان لهذيل على ليلتين من مكة . . . وياها عنى كثير بقوله حلفت برب الموضعين لا بيات * والوحيف موضع * قوله لقد لقيتنا جواب القسم فى حلفت .

١٠ أَلَمْ تَسْأَلْنِي يَا أَمَّ عَمْرٍو فَتُخْبِرِي * سَلِمْتُ وَأَسْقَاكِ السَّحَابَ الْبَوَارِقُ

١١ بَكِيًّا لَصَوْتِ الرَّعْدِ خُوسٌ رَوَانِحٌ * وَنَعْنَقٌ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُنَّ صَوَاعِقُ

(١) ضريبة قرية قديمة فى طريق مكة من البصرة من نجد وهى الآن خراب غربى مدينة الرياض .

(٢) ج ٤ ص ٧٦٩ .

- قوله خُرْسٌ روائح الخرس جمع اخرس وخرساء والخرساء السحابة التي لا رعد فيها ولا برق ولا يسمع لها صوت رعد (١) وقال الجاحظ في كتاب الحيوان (٢) بعد ما اورد البيهقي ويقول العرب ما زلت تحت عين خرساء والعين السحابة تبقى اياما تمطر واذا كثر ماؤها وكثف ولم يكن فيها مخارق لم تمدح ببرق ومضى رأيت البرق سمعت الرعد بعد الرعد والبرق يكون في الاصل قبله ولكن الصوت لا يصل اليك في سرعة البرق لأن البارق والبصر اشد تقارباً من الصوت والسمع وقد ترى الانسان وبينك وبينه رحلة فيضرب بعضاً اما حجراً اوما دابة اوما ثوباً فتسرى الضرب ثم تمكث وقتاً الى أن يأتيك الصوت * فاذا لم تصوت السحابة لم تبشر بشيء ولم يكن رز سميت خرساء واذا كانت الصخرة في هذه الصفة سميت صماء هـ .

(١) عن اللسان ج ٧ ص ٣٦٣ .

(٢) ج ٤ ص ١٦١ .

﴿ ٣١ ﴾

حكى (١) ان عبد الملك بن مروان سمر ذات ليلة وعنده كثير عزة
فقال له انشدنى بعض ما قلت فى عزة فأنشده الى هذا البيت :

١ هَمَمْتُ وَهَمَمْتُ ثُمَّ هَابْتُ وَهَيْبَتُهَا ۖ حَيَاءٌ وَمِثْلَى بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ

فقال له عبد الملك اما والله لولا بيت أنشدتنيه قبل هذا لحرمتك
جائزتك قال ولم يا امير المؤمنين قال لانك شروكتها معك فى
الهيبة ثم استأثرت بالحياء دونها قال فأى بيت عفوت عنى به
يا امير المؤمنين قال قولك :

﴿ ٣٢ ﴾

١ دَعُونِي لَا أَرِيدُ بِهَا سِوَاهَا ۖ دَعُونِي هَاتِمًا فِيمَنْ يَهِيهِمْ

﴿ ٣٣ ﴾

قال كثير عزة :

١ أَقْوَى وَأَقْفَرُ مِنْ مَؤَيَّةِ الْبَرْقِ * فَذُو مُرَاخٍ فَقْفَرُ الْعَلَقِ فَالْحَرْقِ

٢ فَأَكْثُ النَّعْفِ وَحَشٍّ لَا أَنْيَسَ بِهَا * إِلَّا الْقَطَا فَيَتَلَاُعُ النَّبْعَةَ الْعُدُقِ

مؤيئة اسم امرأة * والبرق وذومراخ والعلق والنعف ومواضع * والنبعة جبل بعرفات (١) .

٣ أَلِئِمَ بِعِزَّةٍ إِنْ الْبَرْكَبُ مُنْطَلِقٌ * وَإِنْ نَاتَكَ وَلَمْ يَلِمَ بِهَا خُرْقٌ

٤ قَامَتْ تَرَاوِي لَنَا وَالْعَيْنُ سَاجِيَةً * كَأَنَّ إِنْسَانَهَا فِي لُجَّةٍ غُرْقِ

الخرق بصمتين نقيض الرفق * قوله والعين ساجية أى فائرة *

وإنسان العين مثالبها الذى يرى فى سوادها * واللجة القطعة من

معظم الماء * والغرق هو الغارق والغريق .

(١) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٣٩ .

٥. ثُمَّ اسْتَدَارَ عَلَى أَرْجَاءِ مُقْلَتَيْهَا * مُبَادِرًا خَلْسَاتِ الطَّرْفِ يَسْتَبِقُ

٦. كَأَنَّهُ حِينَ مَرِّ الْمَاقِيَانِ بِسِرِّ * ذُرٍّ تَحُلَّلَ مِنْ أَسْلَاكِهِ نَسَقُ

الارجاء جمع رجاء وهو الناحية * قوله حين مر الماقيان به ماراى
سال والماقيان تشنية مأقى وهو مؤخر العين وطرفها من جهة الانف *
وتحلل بمعنى انحل اي انتقص * ولاسلاك جمع سلك وهو
خط النظم * قوله نسق يقال ذر نسق اي منظم .

﴿ ٣٤ ﴾

قال كثير وذكر كثيرا ما بين مكة ويشرب من المواضع :

١. يَا خَلِيلِي الْعَدَاةَ إِنَّ دُمُوعِي * سَبَقَتْ لَمَحَ طَرْفِهَا بِأَنَّهُمَالِ

٢. قُمْ تَأَمَّلْ وَأَنْتَ أَبْصُرْ مَنَى * هَلْ تَرَى بِالْغَيْمِ مِنْ أَجْمَالِ

٣. قَاضِيَاتِ لُبَانَةٍ مِنْ مُنَاخِ * وَطَوَافٍ وَمَوْقِفٍ بِالْجِبَالِ

الغميم موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة (١) * قوله من
مناخ وطواف وموقف بالجمال اراد الطواف بالكعبة والاقامة
بعرفات * تقول العرب وقفنا الجبال فنعرف انهم ارادوا عرفة (٢) .

- ٤ حَزَيْتَ لِي بِحَزْمٍ فَيَدَّةٌ تُحْدَى * كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةِ الرِّقَالِ
٥ قَلْنِ عُسْفَانَ ثُمَّ رُحْنُ سِرَاعاً * طَالِعَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالِ
٦ قَارِضَاتِ الْكُدَيْدِ مُجْتَزِعَاتٍ * كُلُّ وَادِي الْجُحُوفِ بِالْأَثْقَالِ

قوله حَزَيْتَ اى رُفِعْتَ وحزاها اَلَالُ رفعها (٣) * قوله حزم فيدة قال
ياقوت فى معجمه (٤) حزم فيدة موضع قال كثير حزيت البيت
حزيت رفعت كاليهودى كتحدى اليهودى يصف طُعْناً ه * قوله
من نطاة الرقال قال فى اللسان (٥) ونطاة عين بخيبر وقيل خيبر

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٨١٨ .

(٢) عن صفته جزيرة العرب للمهمداني ج ١ ص ٢٢٦ .

(٣) قال اللسان فى شرح هذا البيت ج ٢٠ ص ٢٠٦ فى مادة نطا .

(٤) ج ٣ ص ٩٢٨ .

(٥) ج ٢٠ ص ٢٠٦ .

نفسها... قال الجوهرى النطاسة اسم أطم بخيبر قال كثير حزييت
 البيت... أراد كنخل اليهودى الرقال هـ * والرقال ج رْقَالَة قال فى
 التاج (١) الرقلة مثل الرملة النخلية التى فانت اليد هـ * وغزال موضع
 قال البكرى فى معجمه (٢) غزال ثنية بين الجحفة وعسفان هـ * والكديد
 موضع بالحجاز (٣) .

٧ قَصْدٌ لِفَتْ وَهْنٌ مُتَسَقَاتٌ * كَالْعَدُولِى لَاحِقَاتِ التَّوَالِي

٨ حِينَ وَرَّكُنَ دَوْهٌ بِيَمِينٍ * وَسُرَيْرُ الْبُضَيْعِ ذَاتِ الشِّمَالِ

٩ جُزْنٌ وَادِى الْمِيَاهِ مُحْتَضِرَاتٍ * مَدْرَجُ الْعَرَجِ سَالِكَاتِ الْخِلَالِ

قوله قصد لفت هو ثنية بين مكة والمدينة (٤) * ومتسقات اى
 منتظمات * قوله حين ورَّكن اى عدلن او جعلن حيال وركها (٥) *

(١) ج ٧ ص ٢٤٩ .

(٢) ص ٦٩٥ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٥ .

(٤) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٦١ .

(٥) عن اللسان ج ١٢ ص ٤٠٣ و ٤٠٤ .

ودوة موضع تلقاء البضيع (١) * والسرير واد بالحجاز (٢) * قوله مدرج العرج المدرج المسلك والطريق * والعرج موضع والخلال جمع خل وهو الطريق الذاذ بين الرمال (٣) .

١٠ وَالْعَبِيلَةُ مِنْهُمْ بَيْسَارٌ * وَتَرْكُنَ الْعَقِيقُ ذَاتَ النَّصَالِ

١١ طَالِعَاتِ الْغَيْسِ مِنْ عَبُودٍ * سَالِكَاتِ الْخَوِيِّ مِنْ أُمْلَالِ

قال البكري في معجمه (٤) في شرح هذين البيتين العبيلاء هضبة وذات النصال موضع وعبود جبل والخوى بالعقيق وأملال اراد مكل فجمعها وما حولها (٥) * ويروى عبوس بدل عبود .

١٢ بَادِي الرَّبْعِ وَالْمَعَارِفِ مِنْهَا * غَيْرَ رَسْمِ كَعْصَبَةِ الْأَغْيَالِ

(١) عن معجم البكري ص ٣٥٤ * والبضيع موضع بمصر اعنه ايضا ص ١٦٦ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٨ .

(٣) عن اللسان ج ١٣ ص ٢٢٧ .

(٤) ص ٣٥٤ .

(٥) وقال ياقوت في معجمه (ج ١ ص ٣١٤) هو منزل على طريق المدينة من مكة هـ .

قوله كعصبة الاغتيال قال في اللسان (١) اما قول كثير بادى الربع البيت فقد روى عن ابن الجراح انه قال العصبة هنة تلف على القتادة لا تنزع عنها الا بعد جهد ه .

١٣ مَا تَرَى الْعَيْنُ حَوْلَهَا مِنْ أَنْيْسٍ * قُرْبَهَا غَيْرَ رَابِدَاتِ الرِّئَالِ

قوله رابدات الرئال جمع رأل وهو فرخ النعام والرابدات صفة بمعنى الرُّبْد جمع ربداء وهى التى فى سوادها نقط بيض او حمراء (٢) * وقال الجاحظ فى كتاب الحيوان (٣) ووصف [كثير] بلاداً فقاراً غير مأنوسة فقال ما ترى العين البيت خصها بالذكر لانها أنقر وأشرد وأقل أنساً من جميع الوحوش ه .

١٤ فَسَقَى اللَّهَ مُتَتَوًى أَمَّ عَمْرُو * حَيْثُ أَمَّتْ بِهِ صُدُورُ الرِّجَالِ

١٥ وَطَوَّتْ جَانِبَيْ كُتَاتٍ طَيِّبَا * فَجَنُوبَ الْحِمَى ذَاتَ الْبِصَالِ

(١) ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) عن اللسان ج ٤ ص ١٤٩ * وقال ايضا الرُّبْد فى النعام سواد مختلط وعن اللحيانى ظليم أربد ونعامه ربداء ورمداء لونها كون الرماد والجمع ربد ه

(٣) ج ٤ ص ١٣٤ .

المنشوي المنزل الذي ينتهونه اى يقصدونه او الموضع الذي
ينتوون به اى يقيمون به * وكتانته هضبة مشرفة على الجمار من
جانب الرمل والحصى قال ياقوت في معجمه (١) وللعرب في الحمى
اشعار كثيرة ما يعنون بها الاحمى ضريرة هـ .

- ١٦ تَسْمَعُ الرَّعْدَ فِي الْمَخِيلَةِ مِنْهَا * مِثْلَ هَزْمِ الْقُرُومِ فِي الْأَشْوَالِ
١٧ وَتَرَى الْبُرْقَ عَارِضاً مُسْتَطِيراً * مَرَحَ الْبُلْقِ جُلَسَ فِي الْأَجْلَالِ
١٨ أَوْ فَصَابِيحَ رَاهِبٍ فِي يَفَاعٍ * سَعَمَ الزَّيْتِ سَاطِعَاتِ الذَّبَالِ

المخيلة بالضم صفة امحذوف وهو سحابة والسحابة المخيلة هي
التي تحسبها ماطرة * قوله مثل هزم القروم اى مثل صوت الفحول *
والاشوال جمع شؤل وهو جمع شائلة قال في اللسان (٢) الشول من
التوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر من يوم

(١) ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٢) ج ١٣ ص ٣٩٨ .

تحتاجها أو ثمانية واحدتها شائبة وهو جمع على غير قياس ه قوله
مرح البلق البلق جمع بلقاء وأبلق وهو الذى فى لونه بَلَق أو بُلُقته
اى سواد وبياض ه قوله جلس فى الاجلال قال فى اللسان (١) جُلَّ
الدابة وجلَّها الذى تلبسه لتُصان به... وهى لغة تميمية معروفة
والجمع جلال وأجلال قال كثير وترى البرق البيت ه ه واليفاع ما
ارتفع من الارض ه قوله سغم الزيت قال فى اللسان (٢) سَغَمْتُ
الطين ماءً والطعام دُهْنًا رَوَيْتُهُ وبالغت فى ذلك وكذلك سَغَم
المصباح بالزيت قال كثير تسمع الرعد لابييات اراد سغم بالزيت
فحذف الجار وقد يجوز ان يكون عذاها الى مفعولين حيث كان
فى معنى سقاها ه .

﴿ ٣٥ ﴾

قال ايضا

١ لَوَّانَ الْبَاخِلِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ ه رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْبَطَالَ

(١) ج ١٣ ص ١٢٥ .

(٢) ج ١٥ ص ١٧٩ .

قال ابن رَشِيق في العُدَّة (١) في باب الالتفات وهو الاعتراض عند قوم وسماه آخرون الاستدراك كقول كثير: لو ان الباخلين البيت فقولهم وانت منهم اعتراض كلام في كلام * .

وَيُرْوَى (٢)

﴿ ٣٦ ﴾

١ لَوَ انَّ الْبَاحِلِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ * رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْعَطَايَا

﴿ ٣٧ ﴾

قال يتغزل:

١ تَوَهَّمْتُ بِالْخَيْفِ رَسْمًا مُجِيلًا * لِعَزَّةٍ تُعْرِفُ مِنْهُ الطَّلُولا

(١) ج ٢ ص ٣٦ .

(٢) راجع شرح المقامات الحريزية للشريشي ط بولاق ١٣٠٠ ج ١ ص ٤٢١ .

قوله بالخيف قال البكري في معجمه (١) واسفل من سايئة (٢)
 قرية كبيرة يقال لها مهاييع وفيها منبر ثم خيف سلام وسالم رجل من
 الانصار وسكانها خراطة وفيها منبر ايضا واياه عنى كثير بقوله نوهمت
 البيت هـ قوله رسما محيلا اى رسما أتى عليه حول اى سنة .

٢ مَتَى أَرَيْنَ كَمَا قَدْ أَرَى * لِعَزَّةٍ بِالمَحْوِ يَوْمًا حُذُولا
 ٣ بَقَاعِ النَّقِيعِ فَحِصْنِ الحِمَى * يُبَاهِيْنَ بِالرِّقْمِ غَيْمًا مُخِيلا

قوله بالمحو قال ياقوت في معجمه (٣) هو اسم موضع من ناحية
 سايئة هـ قوله بقاع النقيع قال ياقوت في معجمه (٤) النقيع موضع
 حماه عمر بن الخطاب لخييل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع
 سيله الى المدينة يسلكه العرب الى مكة منه وحمى النقيع على

(١) ص ٨٠٤ .

(٢) سايئة واد من حدود الحجاز (عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦) .

(٣) ج ٤ ص ٤٣٣ .

(٤) ج ٤ ص ٨٠٨ .

عشرين فرسخاً أو نحو ذلك من المدينة هـ قوله يباهين فاعله يعود
على المحول في البيت قبله ومعناه يفاخرون في الحسن .

٤ كَأَنِّي أَكْفٌ وَقَدْ أَمَعَنْتُ هـ بِهَا مِنْ سُمَيْحَةٍ غُرْباً سَجِيلاً

قوله كأني اكف أي كأني إملاً ملاً مفراطاً هـ قوله امعنت بها
أي بالغت فيها هـ وَسُمَيْحَةُ بئر قال ياقوت في معجمه (١) قال نصر
سميحة بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء قال كثير كأني اكف البيت هـ هـ
قوله غُرْباً سَجِيلاً مفعول اكف أي دلوا ضخمة .

٥ كَمَا مَالٌ أَبْيَضُ ذُو نَشْوَةٍ هـ بِصَرْخَدَ بَاكِرَ كَأْسًا شَهْولاً

قوله بصرخد قال البكري في معجمه (٢) صرخد موضع بالشام ...
وينسب الى الصرخد الخمر الجيد قال كثير كما مال البيت هـ .

(١) ج ٣ ص ١٤٧ .

(٢) ص ٦٠٢ .

٦ وَمَا أَمْ خَشَفَ تَرَقَّى بِهِ * أَرَاكَ عَمِيمًا وَذَوْحًا طِيلًا
٧ وَإِنْ هِيَ قَامَتْ فَمَا أَثَلَتْ * بَعْلِيَا تَنَاحُ رِيحًا أَصِيلًا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَإِنْ أَذْبَرْتُ * فَيَارُخُ بِجَبَّةٍ تَقْرُو خَمِيلًا

قوله تَرَقَّى بِهِ أَي تَرَقَّى بِهِ قَالَ فِي اللِّسَان (١) وَرَعَتْ الْمَاشِيَةَ ...
وَارْتَعَتْ وَتَرَعَتْ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةٌ وَمَا أَمْ خَشَفَ الْبَيْتِ ه * قَوْلُهُ فَمَا
أَثَلَتْ الْإِثْلَةَ وَاحِدَةٌ الْإِثْلُ قَالَ فِي اللِّسَان (٢) قَالَ أَبُو زَيْدٍ مِنَ الْعَصَاةِ
الْإِثْلُ وَهُوَ طَوَالٌ فِي السَّمَاءِ مُسْتَطِيلٌ الْخَشَبِ ... وَلِسْمُو الْإِثْلَةَ وَاسْتَوَائِهَا
وَحَسَنَ اعْتَدَالِهَا شَبَّهِ الشَّعْرَاءِ الْمَرْأَةَ إِذَا تَمَّ قَوَامُهَا وَاسْتَوَى خَلْقُهَا بِهَا
قَالَ كَثِيرٌ وَإِنْ هِيَ قَامَتْ الْبَيْتَيْنِ وَالْأَرُخُ وَالْإِرْخُ الْفَتِيَّةُ مِنَ
الْبَقْرِ ه * قَوْلُهُ بِجَبَّةٍ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ (٣) .

٩ يَجُولُ الْوِشَاحُ بِأَقْرَابِهَا * وَتَابِي خَلَاخِلَهَا أَنْ تَجُولَا

(١) ج ١٩ ص ٤١ .

(٢) ج ١٣ ص ٩ .

(٣) عَنْ مَعْجَمِ يَاقُوتَ ج ٢ ص ٣٠ - ٣١ .

قوله بأقربها جمع قُرب وهو الحاصرة * يقول انها ضامرة البطن
رَبِّا موضع الخلاخل .

١٠ فَإِنْ شُئْتَ فَلْتَ لَهُ صَادِقًا * وَجَدْتُكَ بِالْقَفِّ ضَبًّا حَجُولًا

١١ مِنْ آلَاءِ يَحْفِرُونَ تَحْتَ الْكُدَى * وَلَا يَسْتَعِينُ الدِّمَاسُ السَّهُولًا

قوله بالقَفِّ هو ما ارتفع من الارض وصلب * والحَجُول البعيد *
والكُدَى ج كُدَيْة * قال الجاحظ في كتاب الحيوان (١) قبل ما اورد هذين
البيتين قالوا من كيس الضَّب أن لا يتخذ جُحْرَةً [يعنى الضَّب]
الا في كُدَيْة وهو الموضع الصلب او في الارتفاع عن المسيل والبسيط هـ .

﴿ ٣٨ ﴾

قال ابو علي القالي في أماليه (٢) ان عُمر بن ابي ربيعة وكثير
عزة وجميل بن مَعْمَر اجتمعوا بباب عبد الملك بن مروان فاذن لهم

(١) في باب الضَّب ج ٦ ص ١٢ .

(٢) ج ٣ ص ٦٨ - ٦٩ .

فدخلوا فقال انشدوني ارق ما قلتم في الغواني فانشدته جميل بن
معمر :

خَافْتُ يَمِيناً يَا بُشَيْقَةَ صَادِقاً * فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِباً فَعَمِيتُ
إِذَا كَانَ جِلْدُ غَيْرِ جِلْدِكَ مَسْنَى * وَبَاشَرَنِي دُونَ الشَّعَارِ شَرِيتُ
وَلَوْ أَنَّ رَاقِيَ الْمَوْتِ يَرْقِي جَنَازَتِي * بِمَنْطِقِهَا فِي النَّاطِقِينَ حَيَّيتُ
قَوْلَهُ شَرِيتُ أَي خَرَجَ عَلَى جَسَدِي شَيْءٌ أَحْمَرُ كَهَيْئَةِ الدَّرَاهِمِ
وَقِيلَ هُوَ شَبَهَ الْبَشَرَ * قَوْلُهُ يَرْقِي جَنَازَتِي أَي يَعُوذُهَا بِمَنْطِقِهَا وَكَلَامِهَا (١).

وانشد كثير عزة :

- ١ بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَطْلُومَةٍ * طَبِنَ الْعَدُوُّ لَهَا فغَيَّرَ حَالَهَا
- ٢ لَوْ أَنَّ عَزَّةً خَاصَمَتْ شَمْسَ الصُّحَى * فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوَقِّ الْقَضَى لَهَا
- ٣ وَسَعَى إِلَيَّ بِصُرْمِ عَزَّةٍ نِسْوَةٌ * جَعَلَ الْمَلِيكَ خُدُودَهُنَّ نَعَالَهَا

(١) عن شارح ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٧١ .

قوله من مظلومة اى من نسوة مظلومة * وقوله طين العدو لها اى
خبيثها وخذعها * وقوله عند موفق اى عند حاكم موفق ألهمه الله
تعالى للخير * وأهلك الله تعالى * وأنشد ابن ابى ربيعة المخزومي
القرشي :

أَلَا لَيْتَ قَبْرِ يَوْمٍ تَقْضَى مَنِيَّتِي * بِتِلْكَ آلَتِي مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ وَالْقَمِ
وَلَيْتَ طَهْوَرَى كَانَ رِيثِكَ كُلُّهُ * وَلَيْتَ حَنْوُطِي مِنْ مُشَاثِكَ وَالْدَمِ
أَلَا لَيْتَ أُمِّ الْفَضْلِ كَانَتْ قَرِينَتِي * هُنَا أَوْ هُنَا فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمِ

قوله ألا ليت قبري البيت قال بهادش الامالى المعروف :
ألا ليت أنى يوم تقضى منيتى * لثمت الذى ما بين السخ *
ويروى ايضا : فَيَا لَيْتَ إِنِّى حَيْثُ تَدْنُو مَنِيَّتِي * شَمِمْتُ الْبَذَى الْخ *
وقوله وليت طهورى اى وليت ماء طهورى وهو ما يُتَطَهَّرُ بِهِ *
قوله وليت حنوطى الحنوط هو ما يخلط من الطيب وتُحْشَى بِهِ جُثَّةُ
الميت * وقوله من مُشَاثِكَ المشاش جمع مشاشة وهى راس العظم
مثل الركبة والمرفق والمنكب .

فقال عبد الملك محابيه اعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب
جهنم عشرة آلاف هـ .

﴿ ٣٩ ﴾

قال العيني في المقاصد النحويّة (١) ان عزة هجرت كثيراً وحلفت
ان لا تكلمه فلما تفرق الناس من منى لقيته فحييت الجمل ولم
تحييه فقال :

١ حَيْتَكَ عَزَّةٌ بَعْدَ الْهَجْرِ وَأَنْصَرَفْتُ * فَحَيَّ وَيَحْكُ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمْلُ

٢ لَوْ كُنْتَ حَيَّيْتَهَا مَا زِلْتَ ذَا مَقَّةٍ * عِنْدِي وَلَا مَسَكُ الْإِذْلَاجُ وَالْعَمَلُ

قوله يا جمل قال ناشر كتاب الاغانى (طبع مصر) (٢) وهذا البيت
أورده العيني شاهداً على ضم المنادى المتون للضرورة والظاهر التخيير
فيما تون ضرورة قال في التوضيح واختار التحليل وسيبويه الضم واختار

(١) ج ٤ ص ٢١٤ .

(٢) ج ٨ ص ٣٩ .

ابو عمرو وعيسى النصب * قوله ذا مئة اى ذا محبة * والادلاج
السير فى الليل .

٣ فَحَنَ مِنْ وَلَدٍ إِذْ قُلْتُ ذَاكَ لَمْ * وَظَلَّ مُعْتَذِرًا قَدْ شَفَّهَ الْخَجَلُ

٤ وَرَدَّ مِنْ جَزَعٍ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا * وَرَأَى تَكْلِيمَهَا لَوْ تَسْطِقُ الْإِبِلُ

٥ لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَاشْكُرْهَا * مَكَانَ يَا جَمَلُ حَيِّيتَ يَا رَجُلُ

قوله من ولد الولد ذهاب العقل حزناً * قوله أعرفها اى أوقفها على

ذنبها ثم اعفوها * وقال العيني فى اعراب البيت الآخر قوله ليت

كلمة تمن تتعلق بالممكن والمستحيل والتحية بالنصب اسد *

وقوله كانت لى خبره * قوله فاشكرها بنصب الراء لانه جواب تمن

اى فان اشكرها والفاء للجزاء * والتقدير ان كانت لى تحية فاشكر *

قوله مكان نصب على الظرف والعامل فيه محذوف والتقدير ليت

التحية كانت لى فاشكرها فعوضت مكان حييت يا جمل حييت

يا رجل حذى ايضا حييت لاول لدلالة الثانى عليه وقواه يا رجل

بالضم بلا تنوين لانه مبادئ مفرد معرفة .

﴿ ٤٠ ﴾

قال كشيّر :

١ وَرُسُومُ الدِّيَارِ تُعْرَفُ مِنْهَا * بِالْمَلَأِ بَيْنَ تَعْلَمَيْنِ فَرِيمِ

٢ كَحَوَاشِي الرِّدَاءِ قَدْ مَحَّ مِنْهُ * بَعْدَ حُسْنِ عَصَائِبِ التَّسْهِيمِ

الملا موضع بعينه * وتعلمان جبلان * وريم واد قرب المدينة (١) *
قوله عصائب التسهيم قال في اللسان (٢) والمسهيم البرد المخطط ...
بصور على شكل السهام ... قال ذو الرمة يصف داراً :

كَأَنَّهَا بَعْدَ أَحْوَالِ مُضِيِّنَ لَهَا * بِالْأَشْيَمِيِّينَ يَمَانٍ فِيهِ تَسْهِيمٌ هـ .

٣ بَدَّلَ السَّفْحَ فِي الْيَلَابِنِ مِنْهَا * كُلَّ أَدْنَاءِ مُرْشِحٍ وَظَلِيمِ

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨٨٩ .

(٢) ج ١٥ ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

قوله في اليلابن واد بين حرة بنى سليم وجبال تهامة (١) * قوله كل
ادماء الادماء الطبية الطويلة العنق البيضاء البطن السمراء الظهر وقيل
بيضاء يعلوها جدد فيها غيرة (٢) * والمرشح الطبية التي يخالطها ولدها
ويسعى خلفها .

٤ يَا لَقَوْمِي لِحَبْلِكَ الْمَصْرُومِ * يَوْمَ شَوَّطِي وَأَنْتِ غَيْرُ مُلِيمِ

قوله يا لقومي اللام بالفتح او بالكسر اذا كانت استغاثت ففتح اللام
وان كانت تعجبا كسرهما (٣) .

٥ قَدْ أَرَوْعَ الْخَلِيلِ بِالصَّرْمِ مَنِي * لَمْ يَخْفَهُ وَقَلَّتِ التَّكْلِيمِ

اروع اى افزع * قوله وقلة التكليم معطوف على بالصرم .

(١) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ١٠٢٥ .

(٢) عن تاشرد ديوان علقمة الجزارى ١٩٢٥ ص ٨٩ تعليقة ٢ .

(٣) راجع ديوان عروة بن الورد الجزارى ١٩٣٦ ص ٥٠ والتعليقة اسفل .

﴿ ٤١ ﴾

قال كثير في فُجَح الصبابة بذى الشَّيب :

١ لَبِسْتُ الصَّبَا وَاللَّهُوَ حَتَّى إِذَا انْقَضَى * جَدِيدُ الصَّبَا وَاللَّهُوَ أَعْرَضْتُ عَنْهُمَا

٢ خَلِيلَانِ كَانَا صَاحِبَاكَ فَوَدَّعَا * فُخِذَ مِنْهُمَا مَا نَوَّلَاكَ وَدَّعَاهَا

قوله لبست الصبا واللَّهُوَ أى تملَّيتَ بهما * قوله خليلان خبر مبتدأ محذوف والتقدير هما خليلان .

﴿ ٤٢ ﴾

قال كثير عزة :

١ كَذَبَ الْعَوَازِلُ بَلْ أَرَكُنْ خِيَانَتِي * وَبَدَتِ رَوَائِعُ لَمْتَى وَقْتُومِي

قوله العوازل جمع عاذلة وهى المرأة التى تلوم * قوله وبدت روائع لمتى أى ظهرت والروائع جمع رائعة وهى الشبهة لأنها تروع الإنسان أى تفزعُه وتعلمه أنها تاتيه بالكبر والبهرم (١) .

(١) عن شرح المقامات الحزبية للشريشي ج ٢ ص ٢٢٢ فى شرح قوله وَخُذْ ذَصِيْبَكَ مِنْهُ قَبْلَ الرَّائِعَةِ .

﴿ ٤٣ ﴾

١ وَهَاجِرَةٌ يَا عَزَّ يُطْفِئُ جَرَّهَا * لِرُكْبَانِهَا مِنْ حَيْثُ لَبَّى الْعَمَائِمُ

٢ نَصَبَتْ لَهَا وَجْهِي وَعِزَّةٌ تَتَّقِي * بِجِلْبَابِهَا وَالسِّتْرُ لَفَحَ السَّمَائِمُ

قوله وهاجرة مجرور بواو رُب والهاجرة نصف النهار عند اشتداد

الحر * ويروى من تحت لوث العمائم .

﴿ ٤٤ ﴾

قال كثير يصف الدمن ويتغزل :

١ لِعِزَّةٍ أَطْلَالَ أَبَتْ أَنْ تَكَلَّمَا * تَهِيْجُ مَغَانِيَهَا الطَّرُوبَ الْمُتَمِيمَا

٢ كَأَنَّ الرِّيَّاحَ الذَّارِيَاتِ عَشِيَّةً * بِأَطْلَالِهَا تَنْسَجُنَ رِيْطاً مُسَهَّمَا

٣ أَبَتْ وَأَبَى وَجِدِي بَعْزَةٌ إِذْ نَأَتْ * عَلَى عُدْوَاءِ الدَّارِ أَنْ يَتَصَرَّمَا

قوله مغانيها اي منازلها * والطروب الكثير الطرب * قوله الرياح

الذاريات هي التي تذرئ التراب اي تنفقه وتطيره * قوله ريطا

مسهما اي مخططا * العدواء البعد والنأي .

٤ وَلَكِنْ سَقَى صَوْبُ الرَّبِيعِ إِذَا أَتَى * إِلَى قَلْبَتَى الدَّارَ وَالْمُسَخَّيْمَا
٥ بِغَادٍ مِنْ الوَسْمِيِّ لَمَّا تَصَوَّرَتْ * عَشَانِينَ وَادِيَهُ عَلَى السَّعْرِ رَيْمًا

قوله الى قَلْبَتَى قال ياقوت في معجمه (١) قال ابن السكيت في شرح قال كشير ولكن سقى البيت قَلْبَتَى مكان وهو ماء لبنى سليم عادى غزير رواه * والمتخيم موضع الخيام * والغادى السحاب الذى يطر غدوة * قوله عَشَانِينَ واديه جمع عُشْنُون وهو اول الدهر وقيل المطر بين السحاب والارض مثل السَّيْل (٢) قوله رَيْمَ اى دام فلم يقلع .

٦ دِيَارَ عَفَّتْ مِنْ عَزَّةِ الصَّيْفِ بَعْدَمَا * تُجَدُّ عَلَيْهِنَ الوَشِيعَ الْمُشْتَمَا
قوله تُجَدُّ اى تجعله جديداً * قوله الوشيع المشتّم قال فى اللسان (٣)
الوشيع الخض وقيل الوشيع شريجة من السَّعْف تُلْقَى على خشبات السقف قال وربما أُقيم كاخض وسدّ خصاصها بالشمام .

(١) ج ٤ ص ١٦٩ .

(٢) عن اللسان ج ١٧ ص ١٤٨ فى مادّة ع ث ن .

(٣) ج ١٠ ص ٢٧٥ .

٧ سَقَى الْكَدْرَ فَالْعَبَاءَ فَالْبَرْقَ فَالْحِمَى * فَأَرَادَ أَحْصَى مِنْ تَعْلَمِينَ فَاطْلَمَا

٨ وَأَرَوَى جُنُوبَ الدَّوْنَكَيْنِ فَصَاحِجاً * فَذَرَا فَأَبْلَى صَادِقَ الْوَبْلِ أَسْحَمَا

الكدر واللعباء الخ مواضع * قوله اسحما اى سحابا اسود من كثرة الماء الذى فيه .

٩ فَإِنَّكَ عَمْرِي هَلْ أَرَيْكَ طَعَاناً * بِصَحْنِ الشَّبَاكَالدَّوْمِ مِنْ بَطْنِ تَرْيَمَا

١٠ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَنْصُو وَتَكْتَسِي * مِنَ الْقَفْرِ آلَاءَ فَمَا زَالَ أَقْتَمَا

قوله بصحن الشيا واد بالأنثيل من اعراض المدينة (١) وتريم واد بين المضايق ووادى ينبع قال ابن السكيت ثم قريب من مدين (٢) * قوله تنصواى تنقص حتى تفسى * قوله اقتسم اى اسود واغبر .

١١ وَقَدْ جَعَلْتُ أَشْجَانَ بَرْكِ يَمِينِهَا * وَذَاتَ الشِّمَالِ مِنْ مُرَيْخَةَ أَشَامَا

١٢ مُوَلِّيَةً أَيْسَارَهَا قَطْنَ الْحِمَى * تَوَاعَدَنَ شَرْباً مِنْ حَمَامَةِ مُعْظَمَا

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٦ * والأنثيل موضع قرب المدينة .

(٢) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٨٤٦ .

قوله اشجان بركي قال ياقوت (١) قال ابن السكيت في تفسير قول
كثير فقد جعلت البيت الاشجان مسايل الماء وبركي ههنا نقب
يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو من اربعة اميال او خمسة هـ
ومريضة قرون اسود قروب ينبع بين بركي وودعان (٢) قوله مؤلثة
اي معرصة وتاركة وقطن جبل عن يمين المدينة بين اثال وبطن
الرمة (٣) حمامة ماء ليني سليم من جانب اللعياء القبلى (٤)
الشرب بالكسر الماء بعينه قوله معظما يروى معلما.

- ١٣ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تُحْدِي عَشِيَّةً * فَاتَّبَعْتُهُمْ طُرُقِي حَيْثُ تَيَمَّمَا
١٤ تَرَوُعَ بَاكِنَافِ الْأَفَاهِيدِ عَيْرُهَا * نَعَامًا وَحُقْبًا بِالْفَدَافِدِ صَيَّمَا
١٥ طَعَانُنْ يَشْفِينِ السَّقِيمَ مِنَ الْجَوَى * بِهِ وَيُخْبِلُنِ الصَّحِيحَ الْمُسَلَّمَا

(١) راجع معجمه ج ١ ص ٥٩١.

(٢) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٥١٤ * وودعان موضع قرب ينبع.

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ١٣٨ - ١٣٩ * وأثال واد قريب من مصر
وهو وادي أيلة * وبطن الرمة واد بعالية نجد.

(٤) عن ابن السكيت في معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٣٠.

قوله تحدى اى تساق * قوله تيمما اى قصد وتعهد * قوله
 باكتاف الافهيد قال ياقوت فى معجمه (١) قال ابن السكيت الافهيد
 قنينات فُلُق بَقْفار خُرْجان (٢) على مَوْطَى طريق الرَبْذَة (٣) من
 النخل (٤) * والحقب جمع احقّب وهو حمار الوحش * والفدافد جمع
 فدود وهو الفلاة * قوله صَيِّمًا جمع صائم وهو الذى يمسك عن المشرب
 والمطعم * والجوى احرقته من العشق او الحُزن * قوله يخبلن اى
 يفسدن العقل .

- ١٦ وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَسَ مَجْلِسِي * وَأَبْدَيْنَ مِنِّي هَيْبَةً لَا تَجْهَرُهَا
 ١٧ يُحَاذِرُنْ مِنِّي غَيْرَةً قَدْ عَلِمْنَهَا * قَدِيمًا فَمَا يَضْحَكُنْ إِلَّا تَبَسُّمًا

(١) ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) خُرْجان من نواحي المدينة .

(٣) الرَبْذَة من قرى المدينة على ثلاثة أميال .

(٤) نَحْل منزل لبنى مَرَّة بن عوف على ليلتين من المدينة (عن

معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٦٨) .

قوله اجلس ای عظمٰن * قوله ابدین ای اظهرن ویروی
واضرن * قوله لا تجہما مصدر تجہم ای لا یستقبلند بوجد کریه .

١٨ تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُؤَدِّيْنَ نَظْرَةً * بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبْنَ مَعْصَمًا

١٩ كَوَاطِمَ لَا يَنْطِقْنَ إِلَّا مُحَوَّرَةً * رَجِيعَةً قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ يَتَفَهَّمَا

٢٠ وَكُنَّ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئًا يَسْرَةً * أَسَرَ الرِّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَجَرَّمَا

قوله کواظم جمع کاظمه ای سواکت * قوله الا محوَّرة اراد
محوَّرة فسکن الواو وحزک اکساء ضرورة والمحوَّرة الجواب * قوله
وتجرما ای وتکمل وانقطع .

٢١ مُهَيِّئِينَ تِلَادَ الْمَالِ فِيمَا يُنَوِّبُهُ * مُنَوِّعٌ إِذَا مَانَعَتْهُ كَانَ أَحْزَمًا

قوله تلاد المال ای قدیمه * الاحزم الشدید العزم * یصف
بخیلا .

٢٢ فَمَا وَجَدُوا مِنْكَ الصَّرِيْمَةَ هَذَّةً * هَيَّارًا وَلَا سَقَطَ الْأَلِيَّةِ أَخْرَمًا

قوله الضريبة قال في اللسان (١) الضريبة المضروب بالسيف ...
 [وفى] التهذيب والضريبة كل شيء ضربته بسيفك من حتى أو
 مَيّت هـ قوله هياراً قال في اللسان (٢) ورجل هيار ينهار كما ينهار
 الرمل هـ والالية اليمين والعهد .

﴿ ٤٥ ﴾

قال كثير في صفة الطعن :

- ١ إلى طعن ينبعن في قتر الضحى * بعدوة ودان الدطى الرأسما
- ٢ تخللن أجزاع الضيد غديته * ورعن أمراً باحاجيته هائما
- ٣ ومرت تحت السائقات جمالها * بها مجتوى ذى معيط فالخارما

قوله في قتر الضحى أى في غيرة الضحى * والعدوة المكان
 المرتفع * ودان موضع قد سبق ذكره * قوله المطى الرواسم مفعول

(١) ج ٢ ص ٣٣ .

(٢) ج ٧ ص ١٣٠ .

يتبعن والرواسم جمع راسمة وراسم وهى الذاقة التى تسير الرسيم وهو
ضرب من السير فوق الذميل * قوله اجزاع الضئيد لاجزاع جمع
جزع بالكسر وهو منعطف الوادى والضئيد موضع رمل بقرب وادن (١١) *
قوله امرأ بالحاجبية هائما يعنى نفسه والحاجبية عزة * قوله مجتوى
ذى معيط المجتوى الموضع الذى يجتوى فيه الانسان اى يكره
المقام فيه وان كان فى نعمة (٢) وذو معيط موضع فى بلاد مزيندا (٣) .

٤ فَلَمَّا انْقَضَتْ اَيَّامُ نَهْـبَلٍ كُلَّهَا * وَوَاجَّهْنَ دَيْمُومًا مِنَ الْخَبْتِ قَاتِمًا

٥ تَيَّامَنَ عَنْ ذِي الْمَرِّ فِي مُسْبَطَرَةٍ * يَدُلُّ بِهَا الْحَادِي الْمُدِلَّ الْمَرَاوِمَا

نهبـل موضع * والديموم الفلاة والواسعة * والقائم الاسود المغبر
النواحي * قوله تيامن اى قصدن اليمن * وذو المر موضع * قوله فى
مُسْبَطَرَةٍ اى فى بلاد مسطرة اى ممتدة ومستقامة * والمرام جمع
مرام وهو المطالب .

(١) قاله البكرى فى معجمه ص ٦١٦ .

(٢) عن اللسان ج ١٨ ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) عن البكرى فى معجمه ص ٥٥١ .

﴿ ٤٦ ﴾

ويحكى في الاغانى (١) ان جميلا وكثيرا التقيا فبذاكرا النسيب فقال
كثير يا جميل اترى بُشينة لم تسمع بقولك :

يَقِيكَ جَمِيلٌ كُلُّ سُوءِ أَمَالِهِ * لَدَيْكَ حَدِيثٌ أَوْ إِلَيْكَ رَسُولٌ
وَقَدْ قُلْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ وَصَبَابَتِي * مُحَاسِنٌ شِعْرٍ ذَكَرُهُنَّ يَطْوُلُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي رِضَايَ فَعَلِمَنِي * هُبُوبُ الصَّبَا يَا بَشَنَ كَيْفَ أَقُولُ
فَمَا غَابَ عَنْ عَيْنِي خَيْالُكَ لَحْظَةً * وَلَا زَالَ عَنْهَا وَالْخِيَالُ يَزُولُ

فقال جميل اترى عزة لم تسمع بقولك :

- ١ يَقُولُ الْعِدَا يَا عَزَّ قَدْ حَالَ دُونَكُمْ * شُجَاعٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مُصَمَّمٌ
- ٢ فَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ دُونَكُمْ * جَهَنَّمُ مَا رَأَيْتُ فُؤَادِي جَهَنَّمُ
- ٣ وَكَيْفَ يَرُوعُ الْقَلْبُ يَا عَزَّ رَائِعٌ * وَوَجْهُكَ فِي الظُّلُمَاءِ لِلْسَّفَرِ مُعَلَّمٌ
- ٤ وَمَا طَمَعْتُكَ النَّفْسُ يَا عَزَّ فِي الْهَوَى * فَلَا تَنْقِصِي حُبِّي فَمَا فِيهِ مُنْقَمٌ

فبكيا قطعة من الليل ثم انصرف هـ * قوله شجاع ... مصمم قال
في اللسان (١) والشجاع والشجاع بالضم والكسر الحية الذكر هـ * وقال
ايضا (٢) صمم الحية في عظمه نيب قال المتلوس :

فَاطْرَقَ اطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ رَأَى * مَسَاغًا لِنَابَيْسِ الشَّجَاعِ لَصَمَّمَا

قوله على ظهر الطريق قال في اللسان (٣) الظهر طريق البر ...
والظهر من الارض ما غلظ وارتفع هـ * قوله للسفر السفر جمع سافر
كصاحب وصاحب وشارب وشرب * ومنقم مصدر ميمي .

﴿ ٤٧ ﴾

وقال كثير يتغزل :

عَفَّتْ غَيْفَةً مِنْ أَهْلِهَا فَصَرِيْمُهَا * فَبَرْقَةٌ حَسَنًا قَاعُهَا فَصَرِيْمُهَا ١

(١) ج ١٠ ص ٣٩ في مادة ش ج ع .

(٢) ج ١٥ ص ٣٣٩ في مادة ص م م .

(٣) ج ٦ ص ١٩٦ في مادة ظ ه ر .

غيفة قال ياقوت في معجمه (١) قال ابن السكيت غيفة حساء على شاطئ البحر فوق العذبة وقال في موضع آخر غيفة مويهة عليها نخل بطرف جبل جهينة الاشقره * قوله فحريمها اى ما حولها * قوله فبرقة حسنا قال ياقوت في معجمه (٢) قال ابن حبيب حسنا جبل قرب ينبع قال كثير عفت غيفة البيت ويروى هاهنا حسمى وقال الاسلمى بل حسنا وقال اذا ذكرت غيفة فليس معها الا حسنا واذا ذكرت طريق الشام فهى حسمى * قوله فحريمها الصريم القطعة من معظم الرمل .

٢ رَأَيْتُ بِهَا الْعُوجَ اللَّهَامِيَّ تَعْتَلِي * وَقَدْ صُقِلَتْ صَقْلًا وَشَلَّتْ لُحُومَهَا

قوله العوج الهاميم قال فى اللسان (٣) ويقال لقوائم الدابة عوج ويُسْتَحَبُّ ذَلِكَ فِيهَا وَأَعْوَجُ فَرَسٍ سَابِقُ رُكْبٍ صَغِيرًا فَأَعْوَجَّتْ

(١) ج ٣ ص ٨٢٩ .

(٢) ج ٢٠ ص ٢٦٨ .

(٣) ج ٣ ص ١٥٧ .

قوائمه والآعوجيَّة منسوبة اليه ه * واللهايم جمع لهميم ولهموم وهو
الجمود السابق يجرى امام الكيل * قوله صقلت صقلا قال فى اللسان
بعد ما اورد هذا البيت (١) قال ابو عمرو وصقلت الناقة اذا اضمرت بها
وصلقها السير اذا اضمرها * وشلت اى يمست ه .

٣ تنازع اشراف الاكمام مطيتى * من الليل شيخاناً شديداً فحومها

قوله شيخاناً اى طويلاً * قوله فحومها قال فى اللسان (٢) وفحمة
الليل اوله وقيل اشد سواد فى أوله ... وجمعهما فحام وفحوم قال كشير
تنازع اشراف البيت ويجوز ان يكون فحومها سوادها على أنه
مصدر فحَم ه .

٤ وَقَدْ أَزْجَرُ الْعَرَجَاءُ أَنْقَبَ خَفَّهَا * مَسَامُهَا لَا يَسْتَبِيلُ رَثِيمُهَا

(١) ج ١٣ ص ٤٠٤ .

(٢) ج ١٥ ص ٣٤٥ .

قوله انقَبَّ خَفَّهَا قال في اللسان (١) وَنَقَبَ اخْفَ الملبوسُ نَقْباً
تَخْرَقُ وقيل خَفَى وَنَقَبَ خَفَ البعيرُ نَقْباً اذا خَفَى حتى تَخْرَقَ
فِرْسَتُهُ فهو نَقَبٌ وانقَبَ كذلك قال كثيِّرٌ عَزَّةٌ وقد ازجر العرجاء
البنيت اراد وَمَنَابِئُهَا فحذف حرف العطف ... ويسرى أَنَقَبَ
خَفَّهَا مِنَابِئُهَا * قوله لا يستبَلَّ اى لا يبرأً والرثيم كل ما جُرِحَ
وَلَطَّخَ بالدم .

٥ إلى المَثْبَرِ الرَّابِي مِنَ الرَّمْلِ ذِي الغَضَى * تَرَاهَا وَقَدْ أَقَوْتُ حَدِيثاً قَدِيمَهَا

المَثْبَرُ ما رَقَّ مِنَ الرَّمْلِ (٢) .

٦ إِذَا مُسْتَشَابَاتُ الرِّيحِ تَنَسَّمَتْ * وَمَرَّ بِسُفَافِ الشَّرَابِ عَقِيمُهَا

(١) ج ٢ ص ٣٦٣ .

(٢) قاله في اللسان ج ٥ ص ٥٩ قبيل ما اورد بيت كُثَيْبٍ .

قوله اذا مستثابات الرياح قال في الاساس (١) ونشأت مستثابات
الرياح وهي ذوات اليمن والبركة التي يُرجى خيرها هـ والسفساف
ما دق من الشراب (٢) ويروى هاج بدل من مر.

٧ وَمَنْ يَبْتَذِرْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ * يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا

قوله من خيم نفسه قال في اللسان (٣) قال ابو عبيد الخيم الشيمة
والطبيعة والخلق والسجية ... والخيم الاصل وانشد (٤) ومن يبتذع
البيت هـ.

٨ وَقَالَ خَلِيلِي يَوْمَ رُحْنَا وَفُتِحَتْ * مِنَ الصَّدْرِ أَشْرَاجُ وَفُضَّتْ خُتُومُهَا

٩ أَصَابَتْكَ نَبْلُ الْحَاجِيَّةِ إِنَّهَا * إِذَا مَا رَمَتْ لَا يَسْتَبِيلُ كَلِمُهَا

١٠ كَأَنَّكَ مَرْدُوعٌ بِشَيْءٍ مُطَرَّدٌ * يُقَارِفُهُ مِنْ عُقْدَةِ النَّقْعِ هَيْمُهَا

(١) ج ١ ص ٥٤ في مادة ث وب.

(٢) قاله في اللسان ج ١١ ص ٥٥.

(٣) ج ١٥ ص ٨٤ في مادة خ ي م.

(٤) لم يصرح باسم الشاعر * راجع كتاب الشعر والشعراء لابن
قتيبة ص ٣٢٦ وعيون الأخبار له ايضا أسطر سبغ ١٩٠٦ - ١٩٠٨ ص ٣٩٧.

قوله فتحت ... اشراج اى حُلَّت والاشراج جمع شَرَج وهو عُرَى
 المَصْحَف والعَيْبَةُ والخِباء ونحو ذلك (١) * قوله كانك مردوع
 بشش الخ قال ياقوت فى معجمه (٢) شش ... هو واد بعينه من اودية
 مزينة ذكره كثير ... وقال ابو الاشعث هو بلد مهممة موباة لا تكون
 بها الابل ياخذها الهيام عن نُقُوع بها ساكنة لا تجرى والهيام حمى
 الابل والنقوع المياه الواقعة التى لا تجرى ... وقال ابن السكيت
 ارض كثيرة الحمى قال كثير وقال خليلى لابييات * مردوع منكوس *
 يقارفه يدانيه * والعقدة الموضع الشجير * والهيم ههنا الهيام (٣) *
 يروى البشع موضع النقع .

١١ قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَ غَرِيمَةٍ * وَعِزَّةٌ مُمَطَّلَةٌ مَعْنَى غَرِيمَتِهَا

(١) قاله فى اللسان ج ٣ ص ١٢٩ .

(٢) ج ٣ ص ٢٨٧ فى مادة شش .

(٣) قاله البكرى فى معجمه (ص ٨٢١) فى شرح البيت الأخير .

قال العيني في المقاصد النحوية بعد ما اورد هذا البيت (١) وكان
سبب هذا ان كثيراً كان له غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء
العرب بالنسيئة فأعطى عزة وهو لا يعرفها شيئاً من العطر فمطلته اياماً
وحضرت الى حانوته في نسوة فطالها فقالت له حياً وكرامة ما أقرب
الوفاء واسرع فانشد منتملاً قضى كل ذى دين البيت فقالت النسوة
أتدري مَنْ غريمك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال اشهدكُن
الله انها في حل مما لي في قبليها ثم مضى الى سيده فأخبره بذلك
فقال كثيراً وانا اشهد الله انك حرّ لوجهه وذهب له جميع ما في
حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق * ويقال ان عزة
دخلت على أم البنين ابنة عبد العزيز وهي اخبت عمر بن عبد
العزيز رضى زوجة الوليد بن عبد الملك الاموى فقالت لها أرايت
قول كثيراً فضى كل ذى دين البيت ما كان ذلك الدين قالت
وعنده قبلة فخرجت منها فقالت أم البنين أنجزها وعلى ائمتها .

١٢ إِذَا سَمِعْتُ نَفْسِي هَجَرَهَا وَاجْتَنَابَهَا * رَأَتْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ فِيمَا أَسُوهُمَا

١٣ فَهَلْ تُجْزِيَنِي عَزَّةَ الْقُرْصِ بِالْهَوَى * ثَوَابًا لِنَفْسٍ قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا

١٤ وَقَدْ عَلِمْتُ بِالْغَيْبِ أَنَّ لَنْ أَوْدَهَا * إِذَا هِيَ لَمْ يَكْرَمْ عَلَى كَرِيمِهَا

قوله اذا سمعت نفسي هجرها اي اذا كلفت نفسي هجرى *
والاجتناب التبعاد * والقرص المكافاة * والصميم أصل الشيء
وخالصه .

﴿ ٤٨ ﴾

قال ايضا :

١ لِمَنِ الدِّيَارُ بِأَبْرَقِ الْحَنَانِ * فَالْبُرْقُ فَالْهَضْبَاتِ مِنْ أَدْمَانِ

٢ أَقْوَتْ مَنَازِلُهَا وَغَيَّرَ رَسْمَهَا * بَعْدَ الْأَنْبَسِ تَعَاقُبِ الْأَزْمَانِ

٣ فَوَقِفْتُ فِيهَا صَاحِبَتِي وَمَا بِهَا * يَنَا عِزَّ مَنْ نَعِمَ وَلَا إِنْشَانِ

قوله بأبرق الحنّان هوماً لبنى فزاراة (١) * وأدّمان كعشمان شعبة
تدفع عن يمين بدر بينهما ثلاثة أميال (٢) * قوله نعم بالتحريك أى
من ابل ومن شاء ومن بقرو قيل النعم خاصّ بالابل .

٤ إِلَّا الطَّبَّاءُ بِهَا كَأَنَّ نَزِيْبَهَا * ضَرْبُ الشَّرَاعِ نَوَاحِي الشَّرِيَّانِ

قوله كان نزيبها النزيب صوت ذكر الأطباء خاصة . * قوله ضرب
الشراع نواحي الشريان قال فى اللسان (٣) والشراع كالشرعة (٤) قال
كثير لا الأطباء البيت يعنى ضَرْبُ الوترِ سَمِيَّتِي (٥) القوس *
والشريان شجر من عضاه الجبال يُعْمَلُ مِنْهُ الْقَسِي .

٥ فَإِذَا غَشِيَتْ لَهَا بَبْرُقَةٌ وَاسِطٌ * فَلَوْى لَبِيْنَتَ مَنْزِلًا أَبْكَانِي

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٨٢ .

(٢) عن التاج ج ٨ ص ١٨٢ فى مادّة آدم .

(٣) ج ١٠ ص ٤٣ فى مادّة ش ر ع .

(٤) الشرعةُ وَتَرُ الْقَوْسِ .

(٥) بِيْنَتُ الْقَوْسِ مَا عُطِفَ مِنْ طَرَفَيْهَا .

قال ابن السكيت في هذا البيت واسط بين العذيبة والصفراء (١) *
 قوله فلوى لبينة ويروى فلوى كتيبة وفلوى حبيب .

٦ ثُمَّ احْتَمَلْنَ غُدِيَّةً وَصَرَمْنَهُ * وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَ عَزَّةٍ عَانِ

٧ وَلَقَدْ شَأْنُكَ حُمُولُهَا يَوْمَ آسَتَوْتْ * بِالْفُرْعِ بَيْنَ خَفَيْنِ وَدَعَانِ

٨ فَالْقَلْبُ أَصَوْرٌ عِنْدَهُنَّ كَأَنَّمَا * يَجْذِبْنَهُ بِنَوَازِعِ الْأَشْطَانِ

قوله عانِ العانى الاسير * قوله شَأْنُكَ اى سبقتك * الفرع

قريبة قد تقدم ذكرها * وخفين يروى خفتين * ودعان واد بين

المدينة وينبع على ليلة (٢) * ويروى دُعَان * قوله فالقلب اصور اى

ماثل قال فى اللسان (٣) قال الليث الصَّوْرُ المَيْلُ والرجل يصور عنقه

الى الشئ اذا مال نحوه بعنقه والنعت أَصَوْرٌ * قوله بنوآزع

(١) راجع معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٨٩٠ فى مادة واسط *
 والعذيبة قريبة بين الجار وينبع .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٥٧٧ .

(٣) ج ٦ ص ١٤٥ فى مادة ص و ر .

الاشطان النوازع جمع نازعة اسم فاعل من نزع الدلو من البئر اى
جذبها وأخرجها * والاشطان جمع شطن بالتحريك وهو الخبل الشديد
القتل يُستقى به .

٩ طَافَ الْخِيَالُ لَالٍ عَزَّةَ مُوهِنًا * بَعْدَ الْهُدُوِّ فَهَاجَ لِيْ أَحْزَانِيْ

١٠ فَالَمَ مِنْ أَهْلِ الْبُؤَيْتِ خِيَالَهَا * بِيُعْرَسُ مِنْ أَهْلِ ذِي ذُرْوَانَ

قوله بعد الهدو اراد بعد هدوء اى بعد نومة * والبوييت مدخل
اهل الحجاز الى مصر قد تقدم ذكره * وذو ذروان موضع .

١١ رُدَّتْ عَلَيْهِ الْحَاجِبِيَّةُ بَعْدَ مَا * خَبَّ السَّفَاءُ بِقَرْقَزِ الْقُرْيَانِ

قوله خب السفاء خب اى طال وارتفع * والسفاء اراد السفا
فمدّ وهو كل شىء له شوكة كالبهمى * وقوله بقرقز القرين قال
ياقوت فى معجمه (١) قرقز علم مرتجل بناحية القرية قال كثير
ردت عليه البيت كذا ذكره الحازمى وهو غير محقق فسطرته ليحقق هـ .

١٢ وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَهَا يَمِينًا صَادِقًا * بِاللَّهِ عِنْدَ مَحَارِمِ الرَّحْمَنِ

١٣ بِالرَّاقِصَاتِ عَلَى الْكِلَالِ عَشِيَّةً * تَغْشَى مَنَابِتَ غَرْمِصِ الظَّهْرَانِ

قوله عند محارم الرحمان يعني مكة ونواحيها * قوله غَرْمِصِ الظَّهْرَانِ
الظهيران الغَرْمِصُ ههنا صغار الاراك والظهيران موضع من منازل مكة (١).

﴿ ٤٩ ﴾

قال يتغزل :

١ أَيَا عَزَّ صَادِي الْقَلْبِ حَتَّى يُوَدِّنِي * فُوَادِكُ أَوْ رَدِّي عَلَيَّ فُوَادِيَا

قوله صَادِي الْقَلْبِ على الامر من صَادِي يُصَادِي مُصَادَاةً قال في

اللسان (٢) قال ابو العباس في المصَادَاة قال اهل الكوفة هي المداواة

وقال الاصمعي هي العناية بالشئ... والراعى يُصَادِي إبْلَهُ اذا

(١) عن اللسان ج ٦ ص ٢٠٢ في مادة ظ ر * والتناج ج ٥ ص ٥٤ في
مادة غرمض .

(٢) ج ١٩ ص ١٨٨ - ١٨٩ في مادة ص د ي .

عَطِشْتُ قَبْلَ تَمَامِ طَمَئِنِّهَا يَمْنَعُهَا عَنِ الْقُرْبِ وَقَالَ كَثِيرٌ أَيْ عَزَّادِي
الْقَلْبِ الْبَيْتَ هـ .

٢ أَيْ عَزَّادِي أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَصَابَنِي * إِلَى مَيِّتٍ فِي قَبْرِهِ لَبَكِي لِيَا

٣ وَيَا عَزَّادِي أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَصَابَنِي * إِلَى رَاهِبٍ فِي دَيْرِهِ لِرُثَى لِيَا

٤ وَيَا عَزَّادِي أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَصَابَنِي * إِلَى جَبَلٍ صَعْبٍ الَّذِي لَا نَحْنِي لِيَا

٥ وَيَا عَزَّادِي أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَصَابَنِي * إِلَى ثَعْلَبٍ فِي جُحْرِهِ لَا نَبْرَى لِيَا

٦ وَيَا عَزَّادِي أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَصَابَنِي * إِلَى مُوثِقٍ فِي قَيْدِهِ لَعَدَا لِيَا

قوله لِرُثَى لِيَا إِي رَحْمَنِي وَرَقَّ لِي * قوله لَا نَبْرَى لِيَا إِي
لَا عَرَضَ لَهُ * قوله لَعَدَا لِيَا إِي لَجَرَى لِيَا .

﴿ ٥٠ ﴾

قال في التَّسْيِبِ :

١ وَقُلْ أُمَّ عَمْرٍو دَاوَةَ وَشِفَاوَةَ * لَدَيْهَا وَرَيَّاهَا إِلَيْهِ طَبِيبُ

قال في الاغانى (١) قيل لكثير ما أنسبُ بيتَ قلبي قال ... قولى
وقل أم عمرو البيت هـ .

٢ وَكُونِي عَلَى الْوَاشِينَ لِدَاءِ شَعْبَةٍ * كَمَا أَنَا لِلْوَاشِي الدَّ شَعُوبُ

قوله لداء مؤنث الد وهو الشديد الخصومة * والشعبة والشعب
تهيج الشر * والشعوب الكثير الشعب .

﴿ ٥١ ﴾

وقال في عزة لما خرجت الى مصر (٢) :

١ لِعِزَّةٍ مِنْ أَيَّامِ ذِي الْعُصْنِ هَاجِنِي * بِصَاحِي قَرَارِ الرُّوضَتَيْنِ رُسُومُ

٢ فَمَرْوُضَةٌ آجَامُ تَهَيَّجُ لِي الْبُكَاءِ * وَرَوْضَاتُ شَوَاطِي عَهْدُهُنَّ قَدِيمُ

(١) ج ٤ ص ٥٨ .

(٢) عن الاغانى ج ١١ ص ٥١ .

قوله ذى الغُصْنِ واد قريب من المدينة تنصب فيه سيول
الحِصَّة وقيل من حِصَّة بنى سليم (١) * قوله بضاحى قرار الروضتين...
فروضة. اجام قال ياقوت فى معجمه (٢) قال ابن حبيب [روضة اجام]
هى من جانب ثافل (٣) وروضة الدَّبُوب معها * فلذلك ثنى وقال
الروضتين * وروضة شوطى من حِصَّة بنى سليم (٤).

٣ هِى الدَّارُ وَحْشاً غَيْرَ أَنْ قَدْ يَحِلُّهَا * وَيُعْنَى بِهَا شَخْصٌ عَلَى كَرِيمٍ

٤ فَمَا بِرُسُومِ الدَّارِ لَوْ كُنْتُ عَالِماً * وَلَا بِالتَّلَاعِ الْمُثَوِّبَاتِ أَهْمِي

قوله وحشاً نصب على الحال من الدار والتقدير هى الدار حالة
كونها وحشاً وهو مصدر بمعنى صفة * قوله قد يحلها أى قد ينزل بها
والحرف لتقليل وقوع الفعل * قوله يعنى بها شخص يعنى صاحبته
عزة * قوله المقويات اسم فاعل من أقوى المنزل أى عفا.

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٠٣ .

(٢) ج ٢ ص ٨٤٢ و ٨٥٠ .

(٣) ثافل جبلان بتهامة لبني ضمرة (عن معجم ياقوت ج ١ ص ٩١٤).

(٤) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨٥٣ .

٥ سَأَلْتُ حَكِيمًا أَيُّنَ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى * فَخَبَّرَنِي مَا لَا أَحِبُّ حَكِيمُ

٦ أَجِدُّوا فَأَمَّا آلُ عَزَّةَ غُدُوَّةَ * فَبَانُوا وَأَمَّا وَاسِطُ فَمُقِيمُ

قوله. سألت حكيماً أراد ابن الحكيم وهو راوَيْتُهُ * قوله. اجسّدوا
أي اجتهدوا في سيرهم * قوله. وأما واسط يعنى واسط الحجاز لأن
للغرب سبعة. واسط منهم واسط نجد وواسط الحجاز الذى ذكره كثير
وواسط الجزيرة وواسط اليمامة وواسط العراق (١) .

٧ فَمَا لِلنَّوَى لَا بَارَى آلَ اللَّهِ فِي النَّوَى * وَعَهْدُ النَّوَى عِذُّ الْفِرَاقِ ذَمِيمُ

٨ شَهِدْتُ لِمَنْ كَانَ الْفَوَادُ مِنَ النَّوَى * مُعْنَى سَقِيمًا إِنَّمَا لَسَقِيمُ

قوله. معنى أي مكلفاً بما يشق عليه * ورواية الاغانى (٢) :

(١) راجع معجم ياقوت ج ٤ ص ٨٨١ ومعجم البكرى ص ٨٤٦ وخزانة
البغدادى ج ٤ ص ٤٥٣ .
(٢) ج ١١ ص ٥١ .

- لَعَمْرِي لَنْ كَانَ الْفَوَادِ مِنَ الْهَوَى * بَغَى سَقَمًا إِنِّي إِذَا لَسَقِيمُ
 ٩ فَيَا تَرِيْنِي الْيَوْمَ أَبْدَى جَلَادَةً * فَإِنِّي لَعَمْرِي تَحْتَ ذَاكَ كَلِيمُ
 ١٠ وَمَا ظَنَنْتُ طَوْعًا وَلَكِنْ أَزَالَهَا * زَمَانُ بِنَا بِالصَّالِحِينَ مَشُومُ
 ١١ فَوَا حَزَنِي لَمَّا تَفَرَّقَ وَأَسِطُ * وَأَهْلُ اللَّيْلِ أَهْدَى بِهَا وَأَحُومُ

إِذَا مَرَكَبَةٌ مِنْ أَنْ شَرِطِيَّةً وَمَا زَائِدَةٌ وَالْكَلِيمُ الْجَرِيحُ * قَوْلُهُ
 مَشُومُ أَرَادَ مَشُومٌ فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ * قَوْلُهُ فَوَا حَزَنِي تَلْهَافُ * قَوْلُهُ
 أَهْدَى بِهَا أَيِ اتَّكَلَمَ بِهَا بِغَيْرِ مَعْقُولٍ لِفَرْطِ عَشْقِي .

- ١٢ إِذَا بَرَقَتْ نَحْوُ الْبُؤَيْتِ سَحَابَةٌ * جَرَى دَمْعُ عَيْنِي لَا يَجِفُّ سُجُومُ
 ١٣ وَلَسْتُ بِرَاءٍ نَحْوِ مَصْرٍ سَحَابَةٌ * وَإِنْ بَعْدْتُ إِلَّا قَعْدْتُ أَشِيمُ

قَوْلُهُ لَسْتُ بِرَاءٍ الرَّاءُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ رَأَى * قَوْلُهُ وَإِنْ بَعْدْتُ
 جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ * أَشِيمُ أَيِ انْظُرِ إِلَيْهَا أَيْنِ تَقْصِدُ .

- ١٤ فَقَدْ يُوجَدُ التَّكْسُ الدَّنِيُّ عَنِ الْهَوَى * عَزُوفًا وَيَصْبُو الْمَرْءُ وَهُوَ كَرِيمُ
 ١٥ وَقَالَ خَلِيلِي مَا لَهَا إِذْ لَقِيتُهَا * غَدَاةَ الشَّبَابِ فِيهَا عَلَيْكَ وَجُومُ

قوله النِّكس الدنسى النكس الرجل الضعيف القصير والدنسى
اراد الدنسى بالهمز * قوله عن الهوى عزوقاً اى كثير العزف عن
الهوى والعزف الانصراف عن الشىء زهدة او ملة * والشا موضع
قد تقدم ذكره * والوجوم مصدر وجم يجمع سكت على غيظ وأطرق .

١٦ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا * عَلَى غَيْرِ فُحْشٍ وَالصَّفَاءُ قَدِيمٌ

١٧ وَإِنِّى وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا تَجَلَّدًا * عَلَى الْعَهْدِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمُقِيمٌ

الفُحْش من كل شىء ما خرج عن حدة المحمود حتى يُسْتَقْبَح *
والصفاء الحب الخالص .

١٨ وَإِنْ زَمَانًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * وَبَيْنَكُمْ فِى صَرْفِهِ لَمَشُومٌ

١٩ أَفَى الْحَقِّ هَذَا إِنْ قَلْبِكَ سَالِمٌ * صَحِيحٌ وَقَلْبِى مِنْ هَوَاكِ سَقِيمٌ

٢٠ وَإِنْ بِجِسْمِى مِنْكَ دَاءٌ مُخَامِرٌ * وَجِسْمُكَ مَوْفُورٌ عَلَيْكَ سَلِيمٌ

قوله داءٌ مخامراً اى مخالطاً * قوله موفور اى تام .

٢١ لَعَمْرِي مَا أَنْصَفْتَنِي فِي مَوَدَّتِي * وَلَكِنِّي يَا عَزَّ عَنْكَ حَلِيمٌ

٢٢ تَمَرَّ السِّنُونَ خَالِيَاتٌ وَلَا أَرَى * بِصَحْنِ الشَّبَا أَطْلَالَهُنَّ تَرِيمٌ

٢٣ يُذَكِّرُنِيهَا كُلُّ رِيحٍ مَرِيضَةٍ * لَهَا بِالتَّلَاعِ الْقَاوِيَاتِ نَسِيمٌ

قوله اطلالهن تريم اي تقيم وتثبت * قوله بالتلاع القاويات
الخاليات القاوى اسم فاعل من قَوَى المكان اذا خلا .

٢٤ وَلَسْتُ ابْنَةَ الصَّمْرِى مِنْكَ بِنَاقِمٍ * ذُنُوبُ الْعِدَى إِنِّي إِذَا لَطْلُومٌ

٢٥ وَإِنِّي لَذُو وَجْدٍ لِّئِنْ عَادَ وَصَلَهَا * وَإِنِّي عَلَى رَبِّى إِذَا لَكْرِيمٌ

قوله ابنة الصمري هي عزة ونصب على النداء أى ولست يا ابنة
الصمري * قوله وصلها فيه التفتات من المخاطبة فى البيت قبل
الى الغيبة .

٢٦ وَإِنِّي لَمُسْتَسْقٍ لَهَا اللَّهُ كَلَمًا * لَوَى الدِّينَ مُعْتَلٍّ وَشَحَّ غَرِيمٌ

٢٧ سَحَابٌ لَأَمِنْ صَيِّبٍ ذِي صَوَاعِقٍ * وَلَا مُحَرِّقَاتٍ مَا لِهِنَّ حَمِيمٌ

قوله كلما لوى الدين قال فى اللسان (١) ولواه دينه وبدينه ليا وليا
مطله... وفى حديث المطل لى الواجد يحل عرصه وعقوبته ه
والصيب السحاب ذو صوب * والحميم المطر الذى ياتى بعد اشتداد
الحر * نصب سحاب على انه مفعول لمستسق فى البيت قبله .

٢٨ وَلَا مُخْلِفَاتٍ حِينَ هَجَنَ بِنَسْمَةٍ * إِلَيْهِنَّ هَوَاجُ الْمُهَبِّ عَقِيمٌ

٢٩ إِذَا مَا هَبَطْنَ الْقَاعَ قَدَّمَاتٍ نَبْتُهُ * بَكَيْنَ بَدِ حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمٌ

قوله ولا مُخْلِفَاتٍ هى السحاب التى تُخْلِفُ اى تُجِلُّ ولا
تُطِيرُ * قوله حين هَجَنَ اى تحرَّكَن * قوله هَوَاجُ المُهَبِّ الهوَجاء هى
الرياح التى لا تستوى فى هبوبها * قوله عقيم صفة يستوى فيها
المذكر والمؤنث اى ریح عقيم وهى التى لا تلتحق المطر * قوله حتى
يعيش هشيم النبت اليابس المتكسر .

﴿ ٥٢ ﴾

حكى البیهقی فی المحاسن والمساوی (ص ٣٥٦ - ٣٥٧) (١) قيل
ووفدت عزة كثير على عبد الملك بن مروان فلما دخلت سلمت فردّ
عليها السلام ورحب بها وقال ما أقدمك يا عزة قال شدة الزمان وكثرة
الالوان واحتباس القطر وقلة المطر قال هل تروين لكثير:

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْخُذُ لَا يَتَغَيَّرُ
قالت لا اروي له هذا ولكني اروي له قوله:

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أُعْرِضْتُ * مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ
فقال ما كنت لتصيرى الى حاجة او تهيبى نفسك لى فازوجك
منه قالت الامر اليك يا امير المؤمنين ما كنت لا زهد فى هذا الشرف
الباقى لى ما دامت الدنيا ان يكون امير المؤمنين ولىّى فعظم بذلك

(١) حكاية الخصريّ فى زهر الآداب ط بولاق ١٢٩٣ بهامش العقد
الغريد ج ٢ ص ٨٥.

قدرها عنده وامر لها بمال وكتب الى كثير وهو بالكوفة ان اركب البريد
وعجل فاني مزوجك عزة فاتاه الكتاب وهو مضى من الشوق اليها
فرحل فأقبل نحوها فلما كان في بعض الطريق اذا هو بغراب على
شجرة بانة واذا هو ينتف ريشه ويطايزه وكان شديد الطيرة فلما راه
تطير وهم بالانصراف ثم غلبه شوقه فمضى وهو مكروب لما رأى حتى
أنى ماء لبنى نهدي فاذا هو برجل يسقى إبله فنزل عن راحلته واستظل
بشجرة هناك فأبصره النهدي فأثاه وسأله عن اسمه ونسبه فانتسب
فرحب به فاخبره عما رأى في طريقه فقال اما الغراب فغريبة واما
البانة فبسين واما نتف ريشه ففرقة فاستطير لذلك وقال :

رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ بَانَةٍ * يُنْتَفِئُ أَعْلَى رِيْشِهِ وَيُطَايِزُهُ

قوله غراباً ساقطاً أى واقعا من اعلى الجو على غصن شجرة * البانة
شجرة سبطية القوام ليثة ورقها كورق المصفصاف وهي من الاشياء
التي يتطير الطرفاء من إهدائها ويرغبون عنها لشناعة اسمها كأنهم رأوا
اصلها متروكها من بى ن والبسين الفراق والصواب ب ون *

نَتَفَّ بمعنَى نَتَفَّ والشدة للمبالغة أى نزع الريش * يطايرة أى
يفترقه .

٢ فَقُلْتُ وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ زَجَرْتُهُ * بِنَفْسِي لِلنَّهْدِيِّ هَلْ أَنْتَ زَاغِرَةٌ

قوله زجرتة قال فى اللسان (١) الزَّجَرُ للطير وغيرها التَّيْمَنُ بسُوحِهَا (٢)
والنَّشَاؤُمُ بِبُرُوحِهَا (٣) وإنما سُمى الكاهن زاجراً لانه إذا رأى ما يظن
انه يتشاءم به زَجَرَ (٤) بالنهى عن المَضَى فى تلك الحاجة برفع
صوت وشدة * قوله للنهدى متعلق بفقلت * النهدى نسبة الى نهد
قبيلة من قبائل اليمن .

(١) ج ٥ ص ٤٠٧ .

(٢) السَّنُوحُ المروء من المياسر الى الميامن والسَّانِحُ الذى يأتى من
جانب اليمين والعرب تَتِيْمَنُ به .

(٣) البرُوحُ المروء من الميامن الى المياسر والبَارِحُ هو الذى يأتى
من جانب اليسار والعرب تَتَشَاءَمُ به .

(٤) زجر أى منع .

٣ فَقَالَ غُرَابٌ لَّاعْتِرَابٍ مِنَ النَّوَى * وَفِي الْبَنَانِ بَيْنَ مَنْ حَبِيبٌ تَجَاوَرَهُ
٤ فَمَا أَعْيَفَ النَّهْدَى لَادَرَّ دَرَّةً * وَأَزْجَرَهُ لِلطَّيْرِ لَا عَزَّ نَاصِرُهُ

قوله لاغترباب اللام للتوكيد واغترباب مصدر اغترب أى بعد واتى
الغربة ونزح عن الوطن * والنوى البعد * قوله فما اعيف النهدي
فعل التعجب وقوله وازجره متعلق بما فى ما اعيف وهو ايضا فعل
التعجب * واعيف مشتق من عاف الطير يعيفها عيافة أى زجرها
وهو ان يعتبر باسمائها ومساقطها واصواتها * قوله لادر درة الدر كثيرة
اللبن ودر كثر أى لا كثر خيره ولا زكا عمله * قوله لا عز ناصره الناصر
هنا مسيل الماء جاء من مكان بعيد الى الوادى فنصر سيل الوادى *
عز السيل أى سال قال فى الاساس (١) مدت الوادى النواصر المساميل
التي تأتى بالماء من بعيد الواحد ناصره * يروى من الهوى بدل
من النوى وتعاشره بدل تجاوره واللهبى بدل النهدي ولا طار طائره
بدل لا عز ناصره .

﴿ ٥٣ ﴾

فمضى كثير حتى دنا من دمشق فاذا بجنازة فاستعبر وقال اسئل
الله خيرا ما هو كائن فسأل عن الميت فاذا هي عزة فخر مغشياً عليه
فعرّف وصّب عليه الماء فكان مجهوده ان بلغ القبر فلما دفنت
انكبت على القبر وهو يقول :

- ١ سِرَاجُ الدَّجَى صِفْرُ الْحَشَى مُنْتَهَى الْمُنَى * كَشَمْسِ الصُّحَى نَوَامُحِينَ نُصْبِحُ
- ٢ إِذَا مَا مَشَتْ بَيِّنَ الْبُيُوتِ تَحَزَّلْتُ * وَمَالَتْ كَمَا مَالَ الْقَزِيفُ الْمُرَحُّ

قوله صفر الحشى اى ضامرة البطن لطيفة قال علقمة (١) :

صِفْرُ الْوَسَاحِينَ مِلءُ الدَّرْعِ خَرَعَبَةٌ * كَأَنَّهَا رَشَأٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومٌ

اى ضامرة البطن فوشاحها غير ممثلين * قوله منتهى المنى اى
غايتها وآخرها والمنى ج منية وهى البغية وما يتمنى * النومة الكثيرة

الْبُوم * تَخَزَلَّتْ أَيْ مَشَتْ فِي تَشَاوُل * النَّزِيفُ هُوَ السَّكْرَانُ * قَوْلُهُ
الْمَرْحَ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ رَنَحَ أَيْ أَضْعَفَ وَأَزَالَ قُوَّتَهُ وَأَمَالَ وَيُقَالُ ضَرَبْتُهُ
حَتَّى رَنَحْتَهُ أَيْ غَشِيَتْ عَلَيْهِ .

٣ تَعَلَّقْتُ عَزَاً وَهِيَ رُودٌ شَبَابُهَا * عِلَاقَةُ حُبِّ كَادَ بِالْقَلْبِ يَرْجَحُ

قَوْلُهُ عَزَاً أَيْ عِزَّةٌ فَحَذَفَ الْهَاءَ وَابْدَلَهَا تَنْوِيناً وَذَلِكَ نَادِرٌ *
الرُّودُ مِنَ النِّسَاءِ الشَّابَةِ الْحَسَنَةِ وَيُقَالُ لِلْغُصْنِ الَّذِي نَبَتَ مِنْ سَنَتِهِ
أَرْطَبَ مَا يَكُونُ وَأَرْخَصَهُ رُودٌ وَالْوَالِحْدَةُ رُودَةٌ وَسُمِّيَتْ الْجَارِيَةُ الشَّابَّةُ
رُودًا تَشْبِيْهِهَا بِهَا * الْعِلَاقَةُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ يَتَعَلَّقُ بِتَعَلَّقْتُ وَحُبُّ فَاعِلٌ
كَادَ يَرْجَحُ * قَوْلُهُ كَادَ بِالْقَلْبِ يَرْجَحُ التَّقْدِيرُ كَادَ الْحُبُّ يَرْجَحُ بِالْقَلْبِ
أَيْ كَادَ يَتَنَقَّلُ عَلَيْهِ وَيَمِيلُ بِهِ وَيُسْقِطُهُ وَهَذَا مِنْ فَرْطِ حُبِّهَا
وَشَوْقِهِ إِلَيْهَا .

٤ أَقُولُ وَنَضْوَى وَاقِفٌ عِنْدَ رَمْسِهَا * عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَالْعَيْنُ تَسْفَحُ

قوله نصوى أى جملى المهزول * والرمس القبر مطلقا وهو القبر
مستويا مع وجه الارض من رمس الشىء اى دفنه وغطاه * قوله
والعين تسفح اى تنصب * ويروى

وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لِعَرَّةٍ نَاقِصِي * وَفِي الْبَرِّ رَشَاشٌ مِنَ الدَّمَعِ يَسْفَحُ

الرربع الدار مطلقا وهو هنا مستعار للقبر * الرشاش ما ينثرش من
الماء والدم اى ما يتفرق من الماء ونحوه .

٥ فَمَهَذَا فِرَاقُ الْحَقِّ لَا أَنْ تُزِيرَنِي * بِلَادِكِ فَتَلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ صَيِّدَحُ

٦ وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنْ فِرَاقِكِ حَيَّةً * وَأَنْتِ لَعَمْرِي الْيَوْمَ أَنْسَى وَأَنْزَحُ

قوله فراق الحق اى الفراق الحقيقى * وأن فى لا ان زائدة *

تزيرنى على افعل فاعله فتلاء * وفتلاء وصيدح صفتان لموصوف

محدوف أى ناقة قال فى الاساس (١) ناقة فتلاء الذراعين فى ذراعيها

فَقَتَلَ وَهُوَ تَبَاعُدهُما عَنِ الْجَنْبَيْنِ كَأَنَّهُمَا قُتِلَا ۝ الصَّيْدَحَ عَلَى فِعْلٍ أَصْلُهُ
صَدَحَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ وَالصَّيْدَحَ وَالصَّيْدَا حَ الصَّيَّاحَ الرَّفِيعَ صَوْتُهُ يَسْتَوِي
فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ ۝ قَوْلُهُ مِنْ فِرَاقِكَ حَيْتَ حَيْتَ حَالٍ مِنْ
الْكَافِ فِي فِرَاقِكَ ۝ أَنَايَ وَانْزَحْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَبْعَدْ ۝ وَيُروى
خَيْفَةً فَبِذَا بَدَلَ حَيْتَ وَأَنْتَ وَيُروى إِيضاً حَقْبَةً أَيْ سَنَةً .

٧ فَيَا عَزَّ أَنْتِ الْبَدْرُ قَدْ حَالَ دُونَهُ ۝ رَجِيعُ تُرَابٍ وَالصَّفِيحُ الْمَضْرَحُ

حَالَ دُونَهُ أَيْ حَجَزَ بَيْنَ الْبَدْرِ وَأَيَّاهُ ۝ قَوْلُهُ رَجِيعُ تُرَابٍ أَيْ
التُّرَابُ الَّذِي أُخْرِجَ مِنَ الْقَبْرِ وَرَدَ إِلَيْهِ ۝ الصَّفِيحُ صَفِيحَةٌ وَهِيَ
الْحَجَرُ الْعَرِيسُ الرَّقِيقُ تَسْقَفُ بِهِ الْقُبُورَ وَتَبْلُطُ بِهَا الدُّورُ ۝ الْمَضْرَحُ
الْمَشْقُوقُ الْمَعْدَّ لِلضَّرِيحِ وَهُوَ مَا كَانَ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ .

٨ فَهَلَّا فِدَاكِ الْمَوْتَ مَنْ أَنْتِ زَيْنُهُ ۝ وَمَنْ هُوَ أَسْوَأُ مِنْكَ دَلًّا وَأَقْبَحُ

٩ عَلَى أُمِّ بَكْرٍ رَحْمَةً وَتَحِيَّةً ۝ لَهَا مِنْكَ وَالنَّائِي يُوَدُّ وَيَنْصَحُ

قوله فهلا فداك الموت فاعل فداك مَنْ من بُعد والموت
منصوب على نزع الخافض والتقدير من الموت * قوله من اسوا اراد
اسوأ فحذف الهمز تخفيفاً * وفي هذا البيت عيب يعاب على الشاعر
لانه قد اوهم السامع ان لعزة ذلاً ولكن كثيراً اسوأ منها واقبح *
يروي وقاص بدل فداك ودلاً بدل ذلاً * ام بكرهي عزة *
الثاني اى البعيد .

١٠ مُنْعَمَةٌ لَوْ يَدْرُجُ الذَّرِّيْنِهَا * وَبَيْنَ حَوَاشِي بُرْدِهَا كَادَ يَجْرَحُ

١١ وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى ذِي بَشَاشَةٍ * مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

يدر ج اى يمشى ويدب * الذر صغار النمل * قال امرؤ القيس :

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرَفُ لَوْ دَبَّ مُحُولٌ * مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِثْبِ مِنْهَا لَأَثَرَا

وصف محبوبته بالعفة والنعمة حتى انه لو دب محول (اى فى

عمرة حول) من الذر لآثر فى جسمها من نعومتها * ومعنى بيت كثير

مطابق لبيت امرى القيس * ذو بشاشة اى ذو فرح طلق الوجه *
املح اسم تفضيل من الملاحه اى احسن وأطيب منظراً .

١٢ أَلَا أَرَى بَعْدَ آيَاتِنَا النَّصْرَ لَدُنَّ ۖ لَشَيْءٍ وَلَا مَلْجَأَ لِمَنْ يَتَمَلَّحُ

١٣ فَلَا زَالَ رَمْسٌ صَمَّ عَزَّةَ سَائِلًا ۖ بِهِ نِعْمَةٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تُسْفَحُ

آية النصر عزة ۖ الملح الملاحه ۖ يتملح أى يتكلف الملاحه ۖ

يروى فلا زال وأدى رمس عزة سائلاً البيت .

١٤ فَإِنِ آتَى أَحْبَبْتُ قَدْ حَالَ دُونَهَا ۖ طَوَالَ اللَّيَالِ وَالصَّرِيحُ الْمُصَفَّحُ

كان فى هذا البيت مطابقة للبيت السابع قبله .

١٥ أَرَبَّ بَعِثْنِى الْبُكَاءَ كُلَّ لَيْلَةٍ ۖ فَقَدْ كَادَ مَجْرَى الدَّمْعِ عَيْنِى يَقْرَحُ

١٦ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُسْفَحُ الْعَيْنُ لى دَمًا ۖ وَشَرَّ الْبُكَاءِ الْمُسْتَعَارُ الْمُسَيَّحُ

أرب على افعل يقال ارب بالمكان أى لزمه وأقام به ۖ البكا لغة

فى البكاء بالمد ۖ مجرى الدمع سيله ۖ يقرح من باب سَمِعَ أى

خرجت به القروح مفردة قرح وهو جرب شديد يهلك الفصائل ۖ

قوله إذا لم يكن ... متعلق بالعجز قبله . وفيه تضمين ۖ المستعار

اسم مفعول من استعار يقول كأن هذا البكاء استعيز فيسحق بغير سبب
كما تندب النوائح علي ميت بأجرة ۞ المسيح اسم مفعول من سبحه
إذا جعله يجرى .

﴿ ٥٤ ﴾

قال الجاحظ في المحاسن والاصداد (ص ١٦٠) قيل وقدم كثير
الكوفة وكان شيعيا من اصحاب محمد بن الحنفية فقال دلوني على
منزل قطام قيل له وما تريد منها قال اريد أن أوبخها في قتل علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه فقيل له عدّ عن رأيك فان عقلها ليس
كعقول النساء قال لا والله لا أنتهى حتى انظر اليها واكلمها فخرج
يسأل عن منزلها حتى دفع اليها فاستاذن فأذنت له فرأى
امراة برزة قد تضدّت وقد حنا الدهر من قناتها فقالت من
الرجل قال كثير بن عبد الرحمن قالت التميمي الخزاعي قال التميمي
الخزاعي ثم قال لها أنت قطام قالت نعم قال أنت صاحبة علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه قالت بل صاحبة عبد الرحمن بن ملجم

قال اليس هو قتل عليا قالت بل مات بأجله قال والله انى كنت أحب
أن اراك فلما رأيته نبت عيني عنك وما ومفك قلبى ولا
احلوليت فى صدرى قالت انت والله قصير القامة صغير الهامة
ضعيف الدعامة كما قيل لان تسمع يالمعبدى خير من أن تراه *
فأنشأ كثير يقول

١ دِيَارُ ابْنَةِ الصَّمْرِى إِذْ حَبَلٌ وَصَلَهَا * مَتْنٌ وَإِذْ مَعَرُوفُهَا لَكَ عَاهِنُ

قوله عاهن قال فى التاج (١) العاهن الحاضر... وايضا المقيم وقول
كثير ديار ابنة الصمري البيت يكون الحاضر والثابت هـ .

٢ مَتْنٌ تَحْسِرُوا عَنِّي الْعِمَامَةَ تَبْصُرُوا * جَمِيلُ الْمُحْيَا أَغْفَلْتُ الدَّوَاهِنُ

قوله تحسروا اى تكشفوا * قوله أغفلته الدواهن اى تركته .

٣ يَرُوقُ الْعُيُونُ النَّاطِرَاتِ كَأَنَّهُ * هَرَقَلِي وَزِنِ أَحْمَرُ التَّيْمِرِ وَازِنُ

هذا البيت رواية فى البيت ١٦ من القصيدة ٩ .

٤ رَأَيْتُنِي كَأَنْضَاءِ اللَّجَامِ وَبُعْلَيْهَا * مِنَ الْمَلَأِ أَبْزَى عَاجِزٍ مُتَبَاطِنِ

قوله كأنضاء اللجام انضاء جمع نَضَو بالكسرو هو حديدة اللجام *
ويروى كاشلاء اللجام قال في التاج (١) اشلاء اللجام سيورة كما في
الاساس (٢) او التي تقادمت فبدق حديدها وفي المحكم حدائده بلا
سيور وأراه على التشبيه بالعضو من اللحم * * الأَبْزَى الذى به انضاء
في الظهر عند العجز في اصل القطن وربما قيل هو ابزى ابزخ كالعجوز
البزواء والبزخاء التي اذا مشت كانها راكمعة (٣) * * قوله عاجز يروى
عاجن العاجن هو الذى أَسَن فاذا قام عجن بيديه اى نهض معتمدا
على الارض بجمعه كِبَرًا او سَمْنًا (٤) * * ويروى مُنَحْنٍ بدل عاجز
وعاجن * * قوله متباطن يروى متطامن اى منحني الظاهر * * ويروى
من الجنى او من القوم بدل من الملاء .

(١) ج ١٠ ص ٢٠٣ .

(٢) ج ١ ص ٢٦٦ مائة ش ل و .

(٣) عن التاج ج ١٠ ص ٣٦ .

(٤) عن اللسان ج ٩ ص ٢٧٣ .

٥ رَأَتْ رَجُلًا أَوْذَى السِّفَارُ بِوَجْهِهِ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنَظَرٌ وَجَنَاحُ
٦ فَإِنْ أَكْتُ مَعْرُوقَ الْعِظَامِ فَإِنِّي * إِذَا وَزَنَ الْأَقْوَامَ بِالْقَوْمِ وَازِنُ

قوله اودى السفار أى أضرت المسافرة به وغيرته * قوله السفار
بوجهه يروى السقام بجسمه * والجناس عظام الصدر وقيل رؤس
الاضلاع واحدها جنجن وجنجن وجنجن (١) * قوله معروق العظام
أى قليل اللحم على العظام * ويروى منطق بدل منظر * قوله اذا
وزن الخ يروى اذا ما وزنت القوم بالقوم .

٧ وَإِنِّي لِمَا أَسْتَوْدِعْتَنِي مِنْ أَمَانَةٍ * إِذَا ضَاعَتِ الْأَسْرَارُ لِلْسَّرِّ دَافِنٌ
٨ فَقُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ حَنَّةٌ حَوْقِلٌ * جَرَى بِالْفَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ طَابُنٌ

قوله اذا ضاعت الخ يروى اذا ضيع الاسرار ويا عز دافن * قوله
انت حنة حوقل أى امرأة شيخ مسن * والفري جمع فريته وهى

الكذبة. * قوله طابن قال في اللسان في شرح هذا البيت (١) اى
رفيق داه خب عالم به .

٩ وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرَّ شَارِبَى * إِلَى الْيَوْمِ أَخْفَى حُبَّهَا وَأَدَا جُنْ

١٠ وَأَحْمِلُ فِي لَيْلَى لِقَوْمٍ ضَغِينَةً * تَحْمِلُ فِي لَيْلَى عَلَى الضَّغَائِنِ

قوله طرّ شاربى اى طلع * قوله اداجن قال في اللسان (٢)
المداجنة حسن المخالطة * والضغينة الكقد والعداوة والجمع ضغائن .

﴿ ٥٥ ﴾

قال يصف سحابا ورسم دار ويتغزل :

١ أَهَاجَكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصْبُ * تَضَمَّنَهُ فَرْشُ الْجَبَا فَالْمَسَارِبُ

٢ يَجُرُّ وَيُسْتَأْنِي نَشَاصاً كَأَنَّهُ * بَغِيَّةٌ حَادٍ جَلَجَلَ الصَّوْتِ جَالِبُ

(١) ج ١٧ ص ١٣٢ .

(٢) ج ١٧ ص ٤ .

الواصب الدائم * فرش الجبا (١) والمسارب موضعان * النشاص
السحاب المرتفع بعضها على بعض * قوله بَغِيْقَةٌ غَيْقَةٌ موضع تقدم
ذكره * جالب اسم فاعل من جلب على الناقة اذا زجرها وصاح بها
من خلفها واستحثها للسبق * قوله جلجل الصوت اى صات شديداً .

٣ تَالَّقَ وَاحْمُومَى وَخَيَّمَ بِالرَّبِّى * أَحَمَّ الذَّرَى ذُو هَيْدَبٍ مُّشْرَاكِبٍ

٤ إِذَا حَرَكْتَهُ الرِّيحُ أَرْزَمَ جَانِبٌ * بِلَا هَزَقٍ مِنْهُ وَأَوْمَضَ جَانِبٌ

٥ كَمَا أَوْمَضَتْ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ * خَرِيعٌ بَدَأَ مِنْهَا جَيْسٌ وَحَاجِبٌ

تَالَّقَ اى لَمَعَ وَاَضَاءَ * واحمومى صار أسود * قوله أحَمَّ الذَّرَى
اى اسود الذرى والذرى جمع ذروة وهى اعلى الشىء * قوله ارزم
جانب اى رعد شديداً * والهَزَقُ شدة صوت الرعد * والخريع المرأة
المحسنة .

(١) الْجَبَا شُعْبَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ (عن معجم ياقوت ج ٢ ص ١٢
فى مِلَالَةِ جَبَا) .

٦ يَمْجُ النَّدى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ * وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشَى بِهِ وَهُوَ جَادِبٌ

قوله لا يرجع الماشى به قال فى اللسان (١) وقول كثير يمَجّ
الندى البيت يعنى بالماشى الذى يستقر به والتفسير لا يى حنيئة .

٧ خَلِيلَى حُثَا الْعَيْسِ نَصِيحٌ وَقَدْ بَدَتْ * لَنَا مِنْ جِبَالِ الرَّمَامِيِّينَ مَنَاكِبُ

قوله جبال الراميين قال فى التاج (٢) ورامية بالبادية قيل
بالعقيق ... ويكثرون من تشنيته فى الشعر فيقولون راميين كأنها
قُسمت جزأين كما قالوا للبعير ذوعشائين كأنها قسمت اجزاء وقال
كثير خليلى البيت .

٨ وَهَبْتُ لِلْيَلَى مَاءً وَنَبَاتَهُ * كَمَا كَلَّ ذِي وَدٍّ لِمَنْ وَدَّ وَاهِبُ

٩ أَلَا لَيْتَ شِعْرَى هَلْ تَغْيِرُ بَعْدَنَا * أَرْأَلْ فَصُورُ مَا قَادِمٍ فَشَنَاصِبُ

١٠ فَبِرْقُ الْعَجَابِ أَمْ لَا فَهِنَّ كَعَهْدِنَا * تَنْزَى عَلَى آرَامِهِنَّ الشَّعَالِبُ

(١) ج ٢٠ ص ١٥١ .

(٢) ج ٨ ص ٣٣٠ .

ارال جبل لهذيل (١) ويروى اراك * قوله فصرما قادم موضع (٢)
ويروى فُصُوفًا وَاقْتَهُ قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي مَعْجَمِهِ (٣) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ
تَمْنَضِبُ شَعْبَةٌ مِنْ اَتْنَاءِ الدُّودَاءِ وَالدُّودَاءُ يَدْفَعُ فِي الْعَقِيقِ وَانْشَدَ
لِكَثِيرٍ اَلَا لَيْتَ شَعْرَى الْبَيْتِ قَالَ وَارَاكَ فِرْعُ مِنْ دُونِ ثَافِلٍ
يَدْفَعُ فِي الصُّوقِ وَالصُّوقُ يَدْفَعُ فِي غَيْقَةِ وَالصُّوقَاتُ هِيَ الصُّوقُ *
وَبَرَقَ الْجَبَا مَوْضِعٌ تَقْدُمُ ذِكْرُهُ * قَوْلُهُ تَمْرِي عَلَى اِرَامِ هُنَّ الثَّعَالِبُ
التَّمْرِي الثَّوْتُوبُ وَالتَّمْرُعُ وَالْآرَامُ جَمْعُ رَثَمٍ عَلَى الْقَلْبِ لِانْ جَمْعِهِ
عَلَى الْقِيَاسِ اَرَامَ * وَالرَّثَمُ الطَّبِي الْخَالِصُ الْبَيَاضُ .

- ١١ فَقُلْتُ وَلَمْ اَمْلِكْ سَوَاقِ عِبْرَةٍ * سَقَى اَهْلَ بَيْسَانَ الدِّجَانُ الْهُوَاضِبُ
١٢ فَلَيْتَ مُعَلَّوَيْنِ لَمْ يَكُ فِيهِمَا * طَرِيقُ يُعَدِّدُهُ مِنَ النَّاسِ رَاكِبُ
بَيْسَانَ مَوْضِعٌ فِي جِهَةِ حَبِيبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقِيلَ بَيْسَانَ بِلَادِ

(١) عَنْ مَعْجَمِ يَاقُوتَ ج ١ ص ١٨٣ .

(٢) عَنْ مَعْجَمِ يَاقُوتَ ج ٣ ص ٣٨٣ .

(٣) ص ١٩٩ .

كثير (١) * والدجان جمع دجن وهو لباس الغيم اقطار السماء او المطر
الكثير * والهواضب جمع هاضب وهو اسم فاعل من هضبت السماء
مطرت شديدا * والمعلوان تشنية معلاهى هضبة عظيمة بالحاء (٢) *
قوله يعديه اى يجيزه ويُنفذه .

١٣ وَمَنْ لَا يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ * وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُوَ غَائِبٌ

١٤ وَمَنْ يَتَتَبَعَ جَاهِدًا كَلَّ عَشْرَةٌ * يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ

هذان البيتان أجود ما قيل فى تركى المواخذة بالعشرة من الاخوان
والاستبقاء لهم .

١٥ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِهَا حَالَ دُونِهَا * بِمِخْطَاطٍ يَأْخُصُّ مَنْ أَنْتَ ضَارِبُ

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٧٨٩ .

(٢) عن وفاء الوفا للشمس ودق ط مصر ١٣٢٦ = ٢ ص ٣٧٥ * ومعجم

ياقوت ج ٤ ص ٥٧٧ .

قال في التاج (١) المِخْطَبة القُضيب والعُصا قال كثير إذا خرجت
البُيتَ يعنى زوجها يخطبها ويروى إذا مَا رَأَى بَارِزاً حَال الخ هـ .

﴿ ٥٦ ﴾

قال ابو على القالى في اماليه (٢) حدث ادهم التميمي قال لقيت
كثير عزة فقال لى لقيني جميل بن معمر فى موضعك هذا فقال لى
من اين اقبلت فقلت من عند أبى الحبيبة والى الحبيبة اعنى
ابا بُشَيْشَة واعنى عزة فقال لى ان لى اليك حاجة ولا بد من قضائها
ترجع الى بشيشة وتواعدها لى موعدا قلت انى استحقى من أبيها
وعهدى بد أنفا قال فلا بد من ذلك قلت متى أُحْدِثُ عَهْدَكَ بها
قال بالثوم وهم يرحضون ثيابا قال فرجعت الى أبيها عودى على بدنى
فقال ما ردك يا ابن اخى قال قلت ابياتا عرضت لى أحببت ان
انشدكها قال وما هى قلت :

(١) ج ٧ ص ١٢٧ .

(٢) ج ٣ ص ٢٢٧ .

- ١ وَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ أَرْسَلْ صَاحِبِي * عَلَى نَائِي دَارِ وَالرَّسُولُ مُوَكَّلُ
- ٢ بَانَ تَجْعَلِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِداً * وَأَنْ تَأْمُرِيَنِي بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
- ٣ وَآخِرُ عَهْدٍ مِنْكَ يَوْمَ لَقِيتَنِي * بِاسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالشَّوْبُ يُغْسَلُ

ويسرى والموكل مرسل بدل الرسول موكل (١) ورواية ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء (٢) أَرْسَلَنِي يَا عَزَّ نَحْوَكِ صَاحِبِي عَلَى طُولِ نَائِي مِنْ حَبِيبٍ وَمُرْسَلٍ * وروى أيضاً البيت الثالث (٣) بِأَيَّةِ مَا جِئْنَاكَ يَوْمَ عَشِيَّةٍ * بِاسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ الخ * ورواه الجاحظ في كتاب المحاسن والاضداد (٤) أَمَا تَذْكُرِينَ الْعَهْدَ يَوْمَ لَقِيتُكَ الخ .

قال فضربت بشيئة الجدار وقلت اخساً اخساً فقال لها الشيخ

(١) راجع الاغانى ج ٧ ص ٨١ وتثريسين الاسواق ص ٣٣ وكتاب الشعر والشعراء ص ٢٦١ .

(٢) ص ٢٦٣ .

(٣) ص ٢٦٣ .

(٤) ص ٢٥٤ .

مَهْمٌ يَا بَشِيئَةَ فَقَالَتْ كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّابِيعَةِ قَالَ
فَرَجَعْتُ إِلَى جَمِيلٍ فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّهَا قَدْ وَعَدَتْهُ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ
الرَّابِيعَةِ هـ .

﴿ ٥٧ ﴾

قَالَ فِي الْأَغَانِي (١) تَعَشَّقُ كَثِيرًا امْرَأَةً مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْخَوَيْرِثِ
فَنَسَبَ بِهَا وَكَرِهَتْ أَنْ يَسْمَعَ بِهَا وَيَقْضَحَهَا كَمَا سَمِعَ بَعِزَّةً فَقَالَتْ لَهُ
أَنْتَكَ رَجُلٌ فَقِيرٌ لَا مَالَ لَكَ فَأَبْتَسَغَ مَالًا يَعْفَى عَلَيْكَ ثُمَّ تَعَالَى
فَاخْطَبَنِي كَمَا يَخْطُبُ الْكِرَامُ فَقَالَ فَاخْلُفِي لِي وَوَثَّقِي أَنْتَكَ
لَا تَتَزَوَّجِينَ حَتَّى أَقْدِمَ عَلَيْكَ فَخَلَفَتْ وَوَثَّقَتْ لَهُ فَمَدَحَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي رَيْقٍ لَأَزْدِي فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَلَقِيَتْهُ طَبَاءُ سَوَانِحَ وَلَقِيَ غَرَابِيَا يَفْخَصُ
الشَّرَابَ بِوَجْهِهِ فَتَطَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى حَيٍّ مِنْ كَهْبٍ فَقَالَ
أَيُّكُمْ يَزْجُرُ فَقَالُوا كُلُّنَا فَمَنْ تَرِيدُ قَالَ أَعْلَمُكُمْ بِذَاكَ قَالُوا ذَاكَ الشَّيْخُ

المنحنى الصلب فأتاه فقص عليه القصة فكسره ذلك له وقال له قد توفيت أو تزوجت رجلاً من بنى عمها فانشأ يقول :

١ تَيَمَّمْتُ لَهَبًا أَتَبْغِي الْعِلْمَ عِنْدَهُمْ * وَقَدْ رَدَّ عَلُمُ الْعَافِينَ إِلَى لَهَبٍ

قوله تيممت أى قصدت وتعمدت وأصله تأملت أبدلت الهمزة ياءً * لهب أى بنو لهب قبيلة من الأزد وهم أهل العيافة والزجر وقيل أنهم أعيف كل حى فى العرب * العائف الذى يزجر الطير * ورواية المبرد فى الكامل (ص ٨٤) :

سَأَلْتُ أَخَا لَهَبٍ لِمَ زَجَرُ زَجْرَةٍ * وَقَدْ صَارَ زَجْرُ الْعَالَمِينَ إِلَى لَهَبٍ
٢ تَيَمَّمْتُ شَيْخًا مِنْهُمْ ذَا بَجَالَةٍ * بَصِيرًا بِزَجْرِ الطَّيْرِ مُنْحَنَى الصَّلْبِ

البجالة العز والتعظيم * البصير العالم الكبير * قوله منحنى الصلب أى منعطف الظهر والصلب خاصة عظم فى الظهر ذو فقار من لدن الكاهل الى العقب * يريد به شيخا كبير السن اذا نهض تكسر جسمه فاعتمد على الارض * قال الخطيب :

وَمِنْهَا أَنْ يَنْوِيَ عَلَى يَدَيْهِ * وَيَنْهَضُ فِي تَرَاقِيصِهِ أَنْجَنَاهُ

٣ فَقُلْتُ لَهُ مَاذَا تَرَى فِي سَوَانِحِ * وَصَوْتِ غُرَابٍ يَفْحَصُ الْوَجْهَ بِالتَّرْبِ

قوله ما ذا ترى ترى من أخوات ظن * السوانح جمع سائحة
وقد تقدم شرحه وهنا هي الأطباء التي لقيها كثير في سفره * قوله
يفحص الوجه بالترب يريد يفحص التراب بوجهه فقلب ويفحص
يبحث * الترب والتراب التراب * والوجه مستقبل كل شيء ووجه
الغراب ما اقبل من رأسه من دون منابت ريشه اى المنقار .

٤ فَقَالَ جَرَى الطَّبِيُّ السَّنِيحُ بِمِيزَانِهَا * وَقَالَ غُرَابٌ جَدَّ مِنْهُمْ السَّكْبِ

٥ فَالَا تُكُنْ مَاتَتْ فَقَدْ حَالَ دُونَهَا * سِوَاىَ خَلِيلِ الْبَاطِنِ مِنْ بَنَى كَعْبِ

السنيح الذى يمر الى المياسر * جرى بميزانها اى اثنى مسرعاً
بفرقتها * قوله فالأصلها فان لا * الخليل الباطن الصديق الخفى .

ومما يحكى فى تمام القصة التى قد تقدمت (١):

انه مدح الرجل الازدى ثم أتاه فاصاب منه خيراً كثيراً ثم قدم عليها فوجدها قد تزوجت رجلاً من بنى كعب فأخذة الهلاس فكشع جنباه بالنار فلما آندمل من علته وضع يده على ظهره فاذا هو برقمطين فقال ما هذا قالوا انه أخذنى الهلاس وزعم الاطباء انه لا علاج لك الا الكشع بالنار فكشعت بالنار * ويحكى ايضا (٢) انه جاء الى عبد الله بن جعفر وقد نحل وتغير فقال له عبد الله ما الى اراى متغيرا يا ابا صخر قال هذا ما عملت بهى أم الحويرة ثم القى قميصه فاذا به قد صار مثل القش واذا به آثار من كى ثم أنشد:

١ عفا الله عن أم الحويرة ذنبها * علام تعيننى وتكفى ذوائيا

٢ فلو ذنوبى قبل أن يرقموا بها * لقلت لهم أم الحويرة ذائيا

(١) راجع القصيدة ٥٧ .

(٢) راجع الاغانى ج ٨ ص ٤٠ .

قوله علام ای علی * قوله تُعْنِينِي ای تُوْذِنِي وَتُحْزِنِي * قوله
وَتَكْمِي ای تَسْتُرُوتَكْنِم * قوله قبل ان يَرْقُمُوا ای قبل ان يَكُونُوا .

﴿ ۵۹ ﴾

قال ايضا يصف غيثا :

۱ إِذَا خَرَّ فِيهِ الرِّعْدُ عَجٌّ وَأَرْزَمَتْ * لَمْ عَوِّذْ مِنْهَا مَطَافِيلُ عَصَفُ

۲ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ كَيْ تَسْتَحِفَّهُ * تَرَا جَنَ مَلْحَاحٍ إِلَى الْمَكْنِثِ مُرْجَفُ

خر الرعد صات * عج رفع صوته * أرزمت حنت * العوذ جمع
عائذة وهی الحديثۃ النتاج من الطباء وغيرها * المطافيل والمطافل جمع
مُطْفِل وهی ذات الطفل من الانس والوحوش قریبة عهد النتاج *
عُكِف جمع عاکف وهو المقيم اللازم الارض من خوف او نحوه *
استدبرته ضد استقبلته ای هبت من ورائه * تراجن ای اقام *
ملحاح من ألح السحاب بالمطر دام او ألح السحاب بالمكان اقام
به * مرجف مُحرَّك * ویروی (۱) :

إِذَا حَرَّكَتَهُ الرِّيحُ كَيْ تَسْتَخِفَّهُ * تَزَاجِرُ مَلْحَاجٍ إِلَى الْأَرْضِ مُزْحِفٌ

فانه جعل مزحفا بمنزلة المعنى من الابل لبطء حركته وذلك لما احتمله من كثرة الماء .

٣ ثَقِيلُ الرَّحَى وَاهِي الْكِفَافِ ذَنَالُهُ * بَيْضُ الرَّبَى ذُو هَيْدَبٍ مُتَعَصِفٌ

الرحى الصدر اى الوسط * قوله واهى الكفاف جمع كفة بالضم والكفة من الغيم والسحاب طَرَسَ * الواهى من وهى السحاب اذا تبعق بالمطر تبعقا أو انبتق انبتاقا شديدا (١) * الربى جمع الربوة مثلثة وهى ما ارتفع من الارض وقوله ببيض الربى يعنى ان أعاليه ببيض * المتعصف العصف .

٤ رَسَا بُغْرَانٌ وَأَسْدَارَتْ بِهِ الرَّحَى * كَمَا يَسْتَدِيرُ الزَّاحِفُ الْمُتَسَعِّفُ

غران واد ضخم بالحجاز بين ساية ومكة (٢) * الزاحف من زحف

(١) عن اللسان ج ٢٠ ص ٣٠٠ .

(٢) عن معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٧٨١ .

البعير في المشى اذا أُعْيِيَ (١) * المتغيّف المشتبّي المتمايل *
والرحى السحابة المستديرة * يشبّه السحابة بالحية التي ترحو على
الأرض اى تستدير بعد ما غلظت لما أكلته .

٥ فَذَاكَ سَقَى أُمَّ الْحَوِيرِثِ مَاءَهُ * بِحَيْثُ آتَتْهُ وَاهِي الْأَسْرَةِ مُرْزَفُ

٦ خَفِيَّ تَعَشَّى فِي الْبَحَارِ وَدُونَهُ * مِنَ اللَّجِّ خُضْرُ مُظْلِمَاتٍ وَسُدُفُ

قوله سقى ام الحويرث فاعلمه واهى الاسرة * آتتوت حلت
وأقامت * الاسرة ج سروهو من كل شىء جوفه * المرزف من أرزف
السحاب اذا صوّت وأرزف بمعنى أرزم * يروى فذاك سعى في
موضع فذاك سقى * الخفى صفة لمحذوف وهو سحاب والسحاب
الخفى هو السحاب المستور المكتوم في البحر حتى يخرج ويظهر
منه * قوله تعشى في البحار قال في اللسان بعد ما اورد هذا البيت (٢)
انما اراد أن السحاب تعشى من ماء البحر جعله كالغشاء له * لَجَّ

(١) عن اللسان ج ١١ ص ٣٠ .

(٢) ج ١٩ ص ٢٩٣ .

البحر معظمه * قوله خضر اى مياه خضر لكثرتها كما يقال مياه زُرْق *
السَّدَف جمع سادفة من أسدف الليل او غيره اذا أظلم فمظلمات
وسدف بمعنى .

٧ فَهِنَّ مُنَاخَاتٌ عَلَيْهِنَّ رِيْنَةٌ * كَمَا أَقْتَنَانِ بِالنَّبْتِ الْعِهَادُ الْمُحَوَّفُ

قوله فهن الضمير يعود لمحذوف وهو رياض او محال * المناخات
جمع مناخ وهو مبرك الابل * قوله كما أقتنان قال فى اللسان (١)
واقترنت الروضة اذا ازدانت بألوان زهرتها وأخذت زخرفها * قوله
العهاد المحوف قال فى اللسان بعد ما اورد هذا البيت (٢) المحوف
الذى قد نبتت حافتاه واستدار به النبات والعهاد مواقع الوسمى
من الارض والعهد بفتح العين اول مطر .

(١) ج ١٧ ص ٢٣١ فى مادة قى ن .

(٢) ج ٤ ص ٣٠٨ .

﴿ ٦٠ ﴾

قال كثير يصف سحاباً ويشيب بأم الحويرث :

١ سَقَى أُمَّ كُلْشُومٍ عَلَى نَائِي دَارَهَا * وَنَسَوَتْهَا جَوْنُ الْحَيَا ثُمَّ بَاكِرُ

٢ أَحْمَرُ رَجُوفٍ مُسْتَهْبِلٍ رَبَابَةٍ * لَهُ فَرْقٌ مُسْحَفِرَاتٍ صَوَادِرُ

قوله جون الحيا جون صفة لمخزوف أى سحاب جون والجون

الاسود * الحيا المطر ويُمَدُّ * والاحم الاسود * رجوف كثير الرجف

أى الرعدة * المستهبل المنصب والرباب السحاب الابيض * الفرق

إشراف بعضه على بعض مأخوذ من فرق الخيل وهو إشراف احدى

الوركين على الاخرى * مسحفرات أى واسعة .

٣ تَصْعَدُ فِي الْأَحْنَاءِ ذُو عَجْرَفِيَّةٍ * أَحْمَرُ حَبْرَكِي مُرْجِفٌ مُتَمَاطِرُ

٤ وَأَعْرَضَ مِنْ ذَهَبَانٍ مُغْرُورِقُ الذَّرَى * تَرَيَعَ مِنْهُ بِالنِّطَافِ الْعَوَاجِرُ

الاحناء جمع جنو وهو الجانِب * العجرفية السرعة * قوله حبركي

شبه السحاب بالرجل الكبركي وهو الطويل الظهر القصير الرجلين (١) *
 المتماطر الذي يمتطر ساعة ويكف أخرى * ذهبان قرية بالساحل بين
 جدة وبين قُدَيْد (٢) * قوله مغرورق الذرى مغرورق اسم فاعل من
 اغرورق آنصب واستهل * تريع تحير وخاف * النطاف جمع نُطْفَة
 وهى الماء الصافى كثيراً كان او قليلا * الكواجر جمع حَجَرَة على غير
 قياس وهى الناحية .

- ٥ أَقَامَ عَلَى جُمْدَانَ يَوْمًا وَلَيْلَةً * فُجْمَدَانُ مِنْهُ مَائِلٌ مُتَقَاصِرُ
 ٦ وَعَرَسَ بِالسَّكْرَانِ يَوْمَيْنِ وَأَرْثَكِي * يُجَرِّكَمَا جَرَّ الْمَكِيثِ الْمُسَافِرُ
 ٧ بِذِي هَيْدَبٍ جَوْنِ تُهْجَرُ الصَّبَا * وَتُدْفَعُهُ دَفْعُ الطَّلَا وَهُوَ حَاسِرُ

جمدان جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة (٣) * عرس

(١) عن اللسان ج ١٢ ص ٢٩٠ .

(٢) ياقوت فى معجمه ج ٢ ص ٧٢٥ * وقْدَيْد موضع قرب مكة .

(٣) عن ياقوت فى معجمه ج ٢ ص ١١٥ * والعيص موضع فى بلاد بنى

سليم * (عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٥٣) .

اقام من عرس المسافرين اذا نزل أثناء سفرة في آخر الليل او في اى وقت
كان من ليل او نهار فاستعاره هنا * السكران موضع * ارتكى عول
واعتمد * المكث المقيم الثابت * قوله بذى هيدب متعلق بيجر
والهيدب قال في الاساس (١) تدلى هيدب السحاب وهو ما تراه كأنه
خيوط عند انصباب ودقه * الطلا ولد الطيبة الصغير او ولد من ذوات
الظلف ويستعار لولد الانسان * الحاسر المعنى .

٨ وَسَيْلُ أَكْنَافِ الْمَرَابِدِ غُدُوَّةٌ * وَسَيْلٌ عَنْهُ ضَاحِكٌ وَالْعَوَاقِرُ
٩ وَمِنْهُ بِصَخْرِ الْمَحْزُورِ زُرْقٌ غَمَامَةٌ * لَهُ سَيْلٌ وَأَقْوَرٌ مِنْهُ الْغَفَائِرُ

المرابيد موضع يقال له ذات المربد بعقيق المدينة (٢) وضاحك جبل
في اعراض المدينة (٣) والعواقير قال ياقوت في معجمه (٤) قال ابن

(١) ج ٣ ص ٣٠١ .

(٢) معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٤٧٣ .

(٣) منه ايضا ج ٣ ص ٤٥٩ .

(٤) ج ٣ ص ٧٤٢ .

السكيت في قول كثير « وسيل اكناف » البيت العواقر جبال
في اسفل القرش (١) وعن يسارها وهي الى جانب جبل يقال له صفر من
ارض الحجاز * قوله بصخر المحو - المحو موضع بناحية ساية (٢) * السبل
المطر النازل من السحاب قبل ان يصل الى الارض * اقور استرخى *
والغنائر جمع غفارة وهي السحابة كانها فوق سحابة .

١٠ وَطَبَّقَ مِنْ نَحْوِ النَّخِيلِ كَأَنَّهُ * بِالْأَيْلِ لَمَّا خَلَفَ النَّخْلَ ذَامِرُ

١١ وَمَرَّ فَأَرَوَى يَنْبُعاً فَجَنُوبَهُ * وَقَدْ جِيَدَ مِنْهُ حَيْدَةٌ فَعَبَّاثِرُ

١٢ لَمْ شُعْبٌ مِنْهَا يَمَانٍ وَرَبِيقُ * شَامٍ وَنَجْدِيٍّ وَآخِرُ غَائِرُ

النخيل قال ياقوت (٣) وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة

أميال * والأيل قال ياقوت (٤) ويقال ليليل موضع بين وادي ينبع

(١) القرش وادٍ قرب ملل (عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٧٤) .

(٢) عن معجم البلدان ج ٤ ص ٤٣٣ .

(٣) معجم البلدان ج ٤ ص ٧٧٠ .

(٤) معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٥ .

وبين العذيبية وثم كشيبي يقال له كشيبي يليل هـ * ذامر صفة
 لمخدوق وهو اسد اى كانه اسد ذامر اى زائر * ويروى زامر اى
 كانه ظليم زامر والزمارة صوت النعام * حيدة موضع بالحجاز ويروى
 حيدة * عبائر موضع * الشعب جمع شعبة وهى ما عظم من سواقي
 الاودية * اليماني الذى يسيل الى ناحية اليمن * الرقيق كل شيء
 افضله واوله يقال رقيق الشباب ورقيق المطر * شام نسبة الى
 الشام * الغائر من غار يغور اى الغور .

فَلَمَّا ذُنَا لِلْأَيْتِينَ تَفْوُودُهُ * جَوَافِلُ دُهِمٍ بِالرَّبَابِ عَوَاجِرُ
 رَسَا بَيْنَ سَلْعٍ وَالْعَقِيقِ وَفَارِعَ * إِلَى أَحَدِ الْمُرْنِ فِيهِ عَشَامِرُ
 بِأَسْحَمِ زَحَافٍ كَأَنَّ أَرْجَازَهُ * تَوَعَّدُ أَجْمَالَ لَهْسٍ قَرَاقِرُ

اللابتان قال ياقوت فى معجمه (١) اللابتان تشنية لابتة وهى
 الخزة * جوافل جمع جافلة صفة لمخدوف اى رياح جوافل اى

(١) ج ٤ ص ٣٣٥ .

سريعة * عواجر جمع عاجرة من عجر عَجْرًا اى مر سريعًا من خوف
 او نحوه * سَلَع موضع بقرب المدينة او جبل بسوق المدينة *
 فارح حصن بالمدينة وأحد معروف * غشامر جمع غشمرة وهى
 الصوت * الزحاف الكثير الزحف * قوله كان ارتجازه قال فى
 الأساس (١) ارتجز الرعد اذا تدارى صوته كارتجاز الراجز قال
 كثير الماء مرتجز الرعد * ثَوَّدَ الأجمال وعيدها اى هديرها اذا
 همت ان تصول * القراقر جمع قرقرة وهى صوت البعير وهديره
 اذا رَدَّده .

- ١٦ فَأَمْسَى يَسَّحَ الْمَاءُ فَوْقَ وَغْيِرَةٍ * لَهُ بِاللَّوَى وَالْوَادِيَيْنِ حَوَائِرُ
 ١٧ فَأَقْلَعَ عَنْ عَشِّ وَأَصْبَحَ مَرْئِي * أَفَاءَ وَأَفَاقَ السَّمَاءِ حَوَاسِرُ

الوعيرة حصن من جبال الشراة قرب وادى موسى (٢) * الواديان

(١) ج ١ ص ١٧٠ مادة رج ز.

(٢) ياقوت فى معجمه ج ٤ ص ٩٣٤ * الشراة جبل شامخ من دون
 عسفان هـ منه ايضا وادى موسى واد فى قبلى بيت المقدس .

هى بلدة فى جبال السراة بقرب مدائن لوط (١) * الحوائر يحتمل ان يكون جمع حائر وهو مجتمع الماء من الامطار * اقلع عنه انصرف عنه * عش اراد به ذا العش وهو من اودية العقيق من نواحي المدينة (٢) * والافاء السحاب الذى لاماء فيه (٣) * حواسر جمع حاسرة وهى التى كسفت حجابها .

١٨ فَكَلَّ مَسِيلٍ مِنْ تِبَامَةٍ طَيِّبٍ * تَسِيلُ بِهِ مُسْلَطَحَاتُ دَعَائِرُ

١٩ تُقْلَعُ عُمَرَى الْعِصَاهِ كَأَنَّهُمَا * بِأَجْوَاةِ أَسَدٍ لَهْنٍ تَزَائِرُ

٢٠ يُغَادِرُ صُرْعَى مِنْ أَرَاكِ وَتَنْضُبُ * وَرُزْقًا بِأَثْبَاجِ الْبَحَارِ يُغَادِرُ

قوله مسلطحات أي اودية. أو بطاح عريضة أو واسعة من قولهم
اسلطححت البطحاء اذا اتسعت * دعائر أراد دعائير فحذف الياء

(١) عن المعجم لياقوت ج ٤ ص ٨٨٠ .

(٢) عن المعجم لياقوت ج ٣ ص ٦٨٠ .

(٣) عن المخضص ج ٩ ص ١٠١ .

للضرورة والدعاثير جمع دعثور وهو خاصة الحوض الذى لم يُتَنَوَّقَ فى
صنْعته ولم يُوسَّع وقيل هو المشتم المهدَّم (١) * قَلَعَ بمعنى قلع والشدة
للمبالغة انتزع وحَوَّلَ عن موضع * قوله عمرى العضاه قال فى اللسان (٢)
الشجرة العمرية هى العظيمة القديمة التى أتى عليها عمر طويل *
العضاه كل شجر له شوكة * الاجواز جمع جوز وهو كل شىء وسطه *
التزائر جمع تزار وهو مصدر من زار لا سداى صات من صدره * غادر
ترك * صرعى جمع صريع بمعنى المصروع * الاراك والتنضب
شجران من العضاه * الزرق جمع ازرق صفة لمحدوف اى مياها
زرقاء وهى الصافية الكثيرة . نصب زرقا على انه معقول يغادر
فى آخر البيت * لا ثجاج جمع ثجج بالتحريك وهو كل شىء وسطه
ومعظمه واعلاه * قال فى اللسان (٣) البحار الواسعة من الارض
الواحدة بحرة وانشد لكثير فى وصف مطر يغادر ن صرعى البيت...

(١) عن اللسان فى مادة د ع ث ر .

(٢) ج ٦ ص ٢٨١ .

(٣) ج ٥ ص ١٠٨ .

والبحرة الروضة العظيمة مع سعة ه * ويروى باجوار البحر * فهو
تصحييف يجوز ان يكون باجواز والاجواز والاثناسج بمعنى .

٢١ وَكُلَّ مَسِيلٍ غَارَتْ الشَّمْسُ فَوْقَهُ * سَقَى الثَّرِيَّا بَيْنَهُ مُتَجَاوِرُ

٢٢ وَمَا أُمَّ خَشَفٍ بِالْعَلَايَةِ شَادِنٍ * أَطَاعَ لَهَا بَانَ مِنَ الْمَرْدِ نَاصِرُ

٢٣ تَرَقَّى بِهِ الْبَرْدَيْنِ ثُمَّ مَقِيلُهَا * ذُرَى سَلَمٍ تَأْوِي إِلَيْهَا الْجَاذِرُ

٢٤ بِالْحَسَنِ مِنْ أُمِّ الْكُوَيْبَرِثِ سَنَةً * عَشِيَّةَ دَمْعِي مُسْبِلُ مُتَبَادِرُ

غارَت الشمس غربت * السقى السحابة العظيمة القطر الشديدة
الوقع * أم خشف الظبية واكشف ولدها اول ما يولد * العلاية قال
ياقوت في معجمه (١) اسم موضع قال فيه ابو ذؤيب الهذلي :

فَمَا أُمَّ خَشَفٍ بِالْعَلَايَةِ دَارُهَا * تَنُوشُ الْبَرِيرَ حَيْثُ نَالَ أَهْصَارُهَا

بِالْحَسَنِ مِنْهَا حِينَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ * تُوَارِي الدَّمْعَ حِينَ جَدَّ أَنْحَادُهَا

الشادن ولد الغزال الذى قوى على المشى وطلع قرناه واستغنى
 عن امه * المرد ثمر الاراك * ترقى اى تترقى بمعنى ترعى *
 البردان الغداة والعشى نصبه على الظرف * السلم شجر من العصاة *
 الجآذر جمع جَوْدَرٍ وَجَوْدَرٍ وهو ولد البقرة الوحشية * باحسن
 متعلق بما فى وما ام خشف * السَّنة الوجه حُرَّةٌ .

٢٥ وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ * الَّتِي وَمَا يَدْرِى بِذَاكَ الْقَصَائِرُ

٢٦ عَنِيتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ * قِصَارَ الْخَطَا شَرَّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرُ

امراة قصيرة وقصورة ومقصورة محبوسة فى البيت لا تُسْرَكُ ان
 تخرج وتجمع القصيرة على القصائر * الحجال جمع حجلة موضع
 يُجْعَلُ للعروس * البحاتر جمع بُحْتَرٍ وهو القصير المجتمع الكَلْبُ * يروى
 البهاتر وهو جمع بُهْتَرٍ بمعنىناه * يقول أحببت كل امراة مصونة فى خدرها
 من اجلكِ لانك مخدرة وقد حببت التى كل من كان مثلك وان
 كُنَّ لا يعلمن بشيء من ذلك وقوله لم أرد قصار الخطا لئلا يسبق
 الى قلب انسان انه يحب القصار فى الكَلْبِ أى غير الطويلات وهو
 لم يرد ذلك .

قال كثير:

١ أَلَمْ تَسْمَعِي أَيُّ عَبْدٍ فِي رَوْنَقِ الضَّحَى * بُكَاءِ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ
٢ بَكَيْنٍ فَهَيَّجْنَ أَشْتِيَاقِي وَلَوْعَتِي * وَقَدْ مَرَّ مِنْ عَهْدِ اللَّقَاءِ دُحُورُ

قال السيوطي في شرح شواهد المغنى (١) بعد ما أورد هذين
البيتين عَبْدَ تَرْخِيمَ عُبْدَةَ اسْمِ امْرَأَةٍ * وَرَوْنَقَ الضَّحَى اشْرَاقَهُ وَضَوْؤَهُ *
ويروى في رَيْقِ الضَّحَى وَرَيْقَهُ أَوَّلُهُ وَعَنْفَوَانُهُ * وَالضَّحَى حِينَ تَشْرُقُ
الشمس قال في الصحاح هو مقطوع بذكر ويؤنث فمن أَنْثَ ذهب
إلى أنه جمع ضحوة ومن ذَكَرَ ذهب إلى أنه اسم فعل مثل صُرِدَ وَنَغَرَ *
والهدير صوت الحمام * واللوعة حرقه قلب الحزين * والبيت أوردته
المصنف على أَيُّ للدعاء وقال الدماميني ليس في البيت ما يعين
حال المنادى من قرب أو بعد أو توسط هـ .

٣ وَمَا سَأَلَ وَادٍ مِنْ تِهَامَةَ بَطِيٍّ بِمِ قَلْبٍ عَادِيَّةٍ وَكَرُورٍ
هذا البيت رواية للبيت الذى قافيتته « وَكَرَارُ » (١).

﴿ ٦٢ ﴾

قال يصف الطعن :

١ سَأَتَكَ وَقَدْ أَجَدَّ بِهَا الْبُكُورُ * غَدَاةَ الْبَيْسِ مِنْ أَسْمَاءِ عَيْرٍ
٢ إِذَا شَرِبْتَ بِيَدَحٍ فَاسْتَمَرَّتْ * طَعَانُهَا عَلَى الْأَنْهَابِ زُورُ
٣ كَأَنَّ حُمُولَهَا بِمَلَا تَرِيمٍ * سَفِينٌ بِالشَّعِيبَةِ مَا تَسِيرُ

لأنه اب موضع فى ديار بنى مالك بن حنظلة (٢) * بيدح
موضع * قوله زور جمع زوراء أى مائلة فى شق * قوله بملا تريم
تريم موضع ولعله اراد تريم الذى تقدم ذكره * والشعيبه قرية
على شاطئ البحر بطريق اليمن (٣).

(١) راجع القصيدة ٢١ والبيت ٦.

(٢) عن معجم البكرى ص ١٠٧.

(٣) قاله البكرى فى معجمه ص ١٨٤ فى مادة بيدح.

٤ قَوَارِضُ هَضَبٍ شَابَتَ عَنْ يَسَارٍ * وَعَنْ أَيْمَانِهَا بِالْمَحْوِ قُورُ

قوله قوارض جمع قارضة اسم فاعل من قرض أى قطع واجتاز *
وشابت جبل بنجد وقيل بالحجاز وقيل بحذاء الشعيبية (١) وهو ههنا
الاصح .

٥ فَلَسْتُ بِزَائِلٍ تَرْدَادُ شَوْقاً * إِلَى أَسْمَاءَ مَا سَمَرَ الصَّبِيرُ

٦ أَتَسْمَى إِذْ تُودِّعُ وَهَى بَادٍ * مُقَلِّدَهَا كَمَا بَرَقَ الصَّبِيرُ

٧ وَمَجْلِسُنَا لَهَا بِغَفَارِيَاتٍ * لِيَجْمَعُنَا وَفَاطِمَةُ الْمَسِيرُ

الصبير السحابة البيضاء الكثيفة * والمقلد موضع القلادة يعنى
النحر * وغفاريات عُقْدُ بنواحي العقيق (٢) .

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٢) عنه ايضاً ج ٣ ص ٦٨٨ .

قال ينغزل

١ ألا يالقومي للتوى وأنفثا لها * وللصرم من أسماء ما لم ندالها

قوله ما لم ندالها قال في اللسان (١) ودلوت الرجل وداليت به إذا رفقت به وداليت به قال ابن بري المدالة المصانعة مثل المداجاة قال كثير لا يالقومي البيت هـ .

٢ وأجمع هجرانا لأسماء إن دنت * بها الدار لأم من زهدة في صالها

٣ فإن شحطت يوما بكيت وإن دنت * تذللّت واستكثرت لها بأغزلها

الزهدة مثل الزهد وهو الاعراض عن الشيء احتقاراً * قوله تذللّت أى خضعت وتواضعت .

٤ حنيني إلى أسماء والخرق بيننا * وأكرامي القوم العدى من جلالها

الخرق المقارنة * قوله من جلالها أى من أجلها .

وَأَسْمَاءُ لَا مَشْنُوعَةٌ بِمَلَامَةٍ ۖ لَدَيْنَا وَلَا مُقْلِيَّةٌ بِأَعْيَالِهَا

قوله لا مشنوعة قال في اللسان (١) وشنعه شنعا منه عن الأعرابي
وقيل استنبحه وسنمه وأنشد لكثير وأسماء لا مشنوعة البيت هـ .

(٦٤)

قال كثير عزة :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا ۖ لِكَأَلِهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَذَادٍ

قال البغدادى في شرح هذا البيت (٢) زيادة اللام في خبر زال
شاذة... والمذاد مصدر ميمي بمعنى الذود وهو الطرد ووقع في
المعنى وغيره (٣) بكل مراد بفتح الميم والراء وهو المكان الذى يذهب
فيه ويحجاء من السرد وهو التردد في المجىء والذهاب والروء ايضا
طلب الكلأ اى العشب ۖ والهائم من الابل الذى يصيحه داء

(١) ج ١٠ ص ٥٣ مادة ش ن ع .

(٢) راجع خزانة الادب ج ٤ ص ٣٣٠ .

(٣) راجع شرح شواهد المعنى للسيوطى ص ٢٠٦ .

الهَيْيَامُ * والمقصى اسم مفعول من اقصاه اى ابعداه شبه نفسه في
طرد ليلى لم بالبعير الذى يصيبه داء الهَيْيَامُ فيطرد عن الابل خشية
ان يصيبها ما اصابه والهائم ايضا اسم فاعل من هام على وجهه اى
ذهب من عشق او غيره * والبيت قافيتته مغيرة وصوابه بكل سبيل ...
وروى البيت ايضا كذا :

وَلَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرْشَارِبَى * إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ
وَأَيْضَا

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا * لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَكَانٍ

وفى الروايتين استعمل لدن بغير من ولم تات فى التنزيل الا
مقرونة بها * وطرّ النبت يطوّر طوراً نبت ومنه طرّ شارب الغلام فهو
طار * وطن ابن هشام فى شرح ابيات ابن الناظم ان البيت
بالرواية الاولى بالقافية الدالية ليس من شعر كثير ه .

٢ وَإِنْ أَدْنَى يَنْوَى مِنَ الْمَالِ أَهْلَهَا * أَوَارِكُ لَمَّا تَأْتَلَفَ وَعَوَادَى

قال في اللسان في شرح هذا البيت (١) أَرَكْتَ الناقَةَ فهي أَرَكَة
مقصود من إِبِلْ أَرَكْ وأَوَارَكْ أَكَلَتِ الأَرَكَ والأَبِلْ والأَوَارَكِ
التي اعتادت أَكُلَ الأَرَكَ... والعُدْوَةُ الخُلَّةُ من النَبَاتِ فإذا
نسب إليها أو رَعَتْهَا الأَبِلْ قِيلَ إِبِلْ عُدْوِيَّةٌ... وإِبِلْ عُدْوِيَّةٌ وَعَوَادٌ عَلَى
النَّسَبِ يَغْيِرُ يَاءُ النَّسَبِ... وإِبِلْ عَادِيَّةٌ وَعَوَادٌ تَرْعى الحَمَضُ... ويروى
يَغْيِي مَوْضِعٌ يَتَوَى ذَكَرُ امْرَأَةٍ وَأَنَّ أَهْلَهَا يَطْلُبُونَ فِي مَهْرِهَا مِنَ الْمَالِ
مَا لَا يُمَكِّنُ وَلَا يَكُونُ كَمَا لَا تَأْتَلِفُ (٢) هَذِهِ الأَوَارَكُ والعَوَادِي فَكُلَّانِ
هَذَا ضِدٌّ لِأَنَّ العَوَادِي عَلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ هِيَ الَّتِي تَرْعى الخُلَّةَ
وَالَّتِي تَرْعى الحَمَضَ وَهُمَا مُخْتَلِفَا الطَّعْمَيْنِ لِأَنَّ الخُلَّةَ مَا حَلَا مِنَ
الْمَرْعى وَالْحَمَضُ مِنْهُ مَا كَانَتْ فِيهِ مَلُوحَةً والأَوَارَكُ الَّتِي تَرْعى
الأَرَكَ وَلَيْسَ بِحَمَضٍ وَلَا خُلَّةٍ إِنَّمَا هُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ هـ .

(١) ج ١٢ ص ٣٦٨ و ج ١٩ ص ٣٦٨ .

(٢) لا تَأْتَلِفُ أَي لَا تَجْتَمِعُ .

قال يتغزل:

١ كَأَنَّ قَذَى فِي الْعَيْنِ قَدْ مَرِحَتْ بِهِ * وَمَا حَاجَتُهُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَرْحَانِ

قوله قد مرحت به قال في الأساس (١) ومرحت عينه بمائها
وبقذاها اذا رمت به قال كثير (٢) كأن قذى البيت .

٢ وَمَا زِلْتُ مَنْ لَيْلَى لَدُنَّ أَنْ عَوْفَتُنَا * لِكَالِهَا لِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَكَانِ

قوله لَدُنَّ استعمل هذا الحرف بغير من (٣) * المقصى البعيد
ويروى في غير هذا الروى :

(١) ج ٢ ص ٢١١ في مادة مر ح .

(٢) في الطبع الخيزيوى قال كثير يصف نفسه وكان أعور فبكى
في احدى عينيه .

(٣) قال العكبرى في شرح ديوان المتنبى ج ١ ص ٣٨٨ في قول
المتنبى :

فَأَرْحَامُ شَعْرِ يَتَّصِلْنَ لَدُنَّهُ * وَأَرْحَامُ مَالٍ مَاتَنِى تَتَقَطَّعُ

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنَّ طَرَّ شَارِبِي * إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
وسياتى شرحه ان شاء الله . (١)

﴿ ٦٦ ﴾

قال ايضا:

أَرَى الْإِزَارَ عَلَى لُبْنَى فَأَحْسُدُهُ * إِنَّ الْإِزَارَ عَلَى مَا ضَمَّ مَحْسُودُ
فولمه على ما ضم اى على ما جمع .

﴿ ٦٧ ﴾

قال ايضا يتغزل:

أُنَادِي لِجِيرَانِنَا يَقْصِدُوا * فَتَقْصِي اللَّبَانَةَ أَوْ نَعْمُودُ
كَأَنَّ عَلَى كَبِدِي قَرْحَةً * جِذَاراً مِنَ الْبَيْتِ مَا تَبَرَّدُ

قال ابو الفتح استعمل لَدُنَّ بغير مِن وهو قليل ولا يستعمل
لا معها كما جاء في القرآن من لَدُنِّي (س ١٨ - ٧٥ آ) ومن لَدُنَّ
(س ٤ - ٤٤ آ و س ١٨ - ٢ آ) ومن لَدُنَّ حَكِيمٍ عَلَيْهِم (س ٢٧ - ٦ آ)
وقد غاب عن ابى الفتح قول ... كثير وما زلت من ليلى البيت هـ .
(١) راجع ايضا القصيدة ٦٤ والبيت ١ .

قوله فننقصي اللبانت قال في اللسان (١) واللبانة الحاجة من غير
فاقة ولكن من همة يقال قضى فلان لبنته هـ عهد اى رعى وحفظ هـ
والقرحة الجراحة .

﴿ ٦٨ ﴾

قال ايضا :

- ١ يَا أُمَّ حَرْزَةَ مَا رَأَيْنَا مِثْلَكُمْ هـ فِي الْمُتَجِدِّينَ وَلَا بَغُورِ الْغَائِرِ
٢ رُهْبَانُ مَدْيَنَ لَوْرَاوَكُ تَنْزَلُوا هـ وَالْعَصَمُ فِي شَعَفِ الْجِبَالِ الْفَادِرِ

قوله في المتجدين المنجد الذى يأتى النجد ويحتمل أن
يكون الساكن بال نجد هـ والغور ضد النجد هـ والغائر الذى يأتى
الغور أو الساكن به هـ قوله مدين موضع قد فات شرحه هـ وشعف
اجبال رأسها هـ والفادر صفة لشعف ومعناه المرتفع المشرف .

﴿ ٦٩ ﴾

قال يصف الدمن ويشيب :

١ أَقُولُ وَقَدْ جَاوَزَنُ مِنْ صَدْرِ رَابِعٍ * مَهَامِهِ غُبْرًا يَرْفَعُ الْأَكْمَ إِلَهًا

٢ أَلْحَى أَمْ صِيرَانُ دَوْمٍ تَنَاوَحَتْ * بِشَرِيهِمْ قَصْرًا وَاسْتَحْثَّتْ شِمَالُهَا

قوله من صدر رابع ويروى من صحن رابع * قوله صيران دوم

قال في التاج (١) والصَّوْرُ بالفتح النخل الصغار او المجتمع وليس له

واحد من لفظه ه * قوله تناوحت قال في الاساس (٢) تناوح الجبلان

تقابلا ه * قوله قصر اى عشيا * قوله استحثت يروى استحثت .

٣ أَرَى حِينَ زَالَتْ عَيْرُ سَلْمَى بِرَابِعٍ * وَهَاجَ الْقُلُوبِ السَّاكِنَاتِ زَوَالَهَا

٤ كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ لَمَّا تَخَلَّلَتْ * مَخَارِمَ بَيْضَا مِنْ تَمَنَّى جَمَالَهَا

٥ قَبْلَ غُرُوبِهَا مِنْ سُمَيْحَةٍ أَنْزَعَتْ * بِهِنَّ السَّوَانِي وَاسْتَدَارَ مَحَالَهَا

(١) ج ٣ ص ٢٤٣ .

(٢) ج ٢ ص ٢٦٩ في مادة ن و ه .

قوله لما تخللت اى قطعت واجتازت وفاعله جمالها ويروى
تخللت باحاء المهملة * قوله من تمنى قال ياقوت (١) قال ابن
السكيت فى تفسير قول كثير كان دموع العين البيت قال تمنى
ارض اذا انحدرت من ثنية. هرشى تريد المدينة صرت فى تمنى
وبها جمال يقال لها البيض * * * * * وسميحة موضع قد سبق ذكره *
قوله واستدار محالها المحال البكرة العظيمة. (٢).

٦ يُعَانِدُنْ فِي الْأَرْسَانِ أَجَازَ بَرْزَةٍ * عِتَاقُ الْمَطَايَا مُسْنَفَاتُ جِبَالِهَا

برزة موضع ورواية ياقوت فى معجمه (٣) بَرْزَةٍ وقال ابن حبيب
برزة شعبة تدفع على بئر الرويشة العذبة * * * * * قوله مُسْنَفَاتُ جِبَالِهَا
يروى مسنفات جبالها بالجيم وايضا مسنفات جبالها (٤).

(١) ج ١ ص ٨٧٤ .

(٢) قال ياقوت فى معجمه (ج ٣ ص ١٤٧) بعد ما اورد هذا البيت
القابل الذى يلتقى الدلوحين يخرج من البئر فيصبها فى الخوض هـ.

(٣) ج ١ ص ٥٦٤ .

(٤) راجع القصيدة ١٠٧ والبيت ١٢ .

٧ لَعَمْرُكَ إِنَّ الْعَيْنَ عَنْ غَيْرِ نَعْمَةٍ * كَذَلِكَ إِلَى سَلَمَى لَمَهْدَى سِجَالِهَا

قوله لمهدى سجالها المهدى مفعول من أهدى * ويروى لمهد
سجالها .

٨ عَذْرَتُكَ فِي سَلَمَى بِأَنْفَةِ الصَّبَا * وَمِيعَتِهِ إِذْ تَزْدَهِيكَ طِلَالُهَا

قوله بأنفة الصبا قال في الساج (١) وقال الكسائي أنفة الصبا
بالمد ميعته وأوليته وهو مجاز قال كثير عذرتك في سلمى البيت هـ .

٩ وَشَمْسُ مِثْنَى الشَّكِيَّةِ غَرَّةَ * لِيَمَانٍ حَوَاشِي شَيْمَتِي وَجَمَالُهَا

١٠ رَمِيتُ بِأَطْرَافِ الزَّجَاجِ فَلَمْ يُفِقْ * عَنِ الْجَهْلِ حَتَّى حَكَمْتَهُ نَصَالُهَا

روى هذين البيتين البخثري في حماسته (٢) في الباب السابع
والمائة فيما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية * قوله بأطراف
الزجاج الزجاج جمع زجاج وهو الحديد التي في أسفل الرمح * والنصال

(١) ج ٦ ص ٤٨ في مادة أن ف .

(٢) طبع ببيروت ص ١٧٠ .

جمع نصل وهو الحديد في أعلى الرمح * كانوا يستقبلون العدو إذا
أرادوا الصلح بأزجة الرماح فإن أجابهم إلى الصلح والا فلبسوا إليهم
الاسنة وقتلوهـم (١) * ويروى حليمته موضع حكيمته .

﴿ ٧٠ ﴾

قال يصف الدمن ويتغزل :

١ أَلَشَّوْقُ لَمَّا هَيَّجَتْكَ الْمَنَازِلُ * بِحَيْثُ نَفَقْتُ مِنْ بَيْنَتَيْنِ الْعِيَاظِلُ

٢ تَذَكَّرْتُ فَأَنْهَلْتُ لِعَيْنِكَ عَبْرَةً * يَجُودُ بِهَا جَارٌ مِنَ الدَّمْعِ وَابِلُ

قوله من بينتين أراد من بينة وهو موضع قد مر ذكره * قوله

العياطل جمع عيطل قال في الأساس (٢) وامرأة وناقته عيطل طويلة في

حسن * ويروى العياطل .

٣ غَوَادٍ مِنَ الْأَشْرَاطِ وَطُفْتُ تَعَالِيهَا * رَوَائِحُ أَنْوَاءِ الشَّرَبِ الْهَوَاطِلُ

(١) راجع ديوان زهير طليدن ص ٩١ مع شرح الأعلام الشنتيمري

(٢) ج ٢ ص ٧١ مادة ع ط ل .

قوله غواد الغوادى جمع غادبة وهى السحابة التى تمطر غدوة ٥
 قوله من الاشراط يريد الشرطين ٥ قال فى اللسان (١) الشرطان نجمان
 من الحَمَل يقال لهما قرنا الحَمَل وهما اول نجم من الربيع ومن ذلك
 صار اوانل كل امر يقع اشراطه. ويقال لهما لاشراط ٥ قوله وطف
 جمع وطفاء يقال سحابة وطفاء اى دانية من الارض مسترخية
 لكثرة ما فيها .

٤ وَغَيْرَ آيَاتٍ بِمُزْقٍ رُؤَاةٍ ٥ تَسْأَى اللَّيَالِىَ وَالْمَدَى الْمُتَطَاوِلَ
 ٥ ظَلِمْتَ بِهَا نَغْصَى عَلَى حَدِّ عُبْرَةٍ ٥ كَأَنَّكَ مِنْ تَجْرِيبِكَ الدَّهْرَ جَاهِلَ

قوله بمزق رواية قال ياقوت فى معجمه (٢) رواية موضع فى جبال
 مسزينة قال ابن السكيت رواية والمنغصى وذو السلايل اودية بين
 الفرع والمدينة قال كثير وغير ايات البيتين ٥ قوله تغصى
 اى تسكت وتصبى وتمسك .

(١) ج ٩ ص ٢٠٣ مادة ش ر ط .

(٢) ج ٢ ص ٧٢٧ .

٤ لَيْسَالِي مِنْ عَيْشِ الْهُونَا بِوَجْهِهِ * زَمَانًا وَسَعْدَى لِي صَدِيقٌ مُوَاصِلٌ
قوله صديق مؤنث .

﴿ ٧١ ﴾

قال

١ حِبَالٌ سُجَّيْفَةٌ أُمِسَتْ رِثَائِنَا * فَسَقَّيَا لَهَا جُدْدًا أَوْ رِمَائِنَا

قوله حبال سجيفة قال في اللسان (١) وسجيفة اسم امرأة من جهينة
وقد ولدت في قريش * ويروى سلامة بدل سجيفة * قوله جددنا
بضمين جمع جديد وهو نقيض القديم * قوله رمائنا جمع رمت
بفتحين وهو الخلق البالي .

٢ تَلَقَّطَهَا تَبَخَّتْ نَوَاءُ السَّمَاءِ * وَقَدْ سَمِنَتْ سَوْرَةٌ وَأَنْتِ جَائِنَا

قوله وانتجنا قال في التاج (٢) الانتجاء الانتفاخ وظهور السمن

(١) ج ١١ ص ٤٤ مادة س ج ف .

(٢) ج ١ ص ٦٥٠ .

في الدابة يقال انتجشت البشة اذا سمتت قال كثير عزة يصف
اتانا تلتقطها البيت ه وقال في اللسان بعد ما اورد هذا البيت (١)
قال سورة اى يسور فيها الشخم فسورة على هذا منتصب على المصدر
لانها سمتت في قوة سارت اى تجمع سممها ه

٣ وَخَوْصٌ خَوَامِسُ أَوْدَتْهَا * قُبَيْلُ الْكَوَاكِبِ وَرْدًا مَلَاثًا
٤ مِنَ الرُّوَضَيْنِ فَجَنَّبْنِي رُكَيْحَ * كَلَفَظَ الْمُضَلَّةَ حَلِيمًا مُبَاثًا

قوله خوص خمومس هما من انعات الابل والخوامس هي التي
نرعى ثلاثه ايام وتزد الرابع ه قوله وردا ملاثا نصب على المصدر
والملاث من لاث يلاث لوثا اى لزم ه والروضتان موضع بالحجاز (٢) ه
وركح اسم موضع (٣) ه وقوله كلفظ الخ اى كطرح الحرف ما يتزقن
بد من مصوغ المعذنيات او الحجازة مشفقا متبذرا .

(١) ج ٣ ص ١٦ مادة ن ج ث .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨٤٢ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨١١ .

٥ لَوَى طِمْمُهَا تَحْتَ حَرِّ النَّجْوِ * مِ يَحْبِسُهَا كَسَلًا أَوْ عِبَانًا

٦ فَأَمَّا عَصَاهُ نَّ خَابَثْنِي * بِرَوْضَةِ أَلِيَّتِ قَصْرًا خَبَانًا

الظم ما بين الشريطين والوردين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية النوبة * قوله عبانا اي لعبا وهزلا * وروضة اليت موضع بالحجاز ويقال ايضا روضة الية (١) * وقوله خابثني خبانًا اي أفسدته إفسادا وقوله قصرًا أي حبسًا .

٧ لَوَاصِبٌ قَدْ أَصْبَحْتَ وَأَنْطَوْتُ * وَقَدْ أَطْوَلَ الْخَيَّ عَنْهَا لِبَانًا

قوله الواصب قال في التاج (٢) واللواصب في شعر كثير هي الأبار الصيقة البعيدة القعر هذا قول الجوهري وقول أبي عمرو انه أراد ببيا ابلا قد لصبت جلودها اي لصقت من العطش نقله الصافاني .

٨ فَأَوْرَدُهُنَّ مِنَ السَّوْنَكَيْنِ * حَشَارِجَ يَحْفَرْنَ مِنْهَا أَرَانًا

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨٤٢ .

(٢) ج ١ ص ٤٧٠ مادة ل ص ب .

الدونكان واديان في بلاد بنى سليم (١) * والخشار جمع حشرج وهو الحصى في الحصى (٢) * والاراث جمع اراث وهو البقية من الشئ (٣) * ويروى يُخفون بدل يحفرون .

٩ نُوَالِي الزَّمَامَ إِذَا مَا دَنْتَ * رَكَائِبُهَا وَأَخْتَنَشْنَ أَخْتَنَاثَا
وَذِفْرَى كَكَاهِلِ ذِيخِ الْخَلِيفِ * أَصَابَ فَرِيقَتَهُ لَيْلٌ فَعَاثَا
قوله اختنشن اي تشنن * والذبيخ الذئب الجوى وهو ايضا الذكر من الضباع الكثير الشعر (٤) * والخليف الطريق بين الجبالين او الوادى بينهما * ويروى ذبيخ الرقبض وهو قطعة من الجبل (٥) * قوله فريقتة ليل قال في التاج (٦) والفرقة قطعة من الغنم شاة

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٦٢٩ .

(٢) عن اللسان ج ٣ ص ٦١ مادة ح ش ن ج .

(٣) عن اللسان ج ٣ ص ٦١ .

(٤) عن مصحح اللسان ج ٣ ص ٤٩٣ .

(٥) عن التاج ج ٦ ص ٩٨ .

(٦) ج ٧ ص ٤٦ .

او شاتان او ثلاث شياء تشفرق عنها فتذهب وتضل تحت الليل ه ه
قوله فعاث يقال عاث الذئب في الغنم أفسد وما اخذ منها شيئا
الاقتمله .

١١ مُدِيلٌ يَعَصُّ إِذَا نَالَهُنَّ مِرَاراً وَيُدْنِيْنَ فَاهُ لِكَاثَا
المدل المنبسط الواثق بنفسه ه قوله لكاثا اى ضرباً (١) .

١٢ تَتَارِبُ بَيْضاً إِذَا اسْتَلْعِبَتْ كَأَدَمِ الطِّبَاءِ تَرَفُّ الْكِبَاثَا
قوله تتارب اى تصير تراباً والترب البلدة (٢) ه قوله ترف الكباث
اى تأكل نصيح ثمر الاراك .

١٣ كَاَنَّ حَدَائِجَ أَطْعَانِمَا بِغَيْقَةِ لَمَّا هَبَطْنَ الْبِرَانَا

١٤ نَوَاعِمُ عُمٍّ عَلَى مَيْشِبٍ عِظَامُ الْجُدُوعِ أَجَلَّتْ بُعَاثَا

(١) عن اللسان ج ٣ ص ٤ .

(٢) قال في الاساس (ج ١ ص ٤٣) وقاربت الجارية الجارية خادنتها ه
وفي التاج حاذتها (ج ١ ص ١٥٩) .

١٥ كَذَهُم الرِّكَابُ بِأَثْقَالِهَا * غَدَّتْ مِنْ سَمَاهِيحٍ أَوْ مِنْ جَوَائِهَا

غيفة موضع * والبراث جمع برث وهو الأرض اللينة المستوية *
قوله نواعم عم النواعم جمع ناعمة وهي ههنا النخلة الناعمة الورق
الخضراء * والعن جمع عماء واعم ونخلة عماء طويلة * والميشب الأرض
السهلة * وبعث موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين
الآوس والخزرج (١) * وسماهيج قرية على جانب البحرين (٢) وجوآء
يمد ويقصر حصن لعبد القيس بالبحرين ... وقال ابن الأعرابي جوائها
مدينة الخط (٣).

١٦ إِذَا حَلَّ أَهْلِي بِالْأَبْرِقِ * — أَبْرِقَ ذِي جَدِّ أَوْ دَعَاثَا

١٧ وَحَالَتْ سَجِيفَةٌ مِنْ أَرْضِهَا * رَوَابِي يُنْبِتْنَ حَفَرِي دِمَائِهَا

الابرقان هما ابرق ذي جدد وابرق دعاث وهما بتهامة * قوله

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٦٧٠.

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٣.

(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣٦.

حفرى جمع حفرة قال فى الساج (١) واخفوا نبات فى الرمل لا يزال
اخضر وهو من نبات الربيع * ودماس صفة لروابى جمع دمت
وهو السهل من الارض (٢) ويروى وجاءت سحيفة من ارضها رالا *

﴿ ١٢ ﴾

قال فى الغزل :

- ١ طَرِدَ الْفُؤَادَ فِى سَاجٍ لِي دَدْنِي * لَمَّا حَدَوْنَ ثَوَابِي الظُّعْنِ
 - ٢ وَالْعَيْسُ أَتَنِي هِيَ تُوجِّهُهُ * شَامُوا وَهَنَ سَوَاحِنِ الْيَمْنِ
- قوله ددنى اى لعبى ولهوى وهو لغة فى دد وددا من ذوات
الواو * قوله حدون اى سقن والضمير يعود الى النساء * قوله ثوانى
الظعن الثوانى جمع ثانية وهى المافقة التى تشبه عنقها لغيره .
- ٣ ثُمَّ أَدْفَعْنِ بِبَطْنِ ذِي عُبَبٍ * وَكَأَنَّ قَرَحَ فُؤَادِي الصَّمْنِ

(١) ج ٣ ص ١٥٢ .

(٢) عن اللسان ج ٢ ص ٤٥٤ .

قوله ذي عيب هو واد (١) * قوله ذكأن قرخ فوادی ای قشرونه
قبل ان يبرأ فندى (٢) * الضمن ای المريض العاشق .

﴿ ٧٣ ﴾

قال ايضا :

أَمِنْ آلِ قَيْلَةٍ بِالدَّخُولِ رُسُومٌ * وَبِحَوْمِلِ طَائِلٍ يَلُوحُ قَبْدِيهِمْ
لَعِبَ الرِّيحُ بِرُسْمِهِ فَأَجَدَهُ * جَوْنٌ عَوَاكِفٍ فِي الرَّمَادِ جُثُومٌ
سُتِعَ الْخُدُودُ كَأَنَّهُنَّ وَقَدْ مَضَتْ * حَجَجَ عَوَالِدُ بَيْسِنَهُنَّ سَقِيمٌ

قوله امِنْ آل قيلة اراد امِنْ آل قيلة وقيلة اسم امرأة ويسرى
فتلته * قوله بالدخول ... وبحومل قال البكري في معجمه (٣) الدخول
موضع اختلّف في تحديده قال مجد بن حبيب الدخول وحومل في

(١) قاله ياقوت في معجمه ج ٣ ص ٦٠٢ في مادة عيب .

(٢) عن اللسان ج ١ ص ١٦٨ في مادة ن ك أ .

(٣) ص ٢٤٤ .

بلاد ابى بكر بن كلاب وانشد لكثير من ال قتلة البيت وقال
ابو الحسن الدخول وحومل بلدان بالشام وانشد لامرى القيس (١) :

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ * بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

قوله فاجده جون عواكف الجون جمع جَوْن كَوْرَد

وَوُورِد والجون الاسود * عواكف جمع عاكفة وهي المقيمة * قال

السيد المرتضى في اماليه بعد ما اورد هذه الابيات (٢) وقيل في قوله

فاجده جون عواكف يعنى الاثافى لأن الريح لما كشفت عنها

وظهرت صارت كأنها هى اجدت الرسم ويحتمل وجه اخر وهو أن

يكون معنى أجدت انها حملت الرماد الذى احاطت به من لعب

الرياح فبقى بحالة يستدل بها المترسم فكان الريح درست الربيع

ومحتمه الا ما اجدته هذه الاثافى من الرماد ومنعت الريح عنه هـ

(١) البيت الاول من معلقته.

(٢) ج ٣ ص ١٢٢ .

والجُزوم جمع جائم (١) وهو اللازم الأرض * قوله سفع الخدود السفع
السود يخالطها حزة وكذلك لون الاثافي واراد بالخدود الصفحات .

٤ أجواز داوية خلال دماثها * جدد صحاح بيدهن هزوم

قوله اجواز داوية قال في اللسان (٢) الدو موضع بالبادية وهي
صحراء ملساء وقيل الدو بلد لبنى تميم ... [وفي] التهذيب يقال
داوية ودأوية بالتحفيف وانشد لكثير اجواز داوية البيت ه * وجدد
ج جدة اى مترون وطرائق وهي في الجبال خطط وطرق بيض وسود
تخالف لون الجبل * والصحاح جمع صحصح وهو ما استوى من
الأرض * والهزوم جمع هزم وهو ما اطمأن من الأرض *

٥ ولقد شهدت الخيل يحمل شكتي * مُسَلِّطُ خَدَمِ الْعِشَارِ بِهِمْ

٦ باقى الذماء إذا ملكت مناقيل * وإذا جمعت بيه أجش مُدِيمُ

(١) قاله اللسان ج ١٤ ص ٢٥٠ بسطر ٦ .

(٢) ج ١٨ ص ٢٠٣ .

قوله متلمظ أى أَلْمَظ هو الفرس الذى به أَلْمَظَة قال فى اللسان (١)
اللَمْظَة بِيَاض فى جَحْفَلَة الفرس السفلى من غير الغَرَّة وكذلك أن
سالت غرته حتى تدخل فى فمه فيتلمظ بها فهى اللمْظَة هـ واخدم
السريع هـ قوله باقى الذمء الذمء بمعجمة الذال مفتوحة هو الحركة
وبقية الروح فى المذبوح (٢) هـ قوله مُنَاقِل أى سريع نقل القوائيم هـ
قوله اجش قال فى اللسان (٣) فرس اجش هو الغليظ الصهيل وهو ممبا
يُحْمَد فى الخيل هـ

(١) ج ٩ ص ٣٤٣ .

(٢) عن اللسان - ١٨ ص ٣١٧ .

(٣) ج ٨ ص ١٦١ .

٧ صَوْمُ الْمُعِيدِ إِلَى الرَّجَا قَدْ ذَفَّتْ بِهِ * فِي اللَّسَجِ ذَاوِيَةُ الْمَكَانِ جَمُومٌ

قوله عوم المعيد قال في اللسان (١) قال شمر رجل معيد أي حاذق
قال كثير عوم المعيد البيت والمعيد من الرجال العالم بالأمور * قوله
جموم قال في اللسان (٢) وفوس جموم إذا ذهب منه إحضار جاءه
إحضار هـ .

٨ وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَبَنِي * عَلِقُ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَسِيدِي

قوله عنك يريد عزة * قوله علق قال في اللسان (٣) وقال اللحياني
العلق الهوى يكون للرجل في المرأة وأنه لئو علق في فلانة كذا مداه
بفي وقال في المشل نظرة من ذي علق أي من ذي حُب قد علق
بمن هوى به هـ .

(١) ج ٤ ص ٣١٠ .

(٢) ج ١٤ ص ٣٧٢ .

(٣) ج ١٢ ص ١٣٤ .

قال ايضاً يتغزل :

١ سَقَى الرَّبْعُ مِنْ سَلْمَى بِنَعْفِ رُوَاةٍ * إِلَى الْقَهْبِ أَجْوَادُ السَّمِيِّ وَوَالِدُهُ

رواة موضع قد سبق ذكره * والقهب موضع قال البكري (١)
المجزل جبل في ديار بني تميم ... والقهب جبل [تلقاء المجزل] هـ
قوله السمي كانه اراد الوسمي وهو مطر الربيع الاول.

٢ وَإِنْ كَانَ لَا سَعْدَى أَطَالَتْ سُكُونُهُ * وَلَا أَهْلُ سَعْدَى آخِرَ الدَّهْرِ نَازِلُهُ

قوله سكونه قال في اللسان (٢) وسكن بالمكان يسكن سُكُنَى
وسكوناً اقام قال كثير عزة وان كان لا سعدى البيت هـ .

٣ وَإِنِّي لَأَرْضَى مِنْ نَوَالِكِ بَالَذَى * لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِلَابُهُ

٤ بَلَى وَبَيَّانٌ لَا أَسْتَطِيعُ وَبِالْمُنَى * وَبِالْوَعْدِ وَالتَّسْوِيفِ قَدْ مَلَ آمَلُهُ

(١) ص ٥٠٨ في مادة المجزل .

(٢) ص ١٧ في مادة س ك ن .

قوله لَوْ أَبْصَرَهُ ارَادَ لَوْ أَبْصَرَهُ اى لَوْرَاة * قوله بِلَابِلِه جمع
بِلَابِلَة وهى الهم * والتسوييف مصدر سَوَفَ يقال سَوَفُه اذا مَطَاه
فَالسَّالِدَة مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ سَوَفَ افْعَلَ .

سَيِّئَاتِكَ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ * اِذَا غَالَدُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ غَالِدُهُ
وَيُخْفِي لَكُمْ حُبًّا شَدِيدًا وَرَهْبَةً * وَلِلنَّاسِ أَشْغَالٌ وَحُبٌّ شَاغِلُهُ
قوله غَالِدُ اى اَهْلِكُهُ * قوله أَخْفَى اى أَظْهَرَ وَأَزِيلَ خِفَاءً *
وَالرَّهْبَةُ الْخَوْفُ .

وَحُبٌّ يُنْسِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي * وَيَذْهَلُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَزَاوُلُهُ
كَرِيمٌ يُمِيتُ السَّرَّ حَتَّى كَانَهُ * اِذَا اسْتَبَحُّوهُ عَنْ حَدِيثِكَ جَاهِلُهُ
قوله أَزَاوُلُهُ اى اَحْصَاهُ * قوله اسْتَبَحُّوهُ يَرَوَى اسْتَحْبَرُوهُ .

يُودُّ بِأَنْ يُمَسِّيَ سَقِيمًا لَعَلَّهَا * اِذَا سَمِعْتَ عَنْهُ بِشَكْوَى تُرَاسِلُهُ
وَيُرْتَاحُ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ الْعُلَى * لِنَعْمَدَ يَوْمًا عِنْدَ لَيْلَى شَمَائِلُهُ
قوله تُرَاسِلُهُ اى تَبْعَثُ إِلَيْهِ رِسَالَةً أَوْ رِسُولًا * قوله يُرْتَاحُ يَرَوَى
يَهْتَزُّ * قوله لَيْلَى يَرَوَى عَزَّ .

١١ فَلَوْ كُنْتُ فِي كَبَلٍ وَبَحْتُ بِلَوْعَتِي * إِلَيْهِ لَأَنْتَ رَحِمَةً لِي بِسَلَّاسَةٍ

الكبيل القييد * قوله بلوعتي يعني فرط اشتياقه اليه * قوله
لأنت أي تأوّهت .

﴿ (١٥) ﴾

وحكى الوشاء في الموشى (١) قال أخبرني أحمد بن يحيى عن
الزبير بن بكار عن سليمان بن عيسى السعدي عن أبيه عن جده
قال حدثني السائب راية كثير قال كان كثير رجلاً مذبوباً
لا يستقر في مكان فقال لي ذات يوم اذهب بنا إلى ابن أبي عتيق
لتحدث عنده فأتيناه فاستنشد ابن أبي عتيق كثيراً فانشده :

١ أَبَانِنَةُ سَعْدَى نَعَمْ سَتَمِينُ * كَمَا أَنْبَتَ مِنْ حَبْلِ الْقَرِينِ قَرِينُ

٢ أَنَّ زَمْ أَجْمَالٍ وَفَارَقَ جَيِّرَةً * وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْتِ أَنْتَ حَمِيرُ

قوله أبائنة سعدى نعم ستمين يروى أنبت سعدى أنها
ستمين * قوله كما أنبت أى كما انقطع * الجيرة جمع جار
وهو المجاور .

كأنك لم تسمع وأم ترقبلها * تفرق آلاف لهم حنين
حنين إلى الأفيش وقد بدا * لهم من الشك الغداة يقين
قوله تفرق الانى الالاف جمع ألف على وزن اسم الفاصل
وهو الموانس .

وأعز ركن من عبائر دولهم * ومن حد رضى المكفّر حنين
قوله من عبائر هو جبل (١) .

كأنى وقد جازت برقة واسط * وخلفت أخوا النجيل طعين

برقة. واسط موضع قد فات ذكره * والنجيل قاع قريب من
المسلح والآنم فيه مزارع على السواني (١) * قوله طعين خبر كانى
اى مطعون بالرمح .

٧ وَهَاجَ الْهَوَىٰ أَطْعَامُ عَزَّةَ غُدُوَّةٌ * وَقَدْ جَعَلْتُ أَقْرَانَهُمْ تَبِينُ

٨ فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَالْمَنَاحُ جَمَالَهَا * وَأَشْرَفُنِ بِالْأَحْمَالِ قُلْتُ سَفِينُ

قوله مالمناخ اراد من المناخ ويروى من مناخ .

٩ نَاطِرُونَ بِالْمِينَاءِ ثُمَّ نَوَكْنَهُ * وَقَدْ لَحَّ مِنْ أَحْمَالِهِمْ شُحُونُ

١٠ فَأَتْبَعَتْهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَلَاَحَمَتْ * عَلَيْهَا قَيْنَانِ مِنْ خَفِينَسِ جُونُ

قوله ناطرن اى اقمس وفاعله راجع الى سفين فى البيت قبامه *

قوله بالميناء قال فى اللسان (٢) والمينا مرافاً السفن يمد ويقصر والمد

(١) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٦٤ * والمسلح موضع من اعمال
المدينة * والآنم جبل حرة بنى سليم وقيل قاع لغطغان (عن
معجم ياقوت) .

(٢) ٢٠ ص ٢٩٨ فى مادة ونى .

أكثر سمي بذلك لأن السفن تبنى فيدأى تفتر من جريها *
 قوله شحون قال في اللسان (١) وقوله ناطرون بالميناء البيت قال
 ابن سيده يجوز أن يكون مصدر شحس وأن يكون جمع شحنة (٢)
 نادرا * قوله قنسان جمع قنسة وهي القنلة المسطيلة في السماء *
 حقيش موضع قد تقدم ذكره .

وَقَدْ حَالَ مِنْ حَزْمِ الْحَمَاتِينَ دُونَهُمْ * وَأَعْرَضَ مِنْ وَادِي الْبَلِيدِ شُجُونُ ١١
 وَفَانَشَكَ طَعْمُ الْحَيِّ لَمَّا تَقَدَّفَتْ * ظُهُورُ بَهَا مِنْ يَشْبَعِ وَبُطُونُ ١٢
 وَقَدْ حَالَ مِنْ رَحْوَى وَصَيَّرَ دُونَهُمْ * شَمَارِيخُ الْأَرَاكِ بِبَيْتِ حُصُونُ ١٣
 قوله من حزم الحماتين موضع بنواحي المدينة (٣) * والبليد بلد قرب

(١) ١٧ ص ١٠٠ في مادة ش ح ن .

(٢) يقال شحس السفينة أى ملاءها * والشحنة ما شحنها *
 وقال ابن ولاد في المقصور والممدود ط ليدن (١٩٠٠) ص ١١٤ بعد ما
 أورد البيت شحون آمتلاء .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢٧ .

المدينة بواد يدفع في ينبع (١) * والشجون جمع شجن وهو الشجة *
وضيبر جبل بالحجاز (٢) * والاروى موضع بقرب العقيق (٣) * قوله
وفاتتك طعن الحى لما تقذفت يروى وفاتتك غير الحى
لما تقلبت .

١٤ أَلَا إِنَّمَا لَيْلَى عَصَا خَيْزُرَانَةٍ إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأُكْفِ تَلِينُ

قوله عصا خيزرانة الخيزرانة كل غصن ليين يتشنى * قال
المبرد في الكامل (٤) وأنشد بشار بن برد الاغصى قول كثير الانما
ليلى البيت فقال لله ابو صخر جعلها عصاً ثم يعتذر لها والله
لو جعلها عصاً من مخ أوزيد لكان قد هجنها بالعصا هلاً قال كما قلت :
إِذَا قَامَتْ لِسُبْحَتِهَا نَشْنَتُ * كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْزُرَانَ

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٧٣٥ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٨٣ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٢٢٧ .

(٤) ص ٤٩٧ .

١٥ فَأَخْلَفَنِي مِيعَادِي وَخُصِّنَ أَمَانَتِي * وَأَيْسَ لِمَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ دِينُ
١٦ كَذِبُنْ صَفَاءُ الْوَدِّ يَوْمَ شَنْوَكَةِ * وَأَذْرَكْنِي مِنْ عَهْدِهِمْ رَهْشُونَ

شَنْوَكَةُ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْعَذْيِيَّةِ وَالْجَارِ (١) قَوْلُهُ يَوْمَ شَنْوَكَةِ الْخ
يُرْوَى يَوْمَ مَحَلِهِ * وَأَنْكَدْنِي مِنْ وَعْدِهِمْ ذُيُونُ (٢) * قَالَ الْوِشَاءُ فِي
خَبَرِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ مَعَ كَثِيرٍ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ أَوْ عَلَى الدِّينِ
مُحِبَّتُهُنَّ يَأْبَى أَبِي جُمُعَةَ .

١٧ تَمَقَّعْ بِهَا مَا سَأَفَقْتُكَ وَلَا تَكُنْ * عَلَى شَجْنٍ فِي الْبَيْسِ حِينَ تَبِينُ
١٨ وَإِنْ هِيَ أَعْطَيْتُكَ اللَّيَانَ فَإِنَّهَا * لِأَخْرَمَ مِنْ خُلَانِهَا سَتْلِيْنُ
١٩ وَإِنْ حَلَفْتُ لَا يَنْقُضَ النَّأْيُ عَهْدَهَا * فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنْانِ يَمِينُ

قَوْلُهُ عَلَى شَجْنٍ أَيْ عَلَى هَمْ وَحُزْنٍ * قَوْلُهُ لِمَخْضُوبِ الْبَنْانِ يَعْنِي
الْمَرَاةَ الَّتِي تَخْضُبُ يَدَيْهَا .

(١) عَنْ مَعْجَمِ الْبُكْرِيِّ ص ٢٢٢ فِي مَادَّةِ ضَيْبِرِ .

(٢) رَاجِعِ الْأَغَانِي ج ٤ ص ١٦٥ .

﴿ ٧٦ ﴾

كان كثير بمكة فأمر بلعن على عليه السلام فرقى المنبر وأخذ
بأستار الكعبة وقال :

١ بَبَيَاضِ الدَّمَائِ مِنْ بَطْنِ رَيْمٍ * فَمَحْفُضِ الشَّجُونِ مِنَ الْجَامِ

٢ لَعَنَ اللَّذُنَّ مَنْ يَسْبُ عَلِيًّا * وَبَنِيهِ مِنْ سُوقَةِ وَامَامِ

٣ أَيْسَبَ الْمُطَهَّرُونَ أَصُولًا * وَالْكَسْرَامُ الْأَخْوَالِ وَالْأَصْمَامِ

الدماء جمع دمّ ودمّت وهو المكان اللين ذو الرمل * ويروى

رئم بالهمز * وأجام موضع من احماء المدينة (١) * قوله وبنيه يعنى

اولاده وخصوصا الحسن والحسين ويروى « وحسينا » بدل « وبنيه » *

قوله من سوقة وامام السوقة الرقية * ويروى « أيسب المطييون جدودا ».

٤ يَأْمَنُ الطَّيْرُ وَالْحَمَامُ وَلَا مَ يَأْمَنُ آلَ الرَّسُولِ عِنْدَ الْمَقَامِ

٥ رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ * كَلَّمَا قَامَ قَائِمُ الْإِسْلَامِ

قال الجاحظ في كتاب الحيوان (١) وقالوا انه ليبلغ من تعظيم الحمام
حُرمة البيت الحرام ان اهل مكة يشهدون عن اخرهم انهم لم يروا حماماً
قط سقط على ظهر الكعبة الا من علة عرضت له فاذا كانت هذه
المعرفة اكتساباً من الحمام فالحمام فوق جميع الطير وكل
ذئ اربع هـ .

فلما سمع الناس قوله هذا انزلوه من المنبر واتخذوه ضرباً بالنعال
وغيرها فقتل :

﴿ ٧٧ ﴾

- ١ اِنَّ اَمْراً كَانَتْ مَسَاوِدُهُ * حُبَّ النَّبِيِّ لَغَيْرُ ذِي عَشْبِ
- ٢ وَبَنَى اَبِي حَسَنِ وَوَالِدِهِمْ * مِّنْ طَابَ فِي الْاَرْحَامِ وَالصَّلْبِ
- ٣ اَتُرَوْنَ ذَنْباً اَنْ نُّسَبَّهُمْ * بَلْ حَبَّهٖهُمْ كَقَارَةِ الذَّنْبِ

قوله مساوئ المساوى جمع مساواة وهى التقيس من القول والفعل

والمساوى ايضا العيوب والنقائص * قوله ذى عتب اى ذى لوم * قوله
فى الارحام الارحام هى القرابة * والصلب هنا الاصل * والكفارة
ما يكفر اى ما يغطى به الذنب .

﴿ ٧٨ ﴾

قال كثير فى الخلفاء الذين كان يقلل بامانتهم

- ١ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ بَعْدَ الرَّسُولِ مِ لِّلَّهِ كُنُفُهُمْ تَابِعُوا
- ٢ شَهِيدَانِ مِنْ بَعْدِ صِدِّيقِهِمْ * وَكَانَ آبِيُّ خَوْلى لَهُمْ رَابِعَا
- ٣ وَكَانَ آبِيُّهُ بَعْدَهُ خَامِسَا * مُطِيعَا لِمَنْ قَبْلَهُ سَامِعَا
- ٤ وَمَمْرُؤَانِ سَادِسُ مَنْ قَدْ فَضَى * وَكَانَ آبِيُّهُ بَعْدَهُ سَابِعَا

الشهيدان هما الحسن والحسين * والصديق هو ابو بكر رضى * وابن
خولى هو محمد بن الحنفية المهدى وخولته هذه امرأة على بن ابي
طالب * ومروان هو مروان بن الحكم بن ابي العاصى بن امية * وابنه
هو عبد الملك بن مروان * فاخرج من سرد الخلفاء عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب رضى الله عنهم .

﴿ ٧٦ ﴾

قال في العقد الفريد (١) ومن الروافض كثير عزة الشاعر ولما حضرته
الوفاة دعا ابنته انا له فقال يا ابنة أختي إن عمك كان يحب هذا الرجل
فأحببته يعني علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقالت
نصيحتك يا عم مودة عليك أحمد والله خلاف الحب الذي أحببته
انت فقال لها بونت منك وإنشد يقول :

٨ بَرَيْتُ إِلَى الْإِلَهِ مِنْ آبِئِ ارْدَى * وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ أَجْمَعِينَ

٩ وَمِنْ عَمْرِو بَرَيْتُ وَمِنْ عَتِيقِ * غَدَاةِ دُعَى الْأُمَيْرِ الدُّومَيْنِيَّ

ابن اردى عثمان * وعتيق هو ابو بكر * قوله دُعَى بضم الدال
وفتح العين لغة حمجازية وطائفة في دُعَى * والروافض كلهما تؤمن
بالرجعة وتقول لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي وهو محمد بن علي
فيملؤها عدلا كما ملئت جورا ويحيى موتاكم فيرجعون الى الدنيا
ويكون الناس أمة واحدة .

﴿ ٨٠ ﴾

قال يمدح محمد بن الحنفية المهدى ويفصح عبد الله بن الزبير:

١ عَرَفْتُ الدَّارَ كَالْخَلِّ الْبَوَالِي * بِقَيْفِ الْخَائِعِينَ إِلَى بَعَالِ

٢ دِيَارٍ مِنْ عَزِيزَةٍ قَدْ عَفَاهَا * تَقَادُمُ سَالِفِ الْحَقْبِ الْخَرَالِ

قوله كالخل البوالي الخلل جمع خلّة وهي جفن السيف المعشى

بالادم والبوالي جمع بالية * ويروى « كالخل » جمع خلّة وهي

البرد * قوله بقيف الخائعين الفيف المكان المستوى وقيل المفازة

لاماء فيها * والخائعان شعبتان تدفع واحدة في غيقة والاخرى في يليل

وهو وادي الصفراء (١) * وبعال بفتح اوله جبل بين الانواء وجبل

جهينة (٢).

٣ وَعَدَّتْ نَحْوَ أَيْمَنِهَا وَصَدَّتْ * عَنِ الْكُتْبَانِ مِنْ صُعْدٍ وَخَالِ

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٩٦.

(٢) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٦٧١.

قوله عَدَّتْ عَلَى وَ زَن فَعَلَتْ اى انصرفت * قوله من صَعَدَ وَ خَالَ
موضعان (١).

كَأَنَّ حُمُولَهُنَّ لَمَّا تَوَلَّيْتُ * بِبَيْلِيلٍ وَالتَّوَيَّ ذَاتُ أَنْفِشَالِ
شَوَارِعُ فِي ثَرَى الْخَرَمَاءِ لَيْسَتْ * بِجَاذِبَةِ الْجَذُوعِ وَلَا رِقَالِ
قوله ذات انفذال اى ذات انصراف * وبروى :

كَأَنَّ حُمُولَهُنَّ لَمَّا آرَلَا مَتَّ * بِذِي الْمَائُولِ مَجْمَعَةِ التَّوَالِ
ارلامت اى ولت مسرعة وارتحلت * وذو المائول من نواحي
المدينة * قوله شوارع جمع شارعة وهى النخلة القرية من
الماء * ويسرى كوارع جمع كارعته وهى النخيل التى على
الماء (٢) * والخرماء عيين بالصفراء (٣) * قوله ليست بجاذبة الجذوع اى

(١) عن البكرى ص ٣٠٤ مادة خَالَ وعن ياقوت ج ٣ ص ٣٨٨ مادة صَعَدَ .

(٢) عن اللسان ج ١٠ ص ١٨٣ مادة سَى ر ع .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٣١ .

لا يمكن جذب الجذوع لعلوها * ويروى بحاذية أو محاذية مكان
بجاذبة * قوله ولا رقال جمع رقالة هي النخلة الطويلة التي تفوت اليد

٦ بِكُلِّ تِلَاعَةٍ كَالْبَذْرِ لَمَّا * تَنْوَرُ وَاسْتَقَلَّ عَلَى الْجِبَالِ

قوله بكل تلاعة قال في اللسان (١) وقول كثير عزة « بكل تلاعة البيت »
قيل في تفسيره التلاعة ما ارتفع من الارض شبه الناقصة بد ر قيل التلاعة
الطويلة العنق المرتفعة والباب واحد *

٧ وَقَحَّمْ سَيْرَنَا مِنْ قُورِ حَسْمَى * مَرُوتُ الرِّعْيِ صَاحِبَةُ الظِّلَالِ

قوله وقحّم أى طوى أى لم ينزل الراكب فى المشار * وحسمى
موضع قال ياقوت (٢) قال ابن السكيت حسمى جُذَامُ جبال وارض
بين أيلة وجانب تيمه بنى اسرائيل الذى يلى أيلة وبين ارض
بنى عذرة من ظهر حرة نهيل فذلك كله حسمى * قوله مروت

(١) ح ٩ ص ٣٨٦ .

(٢) ج ٢ ص ٣٦٧ .

الرعى قال في الناج (١) المَرْتِ المفارقة بلا نبت فيها ... وقيل المَرْتِ الارض التي لا كلاً بها وان مطرت وارض مَرْتِ كالمَرَوْت بالفتح قال كثير « وقحم البيت » هكذا رواه ابو سعيد السكوى بالفتح وغيره يروى « مَرْتِ الرعى » بالضم هـ .

- ٨ فَلَمَّا اَنَّ رَأَيْتُ الْعَيْسَ صَبَّتُ * بِبَذَى الْمَأْثُولِ مُجْمَعَةَ التَّوَالِ
٩ وَأَرْغَمَ مَا عَزَمَنِ الْبَيْسُ حَتَّى * دَفَعَنَ بِبَذَى الْمَزَارِعِ وَالنَّجَالِ
١٠ فَقُلْتُ وَقَدْ جَعَلَنَ بَرَقَ بَذَرٍ * يَمِينُنَا وَالْعَنَابَةَ عَنِ شَمَالِ
- قوله بذى المأثول مجمعة التوالى هذه رواية في البيت الرابع
اعلاه * براق بدر موضع * والعنابة موضع على مرحلة من فيد الى
المدينة (٢) * وذو المزارع موضع * والنجال موضع بين الشام وسماوة
كَلَب (٣) *

(١) ج ١ ص ٥٨٤ .

(٢) عن البكرى ص ١٥٩ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٤٣ * والسماوة مائة بالبادية (عن معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣١) .

١١ بَايَةَ مَا أَتَيْتُكَ أَمْ عَمْرٍو ۞ فَكُنْتُ بِحَاجَتِي وَالْبَيْتُ خَالِي

قال في كتاب الشعر والشعراء (١) قال السائب راوية كثير خرجت مع كثير وهو يريد عبد العزيز بن مروان فمررنا بالماء الذي عليه عزة فسلمنا جميعاً على أهل الخباء فقالت عزة عليك يا سائب السلام ثم أقبلت على كثير فقالت لا تثقي الله أرايت قولك « باية ما أتيتك البيت » ويحك خلوت معك في بيت قط فقال لم اقله ولكني الذي يقول :

١٢ فَأَقْسِمُ لَرَأَيْتُ الْبَحْرِيَّوَمَا ۞ لِأَشْرَبَ مَا سَقَيْتَنِي مِنْ بُلَالٍ

١٣ وَأَقْسِمُ أَنَّ حُبَّكَ أَمْ عَمْرٍو ۞ لَدَى جَنْبِي وَمَنْقَطَعَ السَّعَالِ

قالت أما هذا فعسني ۞ البُلَال الماء او كل ما يبل به

الحلق ۞ ويروى مكان العجز الاخر: « لداع غير منقطع السؤال » ۞

١٤ أَقُولُ لَهَا عَزِيزُ مَطَلَتْ دَيْنِي ۞ وَشَرَّ الْعَانِيَاتِ ذُووُ الْمَطَالِ

فَقَالَتْ وَيَبَّ غَيْرَكَ كَيْفَ أَقْضَى * غَرِيمًا مَا ذَهَبَتْ لِسْمٌ بِمَالِ ١٥

قوله مطلعت ديني او مطالت بدينني اي سوفت بوعده الوفاء مرة بعد
الآخرى * والغانيات جمع غانية وهي المرأة البارعة الجمال المستغنية
بجمالها عن التزين * قوله وَيَبَّ غَيْرَكَ اي ويحاً لك (١١) *
والغريم الدائن.

أَقْرَأَ اللَّهَ عَيْنِي إِذْ دَعَانِي * أَمِينُ اللَّهِ يَلْطَفُ فِي السُّؤَالِ ١٦

وَأَتْنِي فِي هَوَايَ طَلَى خَيْرًا * زَيْسَالُ عَنْ بَنِي وَكَيْفَ حَالِي ١٧

يعني محمد بن الحنفية المهدي .

وَكَيْفَ ذَكَرْتُ حَالَ أَبِي حُبَيْبٍ * وَزَلَّةَ فَعْلِهِ عِنْدَ السُّؤَالِ ١٨

هُوَ الْمَهْدِيُّ خَبَرْنَاهُ كَعَبٍ * أَخُو الْأَخْبَارِ فِي الْحَقَبِ الْخَوَالِ ١٩

قوله ابي حبيب هو عبد الله بن الزبير * قوله زلة فعله يعني حصار
عبد الله بن الزبير لمكة واحراقه اياها وسجنه محمد بن الحنفية *

قوله كعب اخو الاحبار هو كعب الاحبار بن مائى بن هينوع ابو اسحاق الحيرى من اهل الحديث * حكى (١) ان علقمى بن عبد الله قال لكثير يا ابا صخر ما يشنى عليك فى هوان خير الا من كان على مثل مذهبك قال أجل بابى وامى * وقيل لكثير القيت كعبا وقال لا قيل فلم قلت خيرناه كعب قال بالتوهم * .

٢٠ أبا مروان لست بخارجى * وليس قديم مجذك بآلئصال

قوله لست بخارجى قال فى التاج (٢) الخارجى من يسود ويخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له أصل قديم * .

(١) راجع الاغانى ج ٨ ص ٣٢ .

(٢) ج ٢ ص ٢٩ .

﴿ ٨١ ﴾

قال يهجو عبد الله بن الزبير ويمدح محمد بن الكنفية المهدى :

لَكَ الْوَيْلُ مِنْ عَيْنِي حُسْبٍ وَثَابِتٌ * وَحَمْرَةٌ أَشْبَاهُ الْخِذَاءِ التَّوَانِمِ
حُسْبٍ وَثَابِتٌ وَحَمْرَةٌ ثَلَاثَةٌ بَشِيرٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ * قَوْلُهُ
أَشْبَاهُ الْخِذَاءِ الْخِذَاءُ جَعْدٌ مِنْ خِذَاءٍ وَهِيَ طَائِرٌ مِنْ أَصْيَدِ الْكُجَارِ ح
وَالْجَمْعُ خِذَاءٌ مِثْلُ عُنْبَةٍ وَعَنْبٍ (١) * وَالتَّوَانِمُ جَمْعُ تَوَامٍ وَهُوَ الْمَوْلُودُ مَعَ
غَيْرِهِ فِي بَطْنٍ مِنْ ثَلَاثِينَ فَصَاءً دَأً.

نَحْبِئُكَ مِنْ لَأَقِيَّتِ أَتْلُكَ عَائِذُ * بَلِ الْعَائِذُ الْمَظْلُومُ فِي سِجْنٍ عَارِمٍ
قَوْلُهُ عَائِذُ لَقِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ لِأَنَّهُ عَاذَ بِالْبَيْتِ * قَوْلُهُ
الْمَظْلُومُ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ الْكَنْفِيَّةِ * وَسِجْنٌ عَارِمٌ هُوَ الَّذِي حُبِسَ فِيهِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْكَنْفِيَّةِ قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ (٢) حُبِسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ

(١) عن اللسان ج ١ ص ٤٧ .

(٢) ج ٣ ص ٥٨٦ .

فخرج المختار [بن ابي عُبيد] بالكوفة ودعا اليه ثم كان بعد ذلك
 سجناً للحجاج [بن يوسف] ولا اعرف موضعه واطنه بالطائف ه
 وقال البكري (١) سجن بمكة قال كثيرٌ تُخَبَّرُ مِنْ لَاقِيَتِ الْمَيْتِ يَعْنِي
 محمد ابن الحنفية . . . وكان ابن الزبير ايضا قد سجن هناك ابنه
 حمزة وقيده لما عزله عن البصرة وطالبه بخراجها فقال وقد على قومي
 فوصلتهم (٢) ه و يروى تحدّث بدل تخبر والمحبوس بدل المظلوم .

٣ وَمَنْ يَرِ هَذَا الشَّيْخَ بِالْحَيْفِ مِنْ مَنِيَّ * مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
 ٤ وَصَّى النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَأَنْتَ عَمِّهِ * وَقَدْ كُتِبَ أَغْلَالٍ وَقَاضَى نَغَارِمِ

قوله وصي النبي قال في اللسان (٣) هو لقب علي رضه سمي به

(١) في معجمه ص ٦٥٦ .

(٢) قال القزويني في كتاب آثار البلاد (ط غوثنغن ١٨٤٨ ص ٦٥)
 وبالطائف سجن عارم وهو الحبس الذي حبس فيه عبد الله بن
 الزبير محمد ابن الحنفية يترور الناس ويتبركون به سيما
 الشيعة سيما الكيسانية . ه

(٣) ج ٢٠ ص ٢٧٤ .

لَا تَصَالُ نَسَبُهُ بِنَسَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا لِقَبِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَنْفِيَّةِ
وَفِيهِ يَقُولُ كَثِيرٌ وَصَى النَّبِيُّ الْبَيْتَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ بِهِ الْكَسْنَ بْنَ
عَلِيٍّ أَوْ الْكَسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ أَيْ ابْنَ وَصِيِّ النَّبِيِّ وَابْنَ ابْنِ عَمِّهِ فَأَقَامَ
الْوَصِيَّ مَقَامَهُمَا قَالَ ابْنُ سَيِّدَةِ أَنْبَاءَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْعَلَاءِ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ
الْفَارِسِيُّ قَالَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمَذْرُوحَ بِمَلَكَتِ الْقَصِيدَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَنْفِيَّةِ
وَيَدُلُّ لِذَلِكَ الْبَيْتَ الَّذِي قَبْلَهُ هـ .

٥ أَبِي فَهْوٍ لَا يَشْرِي هُدًى بِضَلَالَةٍ * وَلَا يَشْقَى فِي آلِهِ لَوْفَةٌ لَا نَسَمَ

هذا البيت على طريقة الاقتباس قال عز وجل أولئك الَّذِينَ اشْتَرُوا

الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى (١) * وقال تعالى وَلَا يَخْفَوْنَ لَوْفَةٌ لَا نَسَمَ (٢) .

٦ وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ نَسْتَلُو كِتَابَهُ * حُلُولًا بِهَذَا الْخَيْفِ خَيْفِ الْمَحَارِمِ

٧ بِحَيْثُ الْكَمَامُ آمِنُ السَّوْمِ سَاكِنٌ * وَحَيْثُ الْعَدُوُّ كَالصَّدِيقِ الْمُسَالِمِ

(١) مس ٢ آ ١٥ .

(٢) مس ٥ آ ٥٩ .

قوله خلولا نصب على المصدر اي نارلين * قوله خيف المحارم

يعنى الحرم ومناسكه * ويروى :

بَحِثُ الْحَمَامِ آمَنَاتٌ سَوَاكِينَ * وَتَلْقَى الْعَدُوَّ كَالْوَلِيِّ الْمُسَالِمِ

٨ فَمَا وَرَقُ الدُّنْيَا بِبِمَا قِي لَأَهْلِهِ * وَلَا شِدَّةُ الْبَلَاوِي بِضَرْبَةِ لَازِمٍ

٩ فَلَا تَجْرَعَنَّ مِنْ شِدَّةِ إِنِّ بَعْدَهَا * فَوَارِجُ تَلَوِي بِالْخُطُوبِ الْعِظَائِمِ

قوله فَمَا وَرَقُ الدُّنْيَا ان رُوِّقَهَا * قوله بضربة لازم يريد بضربة

لازب قال فى التماج (١) واللازب الثابت ومن المجاز صار الامر بضربة

لازب اى لازما شديدا ثانيا والعرب تقول ليس هذا بضربة لازب

ولازم يبدلون الباء ميما لتقارب المخارج هـ



﴿ ٨٢ ﴾

وقال يروثي الحسن رضى الله عنه

١ يَا عَيْنَ بَكِيٍّ لِلَّذِي عَالَنِي * مِنْكَ بِدَمْعٍ تُسْبِلُ هَامِلِ

قوله عالنني قال المبرد في كامله (١) ما عالهم اى ما نابهم ونزل بهم

نقول العرب ما عالكت وهو عائلى اى ما نابك وهو نابى هـ .

٢ يَا جَعْدَ بَكِيٍّ وَلَا تُسَامِي * بُكَاءَ حَقِّ لَيْسَ بِالْبَاطِلِ

٣ إِنْ تَسْتَشِرِ الْمَيِّتَ عَلَى مَثَلِهِ * فِي النَّاسِ مِنْ خَافٍ وَنَاعِلِ

قوله يا جعد توخيم جعدة اسم امرأة هـ قوله ولا تسامى امر من

سَمِمَ اذا مَلَّ هـ قوله من خاف وناعل الخافى هو الذى لا شىء فى

رجله من خَفٍ ولا نعل هـ والناعل ذو نعل هـ .

قال يصف قوساً :

- ١ وَصَفَرَاءُ تَلْمَعُ بِالنَّابِلِينَ * كَلَمَعِ الْخَرِيمِ تَحَلَّتْ رَعَائِيَا
٢ هُوفَا إِذَا ذَاقَهَا النَّازِلُونَ * سَمِعَتْ لَهَا بَعْدَ حَبْصٍ عَشَائِيَا

يصف قوساً (١) والنابلون الخاذقون بالنبل * تحلَّت أي لبست
الحلتي * والرعات جمع رعثة وهي ما تذبذب من قُسط أو قلالدة (٢) *
والهتوف الكثيرة الصوت * والحبص مصدر حبص السهم وهو أن تنزع
في القوس ثم ترسله فيسقط بين يديك ولا يصوب (٣) * قوله عشايا
قال في اللسان (٤) والعثاث رفع الصوت بالغناء والترنم فيه ... وكذلك
القوس المُرَنَّة ... وقال بعضهم هو شبه ترنم الطسَّت إذا ضرب هـ .

(١) قاله في التاج ج ١ ص ٦٣٣ في مادة ع ث ث .

(٢) عن الاساس ج ١ ص ١٨٢ في مادة ر ع ث .

(٣) عن اللسان ج ٨ ص ٤٠٢ في مادة ح ب ض .

(٤) ج ٢ ص ٤٧٣ في مادة ع ث ث .

قال يصف رسم دار :

١ غُفَّتْ غَيْقَتُهُ مِنْ أَهْلِهَا فَحَرِّبَهَا * فَرَوَّضَتْ جِسْمِي قَاعَهَا فَكَيْسِيهَا

٢ فَنَزَلُ مِنْ أَسَدَاءَ لَمْ يَعْفَ رَسْمَهَا * رِيَّاحُ الشَّرِّ خَلْفَتْ فَضْرِبَهَا

غَيْقَتُهُ مَوْضِعُ فِدْمَرٍ ذَكَرَهُ (١) * قَوْلُهُ فَحَرِّبَهَا حَرِّبَ الْبَشْرَ وَغَيْرَهَا
مَا حَوْلَهَا مِنْ حَقْوَقِهَا وَمَوَاقِفِهَا (٢) * وَيُرْوَى فَجَنَّبَهَا * قَوْلُهُ فَرَوَّضَتْ
جِسْمِي قَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهَا * قَوْلُهُ خَلْفَتْ أَي رِيحٌ تَخْلُفُ الْآخَرَى *
وَالضَّرِيبُ الْجَلِيدُ .

٣ تَلْسُوحُ بِأَطْرَافِ الْبُضَيْعِ كَأَنَّهَا * كِتَابُ زُبُورٍ خَطَّ لَدُنَا عَسِيْبَهَا

قَوْلُهُ بِأَطْرَافِ الْبُضَيْعِ قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ (٣) وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي

(١) ج ٣ ص ٨٢٩ .

(٢) عَنْ يَاقُوتَ ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٣) ج ١ ص ٦٥٨ .

شرح قول كثير من نازل من اسماء البيهقي قال البضع طريب عن
يسار الجار اسفل من عين الغفاريين واسم العين التَّجَحُّج ٥ قوله كتاب
زبور الزبور الكتاب بمعنى المزبور اي المكتوب وغلب على مزامير
داود النبي عليه السلام ٥ قوله لدنا اي لينا ٥ قوله عسيها قال في
اللسان (١) العسيب جريدة من النجل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها ٥

﴿ ٨٥ ﴾

قال كثير يذكر سرعة ناقته :

- ١ غَدَتْ مِنْ خُصُوصِ الطِّفِّ ثُمَّ تَمَرَّسَتْ ٥ بِجَنْبِ الرَّحَامِ مِنْ يَوْمِهَا وَهُوَ ضَعْفٌ
- ٢ وَمَرَّتْ بِقَاعِ الرُّوضَتَيْنِ وَطَرَفَيْهَا ٥ إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى بِهَا مُتَشَارِفٌ
- ٣ فَمَا زَالَ إِسَادِي عَلَى الْأَيْنِ وَالسَّوِي ٥ بِحَوْرَةٍ حَتَّى أَسْلَمَتْهَا الْعَجَارِفُ

قوله من خُصُوصِ الطِّفِّ الخُصُوصُ مريض قريب من الكوفة (٢) ٥

(١) ج ٢ ص ٨٨

(٢) راجع معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٤٩

والطَّف ارض من صاحبة الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل
الحُسَيْن بن علي رضي (١) * والرحا جبل بين كاظمة (٢) والسيدان (٣) عن
يمين الطريق من اليمامة الى البصرة (٤) * تمرست أكلت من الشجرة
وقتها بعد وقت * والرضتان موضع * والإسكاد سمر الابل في الليل
كلد وقيل في الليل مع النهار (٥) * والابن الشعب ولاعياء * قوله بحزة
قال ياقوت في معجمه (٦) بعد ما اورد هذه الابيات قال ابن السكيت
في تفسيره وحزة موضع [بالحجاز] قُلْتُ والظاهر أن حزة اسم ناقته *
قوله حتى أسلمتها العجارف * العجارف جمع عجرفة وهي السرعة
في المشي والنشاط * .

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٥٣٩ .

(٢) كاظمة جنو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة
بينهما وبين البصرة مرحلتان (عن معجم ياقوت) .

(٣) السيدان موضع بين البصرة وهجر * (عن معجم ياقوت
ج ٣ ص ٢١١) .

(٤) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٧٥٧ .

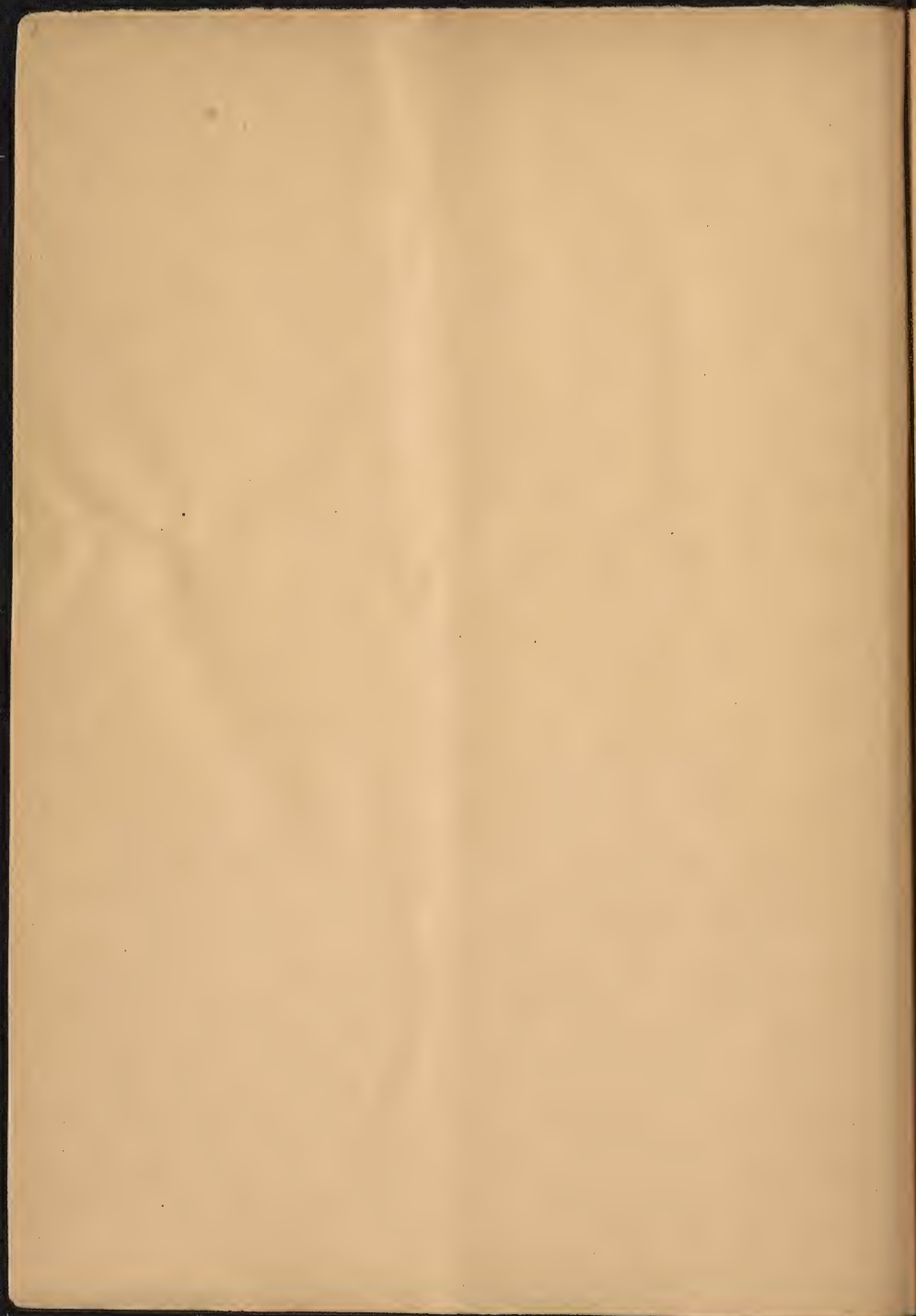
(٥) عن اللسان ج ٤ ص ١٨٤ .

(٦) ج ٢ ص ٢٦٣ .

تم الجزء الاول من ديوان كثير عزة

ويليه إن شاء الله الجزء الثاني الذي بيته الأول

أَبَتْ إِبِلَى مَاءِ الرِّدَاةِ وَشَفَّهَا * بَنُو الْعَمِّ يَحْمُونَ النَّصِيحَ الْمُبَرَّدَا



مطبعة جول كربونل
باجزائر



BIBLIOTHECA ARABICA

PUBLIÉE PAR LA FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER

KOTAYYIR-'AZZA DÎWÂN

Accompagné d'un Commentaire arabe

Edité par

HENRI PÉRÈS

Professeur à l'Ecole Primaire Supérieure de Maison-Carrée (Alger)

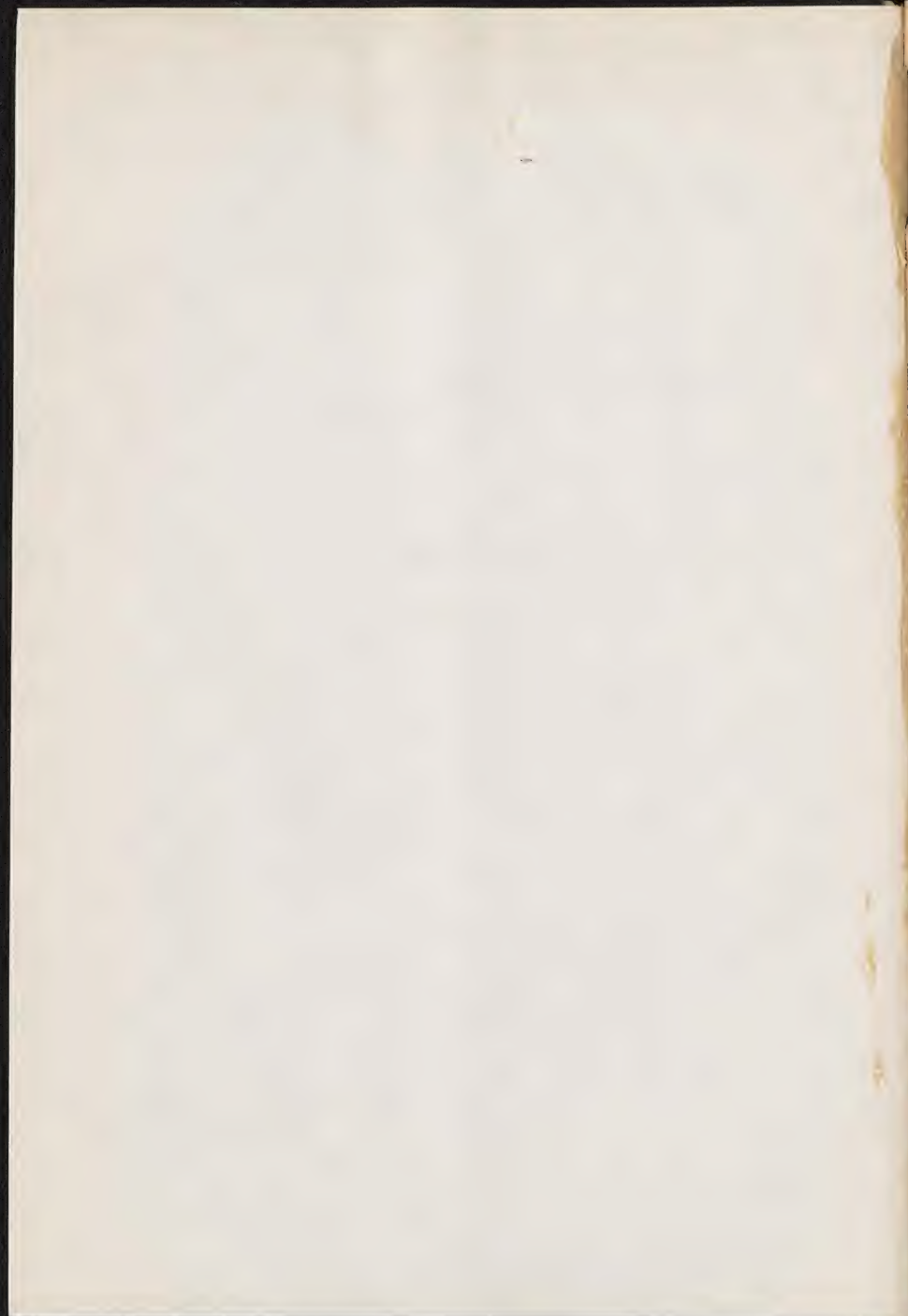
TOME PREMIER

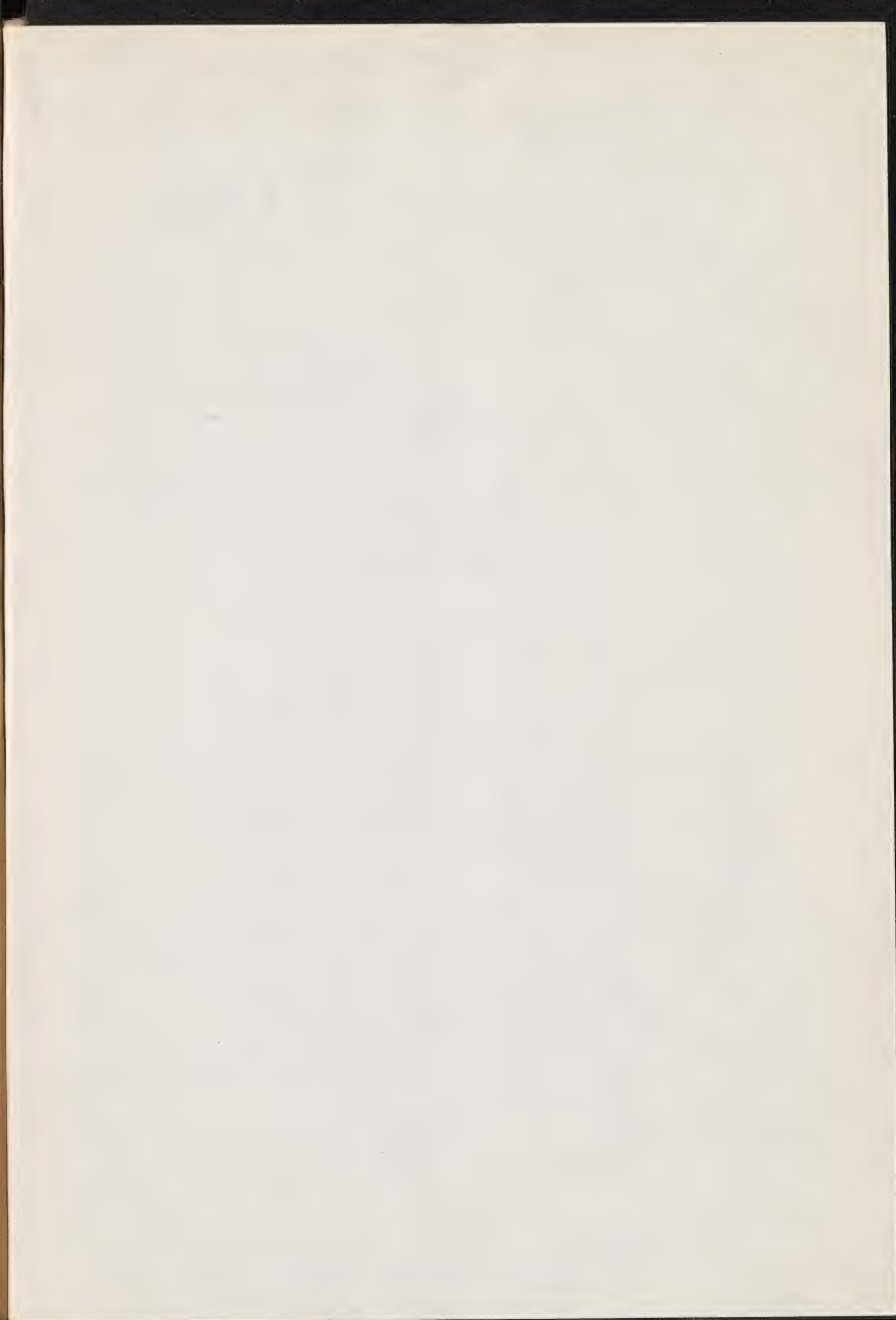


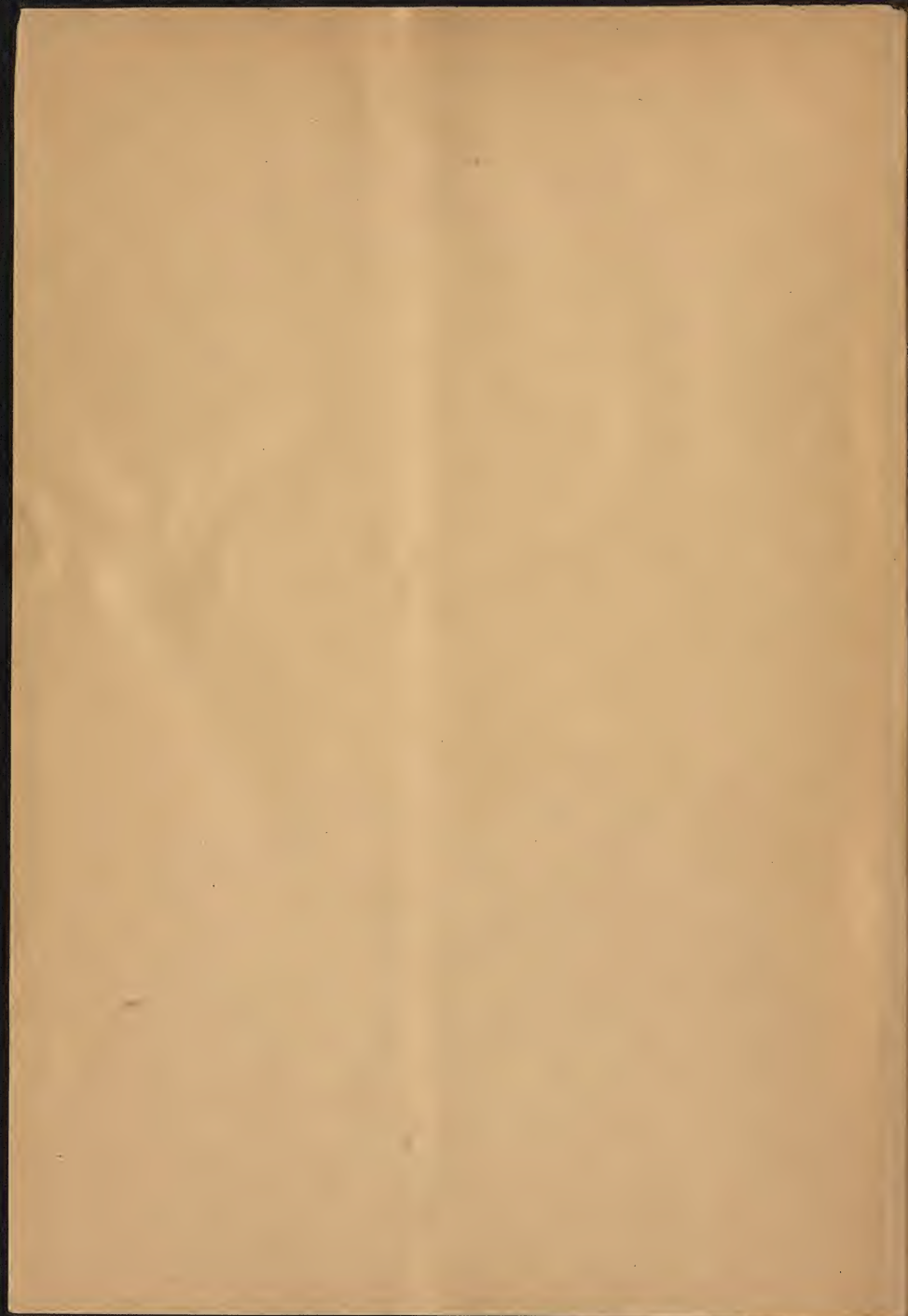
ALGER
JULES CARBONEL
IMPRIMEUR-ÉDITEUR

PARIS
PAUL GEUTHNER
13, RUE JACOB

1928

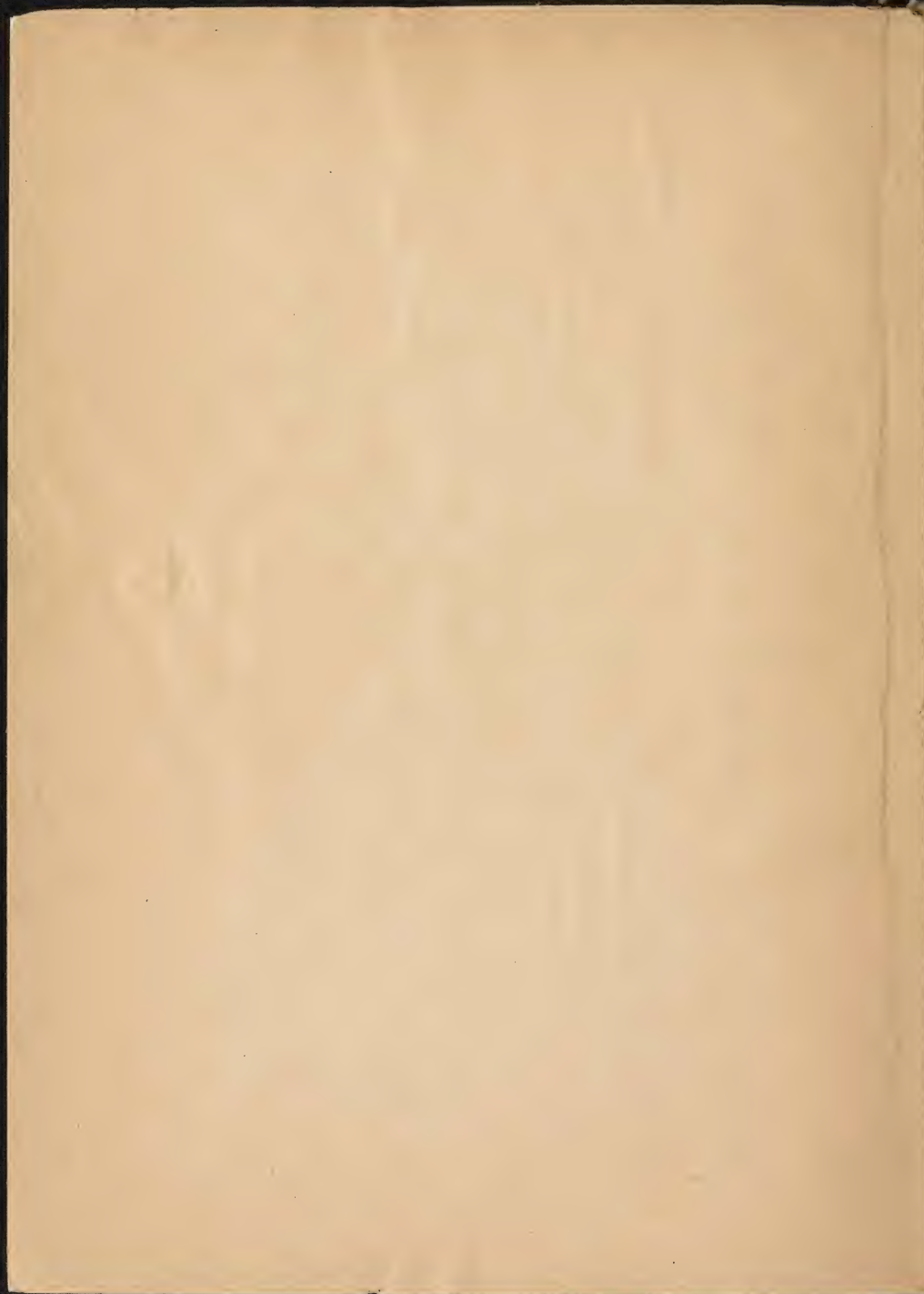






جدول الخطاء والصواب (الجزء الاول)

صواب	خطاء	سطر	صفحة
الجزء الثالث	الجزء الثاني	٦	١٧
الجزءين الاوليين	الجزء الاول	٨	١٧
فيخلق	فيخاق	٢	٢٣
انها	انها	١٠	٦٤
٢٥	٦٥	٨	١٢٣
١٠	٠١	٨	٢٤٢
٦	٤	١	٢٤٦
أَمِنْ آلٍ	أَمِنْ آلٍ	٥	٢٥٢
هذه العلامة غير معمول بها	— m —		٢٥٦
١	٨	٧	٢٦٩
الخَوَارِج	الخَوَارِج	«	«
٢	٩	٨	«
ويروى	ويروى	٥	٢٧١
أَيُّ	أَنْ	٦	٢٨٠

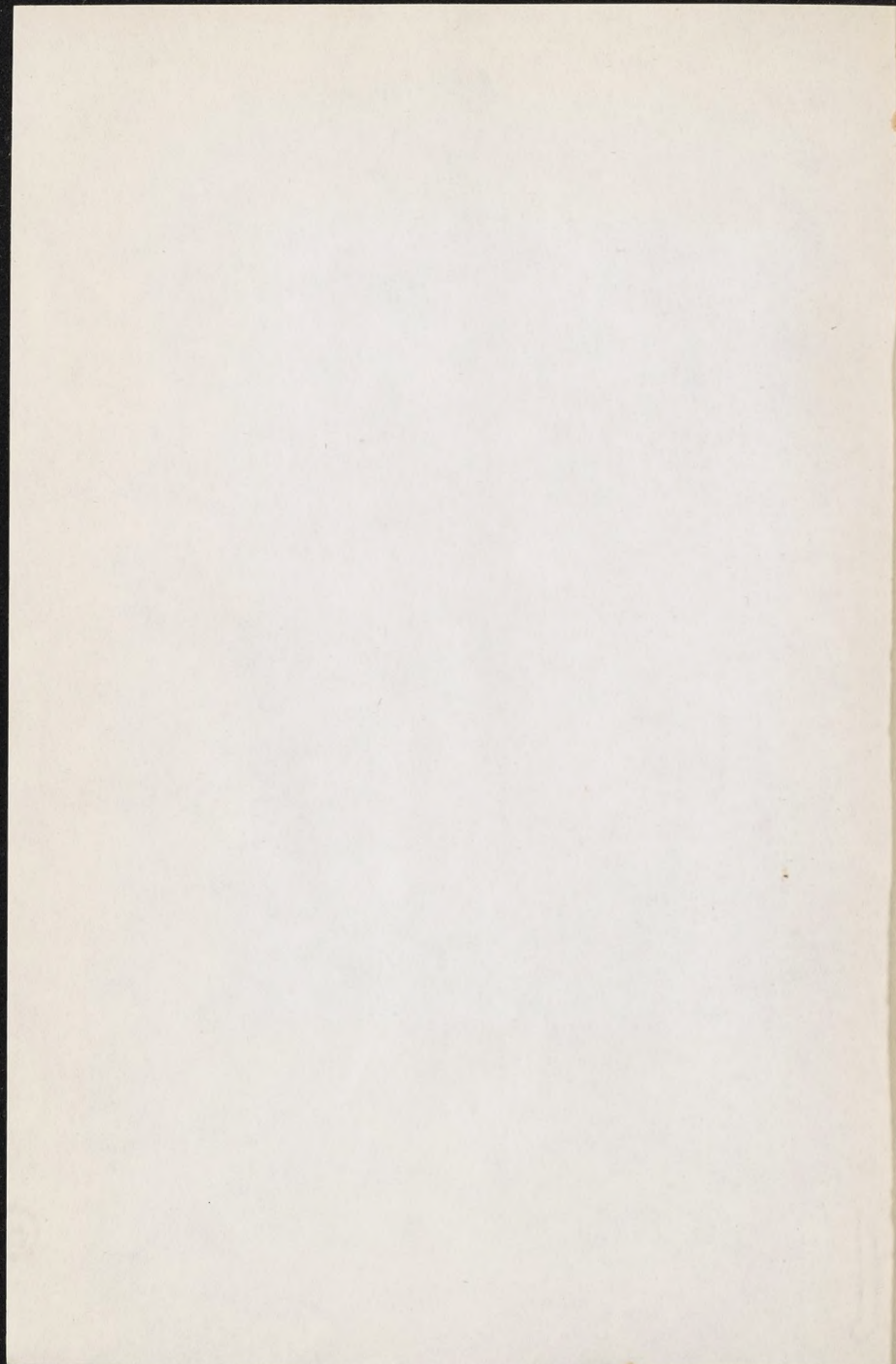


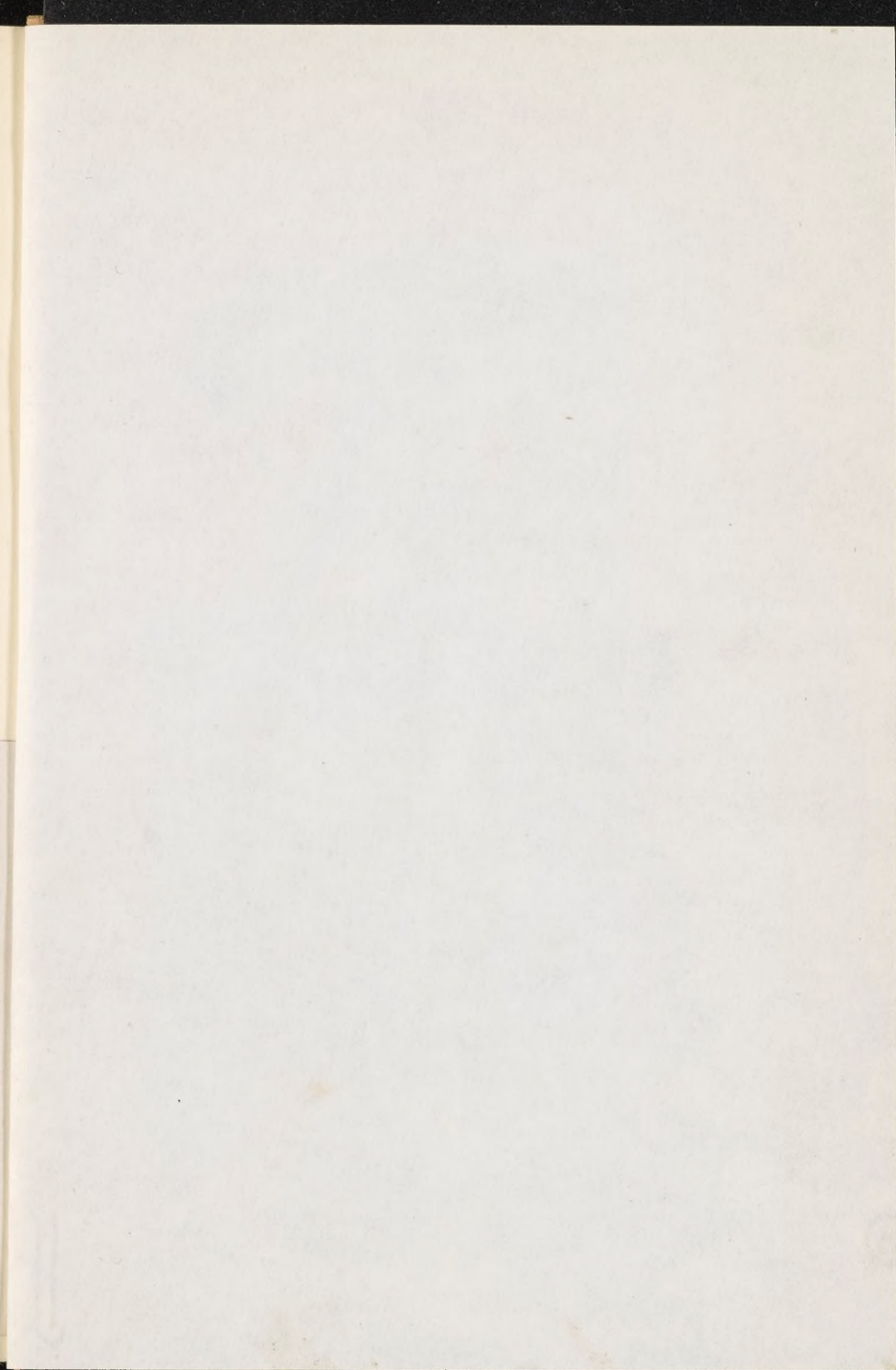


**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

**Gaston Wiet
Collection**







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

